

# البعكوكة

## وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

عبد الرحمن بكر



**□ حقوق الطبع محفوظة**

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : البعوضة

## وتاریخ

## الصحافة الساخرة في مصر

المـ\_\_\_\_\_ؤلف : عبد

الرحمن بكر



Tokohoko15@yahoo

**الطبعة الأولى**

## إهداء

لأنهم لاقوا ربهم وهم يضحكون، وقهروا الظالم بابتسامتهم التي فاقت صمودهم،  
فتنحى عن جبين وطن صبر كثيرًا..  
لهم وحدهم.. ولأرواحهم الطاهرة أهدي كتابي هذا..  
لشهداء ثورة 25 يناير

عبد الرحمن بكر

## البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

قد يتعجب البعض ويكثر التساؤل: لماذا البعكوكة بالذات..؟

تلك المجلة الهزلية التي لا نعرف عنها سوى القشور أو سوى اسمها الضاحك، ولكن عندما قررت الحديث عنها، وفتح خزائن أسرارها، كنت على وعي تام بأنها مجلة المرحلة، وأن الكتابة عنها الآن نوع من التوقيت السليم، وذلك بعد ثورتنا العظيمة «ثورة 25 يناير» التي أدعو الله أن تكون مباركة والتي كان من أهم سماتها أن العالم كله أسمأها «بالثورة الضاحكة»، وأنها أظهرت معادن المصريين النقية وكانت رمزاً للتكافل، والوحدة، ولم يستطع أحد من المغرضين التفريق بين عنصري الأمة، رغم المحاولات الرهيبة لفلول النظام، وتبارت الجرائد ومواقع الإنترنت في نشر اللافتات الطريفة التي كان يرفعها المتظاهرون، ونشرت أيضاً سخريتهم اللاذعة من النظام، واكتملت الصورة حين ظهرت الأمسيات الثقافية والأغاني والأزجال الشعبية وسط الموت، والحصار والتهديد، فكانوا ينالون الشهادة، وهم يضحكون سخرية من قاتلهم، فهو شعب ظريف بطبعه لا ذع السخرية، يتحمل ويتحمل، وينفث عن نفسه بنوادره العجيبة، ثم لما تغلب المرارة على الضحك، ويعشش الهم على القلوب!! وتختفي الابتسامة ولا يعود لها في الوجه مكان ويطفح الكيل.. يثور كالبركان الهائج، فيزيل الظلم، ليفسح مكاناً جديداً للبسمة في الوجوه.

إنه الشعب المصري ملك ملوك السخرية، وصانعها الذي لا يُبارى، والبعكوكة خير شاهد على ما أقول!!..

وعندما بحث في تاريخ الصحافة الفكاهية في مصر، وجدت أن الشعب المصري قبل تأميم الصحافة في عهد ثورة يوليو، كان يمتلك حرية مهولة في إصدار الصحف، حيث كان مسموحًا بترخيصات صحفية للأفراد، وكل إنسان كان بإمكانه أن يخرج للدنيا برأيه في صحيفة أو مجلة يحاسب فيها الحكومات المتعاقبة بطريقته الخاصة، وبأسلوبه الساخر، وهذا ما عبر عنه «مصطفى أمين»: حين سأله عن الديمقراطية، فقال: «الديمقراطية أن يستطيع أي فرد أن يصدر جريدة بمفرده. لذلك فقد كان أصحاب تلك الصحف يتمتعون بخا صية النضال، ولا يهتمون بمصادرة الحكومات لصحفهم، ولا باعتقالهم الذي كان لا يطول، ويعودون لإصدار نفس الصحف بنفس النقد ولكن بأسماء مختلفة، مثل يعقوب صنوع الذي أصدر مجلة «أبو نظارة»، فلما صادرتها الحكومة أصدر مجلة «أبو نظارة زرقاء»، فلما صودرت أصدر جريدة «أبو صفارة» ثم «أبو زمارة»، حتى وصلت المجلات والجرائد التي أصدرها إلى 12 عنوان.. وكان كل من يكتب الكوميديا الساخرة في مصر، يجعل هدفه هو السخرية من السياسات الظالمة، والفساد المتفشى في المجتمع، والفجوة الطبقيّة الرهيبة، وانتشر فيها الزجل الطريف لقربه من البسطاء والفلاحين، وسخريته من الإقطاعيين والبشوات، وسخريته من شخصية «الخولي» هذا الفلاح القاسي.. الذي كان بسيط مثلهم قبل أن يُرقيه الباشا ويُعطيه عصا.. فصار جلاّدًا على البسطاء وهم في أقسى لحظات شقائهم في جمع القطن، وهو أول صورة من صور التسلط، والتجبر على البسطاء.

فكانت الأزجال تُغني مع الفلاح في أرضه، وتساعد على تحمل الشقاء مثل قصيدة الشاعر «محمدي الشافعي» «رحمه الله» التي كتبها وهو يجني القطن، فتغني بها أهل قريته لسنوات طويلة والتي كتب في مطلعها:

بنطلوني البني بقع      من مبيد الأندين  
حتى كعب الجزمة فرقع      و ابتدى يدخلها طين  
والخولي جاي يبرطع      يا حفيظ يا معين

لذا كانت المجلات الساخرة هي المتنافس لهذا الشعب الذي عاش يردد تلك الأزجال، وتنمو بداخله القوة على التحمل، حتى الغليان.. هذا الغليان الذي نبتت منه الثورات.. ومن تملك المجلات « حمارة منيتي » و «أبو نواس» و «الكر باج» و «العفريت» و «الخلاعة» و «المسامير» و «الظرائف» و «مسامرات النديم» و «هاها» وغيرها.. وتطورت الصحافة الفكاهية، تطوراً كبيراً في العشرينيات، ثم بلغت ذروتها في الأربعينيات، وكان ذلك من خلال مجموعة من الصحف، منها: «الكشكول» و «خيال الظل» و «الفكاهة» و «ألف صنف» و «الغول» و «الخازوق» و «أبو قردان» و «البغبغان» و «الضحوك» و «العفريت» و «البيع» و «اشمعنى» و «البعكوكة» و «كلمة ونص» و «أضحك». و «الصاعقة» و «المطرقة»، أما الصحف العادية، فكان معظمها يزخر بالمقالات الساخرة والأزجال الفكاهية والشعر الحلمنتيشي، من تملك المجلات: «اللطائف المصورة» و «كل شيء والدنيا» و «كل شيء» و «روزاليوسف» و «آخر ساعة» و «الاثنين» وغيرها.. وقد أدى هذا الازدهار في الصحافة الفكاهية إلى ظهور كوكبة من الساخرين والظرفاء أمثال: «عبد العزيز البشري» و «المازني» و «فكري أباطة» و «حسين شفيق المصري» و «بيرم التونسي» و «محمد مصطفى حمام» و «طه حراز» و «كامل الشناوي» وغيرهم.

ومن العجيب أن معظم المجلات الساخرة في مصر لم تعيش أكثر من ثماني سنوات، ومنها من لم يصدر منه سوى عدد واحد «كالمسألة» لبيرم التونسي، أو عام واحد «كالصرخة»، و«الخازوق»..

ولأن «البعكوكّة» هي أطول هذه المجلات الساخرة عمراً فقد بدأت عام 1934 واستمرت بقوة حتى عام 1953 ثم انقطعت بسبب تأمين الصحافة، وظهرت على فترات متباعدة في شكل نشاط فردي للأستاذ «عبد الله أحمد عبد الله» الذي أصر على أن يجعل تلك المجلة هي قضية حياته، بعد أن كان فيها محرراً صغيراً، ونما بها حتى صار رئيساً لتحريرها.. ولأن البعكوكّة كانت دائماً هي الوريث الشرعي لتراث كل المجلات الساخرة، حيث أن كل من عمل بتلك المجلات الساخرة كان يتجه نحو البعكوكّة بعد توقف مجلته، فينشر بها جديده وقديمه.!

وهكذا تحولت جريدة «الراديو البعكوكّة» إلى ديوان فكاهة ومزاح، ومورد من موارد الهزل اللطيف المساغ، وكان الكاريكاتير فيها ينبه الناس لما فيهم من عيوب، ويبالغ في تصوير القبيح المنفر، بينما كانت أزجالها شديدة الهجوم على الأخطاء، أما نكاتها فقد كانت مخزن ضحك، تُصور المفارقات، والتناقض في السلوك الإنساني والواقع، وتوظف الهجاء في الإضحاك بإظهار الغرائب، وتضخيم النقص في الأفعال والأشخاص، وقفشاتهما تُظهر اختلال التوازن في المجتمع.

فالفكاهة من مستلزمات الإنسان فهي تُصقل الحس، وتصرف المرء لبعض الوقت عن عالم مليء بالطمع، والخداع والأنانية وتضعه في جو من البشر والمرح، وهي أيضاً مقياساً للوعي الاجتماعي، فمن خلالها ندرك توجهات الناس وغاياتهم ومطالبهم، وهذا الكتاب الذي بين أيديكم، هو خلاصة لعالم من الضحك اللطيف،

عاش فيه أجدادنا فأسعدهم، واختفى من بين أيدينا فلم نستطع أن نرث صفحاته لإهمال القائمين على جمع ما به وتنقيحه، واكتفاء القائمين على الصحافة بأن تبقى نسخة واحدة منه في دار الكتب، تكاد هي الأخرى أن تبلى من الإهمال، أو من مطالعة كبار السن من هؤلاء الذين يذهبون ليخففوا عن أنفسهم بالحياة لساعات قليلة مع ذكريات الزمن الجميل.. وقد راعيت فيه أن أضع الكثير من نماذج الأدباء الساخرين الذين عملوا على نجاح تلك المجلة الرائدة، هي وغيرها من مجلات السخرية اللاذعة التي كانت تصدر في هذا الزمان، بالإضافة للكثير من نماذج الأبواب التي كانت تعيش مع القارئ على صفحات البعكوكة، ولم أنس في مُستهل الكتاب، أن أكتب قصة هذا الرجل الرائع، الذي اعتبره نموذجاً للشخصية المصرية في نضالها و صبرها، وانتقالها من الفقر المُدقع إلى الثراء الفاحش بالجهد ودون انتقاص من حقوق الآخرين، وهو الأستاذ «محمود عزت المفتي» صاحب مجلة البعكوكة ومبدع فكرتها.. وبينما أنا في طريقي بين صفحات الكتاب أردت أن أستعرض الكثير من تاريخ الصحافة الساخرة في زمنها ليتعرف القارئ الكريم والدارس لتلك الفترة على خصائص صحافتها الساخرة، وأدعو الله أن يجد بين دفتي هذا الكتاب، بغيته من الابتسام، والضحك، والسعادة التي تأتي للعقل المتشبع بوجبة من الفكر الطريف، والنقد الممتع.

والله ولي التوفيق

عبد الرحمن بكر

الزقازيق في 1 / 11 / 2012



## صاحب البعكوكّة.. هذا الرجل الأسطورة

«محمود عزت المفتي»

نعم قد يظن البعض أنني أبالغ حين أتحدث عن هذا الرجل العجيب «محمود عزت المفتي» الذي أنشأ مجلة «الراديو والبعكوكّة» وأقول أنه أسطورة.. نعم لقد كان أسطورة في صراعه مع الحياة، وذكائه في إصدار تلك المجلة، التي حولته من الفقر المدقع إلى الغنى الفاحش...!! وكما يقول عنه الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله: «لقد كان وحده دنيا من المتناقضات والطرائف».



ومن العجيب أن هذا ليس اسمه الأصلي ولكن اسمه الحقيقي «محمود أمين خطاب»، وقد أنشأ والده جمعية للدعوة إلى الإسلام «وكان من الدعاة» وربما تكون مازالت موجودة حتى الآن.. أما محمود فلم يستكمل دراسته الأزهرية التي كان يُعده والده لها، وانغمس في الحركات السياسية السرية في عهد الملك فؤاد، حتى صار مطلوباً من السلطات، وفي أحد المرات تورط في قضية سياسية كشاهد ملك فخاف أن يُقتل، ولم يجد أمامه حلاً سوى الهروب إلى السودان،

حيث عاش فترة من الشقاء هناك، استطاع أن يجمع فيها مبلغًا زهيدًا من المال عاد به إلى مصر في بداية عام 1930 وقد غير اسمه إلى «محمود عزت المفتي» وذلك تفاديًا لإزعاج السلطات له.. وفتح بما جمع من مال في الموسكي دكانًا صغيرًا أسماه «اسطوانات المليم» وكان يبيع فيه الاسطوانات الغنائية بأقساط أسبوعية لا تتجاوز 50 مليمًا في الأسبوع.. والعجيب أنه كان يبيع الاسطوانات تقريبًا بنفس ثمنها أو مع ربح قليل لشرائه لها بالجملة، ولكن ربحه الحقيقي من أن الشركة كانت تعطي كمية من علب إبر الاسطوانات كهدية لمن يشتري كمية من الأسطوانات وكان هو يربح من بيع الأبر «الإبرة بمليم.!» وكان يبيع الأسطوانات التي يهديها إليه المطربون والمطربات دعاية لهم، وتشجيعًا له على تصريف اسطواناتهم، مما يرفع من قدرهم وأجرهم لدى منتجي الاسطوانات..

ورغم هذا فلم يكتفي بهذا العمل لكنه كان في نفس الوقت يعمل مندوبًا لبعض شركات التأمين، وشركات الأوراق والسندات المالية، وفي كل المجالات كان يحاول العيش والادخار لأعمال أخرى كان يدخرها له مستقبلاً، فهو له عقلية تجارية غريبة ونادرة أفادته تلك العقلية في جني ثروة.. وحين بدأ الراديو يغزو البيوت شعر بأن عصر الاسطوانات سينتهي وتنتهي معه تجارته، فقرر أن يخترع نظامًا جديدًا ساعتها على الصحافة، وهو نوع من التحايل على نظام الاشتراك في الجرائد والمجلات اليومية، وكانت طريقته فيه هو أن يرسل من أراد الاشتراك في أي مجلة حوالة بريدية بثمن عشرة أعداد «مثلاً» من المجلة له على عنوانه، والعجيب أنه كان يطلب قيمة اشتراك أقل من سعر الاشتراك الذي تطلبه المجلة من القارئ ويقوم هو بشراء الأعداد من إدارة المجلة بالجملة حسب الكمية المطلوبة،

ويظل يقوم معهم بالفصال طبعًا لأن الكمية كبيرة، ثم يستأجر دراجة «جعلها هي المواصلة السريعة لشركة التوزيع التي أنشأها، ويقودها بسرعة فيصل بالمجلات إلى كل مشترك في موعده، وقد كان أمينًا في معاملاته، وسريعًا أيضًا فلم يشكو منه مشترك واحد في خلال تلك الفترة...!! ومكسبه الحقيقي كان في أن مبلغ الاشتراكات كان يأتيه كاملاً لعدة أعداد من مجموعة كبيرة من المشتركين فيستطيع استثماره في نشاطات تجارية أخرى محدودة، حتى استطاع أن يستثمر المبلغ الذي مكّنه من الوصول إلى حلمه وهو أن يكون صاحب مجلة، من تلك المجلات التي يبيعها والتي كان يعتبر أن أصحابها رغم قدرتهم المالية على طباعتها إلا أنهم لا يحسنون إدارتها، واجتذاب القارئ..

و من غرائب البعكوكّة أنها لم تصدر بهذا الاسم في بداية صدورها، ولكن كان ترخيصها باسم «الراديو» عام 1934 وكانت مجلة من القطع المتوسطة تصدر في 24-32 صفحة لتباع بخمسة مليمات، وذلك لأن الراديو كان بالنسبة للمصريين شيئاً جديداً، وقد صدرت في نفس العام الذي افتتحت فيه الحكومة رسمياً «الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية» في 31 مايو 1934.

و قد حصل بالفعل على ترخيص لمجلته بضمان تاجر ثري من الغورية اسمه «الحمصاني»، وكان هذا الرجل صديقاً له يحب فيه اجتهاده، وعصاميته، وظرفه.. وساعده هذا التاجر أيضاً في بداية المجلة حيث كان يجلب له الإعلانات من أصدقائه من التجار، وكان «المفتي» أيضاً يجمع الإعلانات بمهارة من التجار، بأسلوب لبق، ومن البنوك أيضاً وبأي سعر يمكنه الحصول عليه ساعتها.. وساعده على النجاح أن نفقات الطباعة في هذه الفترة كانت رخيصة بحيث يصبح إيراد التوزيع مهما كان ضئيلاً بالإضافة إلى أيراد الإعلانات كافيًا لتغطية نفقات المجلة، وتحقيق بعض الربح.. وأصدر

«الراديو» التي كانت في بداية الأمر تظهر في قطع المجلات الأسبوعية «كروز اليوسف» مثلاً ثم تحولت إلى قطع «التابلويد» بعد اتساع انتشارها والانتقال بطباعتها إلى مطابع جريدة «المصري». وكانت المجلة تعتمد اعتماداً أساسياً على الفكاهة والنكات، ما كان منها



مرسوماً بالكاريكاتور أو معبراً عنه في أزجال أو شعر حلمنتيشي. «وفي هذا المجال الأخير تبارى الزجالون مثل أبي بشينة» محمد عبد المنعم» ومحمد مصطفى حمام وطه حراز وفتحي قورة وميكي ماوس «عبد الله أحمد عبد الله» وغيرهم.

وقد كانت بدايته في مجلة الراديو صعبة رغم كل شيء، ففي عام 1934 وهو يبدأ الأعداد الأولى كان يطوف بدراجته المستأجرة لبيعها بنفسه بخمسة مليمات للنسخة، ويجهد نفسه تمامًا وهو يستخرج الخمسة مليمات من جيب الزبائن بعد أن يقوم بكل



محاولات الإقناع لجعلهم يشترون المجلة الوليدة التي لا يعرفونها.. ويرهن الكمية المطبوعة أحياناً» وكانت ساعتها لا تزيد عن 200 نسخة» لدى مطبعة حتى يسرع بتحصيل إعلان من مطعم كمطعم الكاشف مثلاً والذي كان دائم الإعلان عنده في أعداد المجلة الأولى.. وفي المطعم يتناول وجبة فاخرة للغداء كأنه من كبار الأعيان بعد أن يركن دراجته بعيداً، وتكون الوجبة بعشرة قروش.. ويقوم بتحصيل ستون قرشاً باقي ثمن الإعلان.. يُسرع بعدها إلى المطبعة، ويعطيهم بقية

دينه وهو ساعتها حوالي «50» قرشاً، ويتبقى معه 10 قروش لحساب اللوكاندة التي ينام فيها، بخمسة قروش في الليلة، والخمسة قروش الباقية هي أيجار الدراجة، وحساب القهوة التي يتخذ منها مكتباً ومقرأً للمجلة، حتى أنه في بعض الفترات كان لا يمتلك إيجار الدراجة، فيقطع شوارع القاهرة على قدميه لتوزيع المجلة..

وفي بعض الأحيان كان لا يستطيع الحصول سوى على عشرة مليمات فقط وهي التي كانت خمسة منها تكفي لوجبة فول مدمس وخبز وطرشي، والخمسة الباقية ينفقها كاملة في المقهى بحيث تكون 2 مليم ثمناً للشاي، و2 مليم بقشيش للصبي القهوة مقابل أن يأتيه بجرذل ماء يصب فيه «الأرد» الذي يشتريه له من العطار بمليم، ومهمة هذا «الأرد» هي تدبيل جروح وتشققات القدمين اللتين أرهقهما طول السير.

### فن إدارته للصراعات

و كانت المجلة في بدايتها حريصة على نشر البرنامج الكامل لمحطة الإذاعة الوحيدة التي كانت قائمة وقتذاك، فكان القراء يقبلون على شراء «الراديو» بخمسة مليمات ويعرضون عن شراء مجلة «الراديو المصري» التي تصدرها الراديو المصري وتباع بعشرة مليمات ولا سيما لأنها كانت تثقل كل عدد بنصوص المحاضرات التي تذاغ، وهي مادة غير شعبية، وتلقاء هذه المنافسة غير المشروعة بين مجلة «الراديو» ومجلة «الراديو المصري»..

قررت محطة الراديو المصري منع خروج البرنامج الأسبوعي من مكاتبها، كما نهت على مطابع دار الهلال التي كانت مجلة «الراديو المصري» تطبع فيها بإحكام الرقابة على المنافذ حتى لا تتسلل نسخة من البرنامج إلى مجلة «الراديو»، حتى إذا ما خرجت من المطبعة بالسيارات بعد منتصف الليل لتوزيعها على المتعهدين ابتداء من شبرا الخيمة وحتى الإسكندرية، بعث عزت المفتي وراءها، بسيارة خاصة، وذل لك لشراء نسخة أو نسختين من مجلة «الراديو المصري» في شبرا، ثم العودة فورا إلى مطابع «المصري» حيث يوزع البرنامج على أكبر عدد من عمال الجمع، وبعد دقائق تدور مطابع «المصري»



لتطبع مجلة الراديو والبعكوكة» حاوية النص الكامل لبرنامج الراديو المصري وتندفع سيارات التوزيع في كل اتجاه، فإذا أصبح الصباح كانت المجلتان المتنافستان معروضتين أمام القراء الذين ينحازون إلى بعكوكتهم!

و قد كان طريفاً حتى في كتابة عنوان الصحيفة ومقر إدارة البعكوكة، فإذا هو: «شارع أنست يا نور العين، نمرة لا طلعت ولا نزلت، صاحبها مالوش دعوة بيها، قارئها ما يستغناش عنها» وقد كان شعار البعكوكة الدائم هو «البعكوكة جريدة عصبية، تصدر حسب التساهيل، لسان حال الغلابة اللي زيي وزيك».

### «طه حراز» ذلك الفتى المذهل..!

ولا يمكننا عند الحديث عن مجلة «الراديو والبعكوكة» أن نغفل دول أعظم ماكينة في مصنعه، أو كما يقولون «الدينمو المحرك للعملية التحريرية، وهو الاستاذ الكبير، والشاعر المذهل الأستاذ «طه حراز» رحمه الله، وقد جاء إلى المجلة عام 1937» يوم كان اسمها «الراديو» وكان عمره ساعتها تسعة عشر عاماً وكان شاباً أزهرياً خفيف الظل حلو الصُحبة، وكانت وقتها مجلة بلا محررين يكتب المفتي بعضها، هو وزوجته، بأسلوب يميل إلى السخرية، ويستكتب بالمجان أصحابه من الهواة، وأصحاب النكتة، ويعتمد في توزيعها على برامج الراديو.. وعرض عليه «طه حراز» أن يكتب له صفحتين بالمجان باسم «على كيفك» فوافق على الفور، وكانت «على كيفك» شيئاً فريداً مميزاً، كانت ضاحكة المادة لاذعة النكتة، فأذهلت القراء المحدودين للمجلة، وتحدث الناس عنها، ومالبت المجلة أن اكتسبت قراء جدد، بفضل تلك الصفحات التي زادها المفتي على الفور إلى أربع صفحات ثم ثمانية صفحات كان يكتبها «طه حراز» وحده كل أسبوع، وعندها ارتفع توزيع المجلة من 200 نسخة إلى ألف.



مما جعل المفتي يعطي لحراز مرتب شهري خمسين قرش.. وعندما رأى هذا الإقبال قرر أن يغير أسم الصفحات من «على كيفك» إلى «البعكوكة»، وقد رأى في هذا الاسم الذي اخترعه طرافة، وسلاسة على لسان الناس، وخصوصاً أن «طه حراز» اخترع في تلك الصفحات مجموعة من الشخصيات الفكاهية التي عاشت لسنوات طويلة وهي شخصية «أم سحلول» و«دكتور مكسور يان» خريج كلية درب المكسيحين العرب «وغني الحرب» و«جعمران بيه» و«الشيخ بعجر» و«مغامرة هوش بن بكاش» و«عثمان عبدالباسط».

وجعل بها أبوباً ثابتة مثل — فكاهات أهل الفن — وجلسات الأدباء — وبرقيات ضاحكة — ومذكرات تلميذ خائب — وشعر الحلمنتيشي.. و«مقومات طويل اللسان الهزياني» و«قافية اشمعني» والشعر الفكاهي «لشاعر البعكوكة الهجاص» بالإضافة إلى نكت البعكوكة المتنوعة..



وكان ساعتها «عبد الله أحمد عبد الله» تلميذًا يرسل المجلة من الخارج بغزارة، ويكتب فيها باب متميز اسمه «عفريت الراديو».. فاستدعاه «محمود عزت المفتي» ليه ساعد «طه حراز» وكانت تلك البداية الحقيقية «للبعكوكة» حيث أن شهرة هذا الباب جعلت «المفتي» ذلك الرجل صاحب العقلية الصحفية الجبارة، يُغير اسم المجلة الأصلية إلى مجلة «الراديو والبعكوكة».

ومع مرور الزمن أراد التخلص من كلمة الراديو فصار اسمه مجلته «البعكوكة».. وقد استغرقت رحلة النجاح الحقيقية ثلاثة سنوات وهي منذ عام 1937 حين جاء «طه حراز» إلى عام 1940 وفي تلك الفترة ارتفع التوزيع من 200 نسخة إلى 40 ألف نسخة.. ارتفع بعدها إلى 160 ألف نسخة حتى عام 1953 وتميزت المجلة ساعتها بأنها صارت جريدة من القطع المتوسط وصفحاتها الداخلية كلها الملونة..

وقد كانت البعكوكة في بدايتها وقبل عام 1940 تنقل رسوم الكاريكاتير من الصحف الأخرى، والمجلات ويقوم المحررون بوضع تعليقات مختلفة على الرسوم.. حتى بدأ يعمل معها رسامين محترفين أمثال الرسام «حامد» الذي أصبح الآن من أكبر رسامي الكاريكاتير في مصر، وعمل لسنوات طويلة في جريدة التحرير بالإمارات، وكانت المجلة تشتري الكثير من الرسوم بالقطعة بعضها كان يرفض الرسامون وضع توقيعاتهم لعملهم في نفس التوقيت بدار الهلال.

### أول مجلة في العالم ترفض الإعلانات

وقد صاحبته هذه العقلية التجارية في فترة الأربعينيات فكان يتاجر في الورق والكاوتشوك، وأية سلعة تجارية من السلع التي زادت في فترة الحرب العالمية الثانية «1939 — 1945» وهكذا تضخمت ثروته من التجارة، ومن أرباح مجلته التي وصل توزيعها يومًا إلى 160 ألف نسخة أسبوعيًا، فضلاً عن إيرادات الإعلانات، وكان توزيع البعكوكية رهيب قد جعل المعلنين يسعون إلى الإعلان فيها بأي ثمن، وكان بها إعلان حكومي ثابت هو إعلان هيئة السكك الحديدية، وكان صاحب البعكوكية منتبهًا إلى عدم طغيان الإعلان على المادة التحريرية، فخصص له نسبة محدودة، لا يتعداها مهما زاد إغراء الإعلان، وذلك لإصراره على وجود جميع الشخصيات والأبواب الثابتة في المجلة في كل عدد فهو يعرف أن لكل باب قراء من نوع خاص، وأن الناس على مختلف طبقاتهم الاجتماعية يتوجه كل منهم إلى ما يناسبه، حتى أنه جعل باب لمحدودي التعليم، وشباب المقاهي، وهو باب «أشمعني» الذي يتحدث على طريقة «القافية»، وانفردت البعكوكية في هذا الوقت بأنها المجلة الوحيدة التي ليس لها مندوب إعلانات، فقد كان الإعلان يأتيها على بابها، وتضاعف إيرادات الإعلانات والتوزيع من ثروة صاحبها، لكنه قرر يومًا قرارًا خطيرًا وهو أنه سيلغي جميع الإعلانات من المجلة...!!

وذلك لأنه كان يرى أن الإعلانات أصبحت تجعله يؤجل بعضًا من المواد التحريرية، وأن هذا سيجعل بعض القراء يمتنعون بالتدريج عن شراء مجلتهم المحبوبة، فقد رأى أنه يحيا على القراء، أكثر من الإعلان، ولو وضع مادة جيدة، وطريقة وكاريكاتير مميز، ونكت، وأزجال مكان المادة التي تُشغلها الإعلانات، لزداد التوزيع، وزادت قوة مجلته، وربح قراءًا أكثر، وكانت فكرة غريبة، عارضها جميع المحررين الذين كانوا يعلمون بفطرتهم الصحفية، أن مجلة بلا إعلان ستجعلهم يومًا بلا مرتبات.. لكنه كان يراهن على القارئ، وكان بالطبع صاحب الرأي الأول والأخير، ونجحت التجربة بالفعل، وانتصر رأيه العجيب، وزاد التوزيع بشكل مذهل، حتى أنه كان ينتظر بفارغ الصبر انتهاء فترة العقد السنوي الذي كان مرتبطًا به مع بنك مصر، وهيئة السكة الحديد لكي يلغي إعلانهم، ويستفيد من مكانه في نشر مادة أكثر طرافة، وأشد إقبالاً..

وكتب على رأس المجلة مانشيت يقول فيه « هذه المجلة لا تقبل إعلانات مطلقًا، لا تجارية، ولا شخصية، ولا حكومية...!! »

### مسابقات البعكوكية

ومن مهارة «محمود عزت المفتي» في إدارة البعكوكية أنه كان يُصر على التواصل مع القراء بأي ثمن فهو يعلم أن نجاح مجلته كمجلة شخصية، ليس لها علاقة بحزب يحميها، أو ينفق عليها، وليس لها صلة بجهة حكومية تدعمها لا يكون إلا بالتواصل الشديد مع القارئ وبالطريقة الطريفة التي تجعل عامة الشعب أعزاء في كل إعدادها، وقد كانت تحفز القراء بكل الحيل الممكنة لتظفر بإعجابهم، وتضمن التفاهم حولها، فخصصت لهم بابا لنشر نكاتهم مع ذكر أسمائهم ومن ذكاء الصحيفة أنها كانت تدون أسماء كثيرة، لأن كل من ذكر اسمه سيبتاع نسخة،

وتضع صور كثيرة لأبنائهم، ولكل من يحب البعكوكة، وأعلنت عن جوائز قدرها مائة جنيه للزجالين الذين تنشر أزجالهم، والزجل الفائز بإحدى الجوائز يحصل صاحبه علي جنيه واحد، وبذلك يكون هناك مائة فائز، وأحيانا تعلن عن مسابقة وتوجه أسئلة إلي القراء، صاغها كاتبها من نوادر مختارة تتردد علي ألسنة الناس، مثل: من هو حسن أبو علي الذي سرق المعزة..؟ والمعزة بيضة ولا سودة؟ هل سبق لك أن أكلت الكباب؟ وكيف كان ذلك؟ وكيف كان طعمه..؟ وفي أي عام؟ اذكر خمسة من الي شبكوني ونسيوني قوام. والقول الأخير يدور حول أغنية يغنيها الموسيقي عبدالوهاب ويقول فيها: «شبكوني ونسيوني قوام.. يا خسارة عشرة الأيام» والسؤال الخاص بالكباب يشير إلي حالة الفقر التي يعانيها كثيرون، وعلي وجه العموم فإن هذه الأسئلة فكاهية القصد منها الإضحاك والدفع إليها المرح إذ ترتاح النفس إلي خفتها.

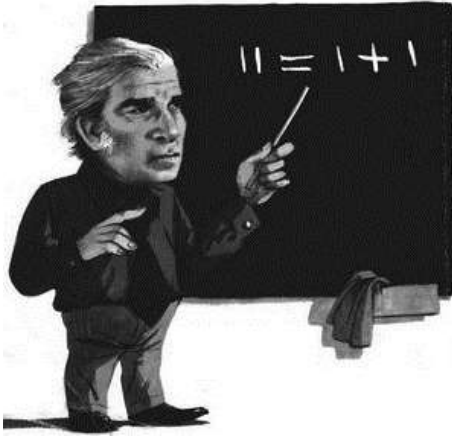
وقد نشرت «كوبون» في أعدادها تطلب من القارئ أن يذكر اسم الأغنية التي يفضلها، ويريد قراءة كلماتها كاملة، أي ما يطلبه القراء من الأغاني، ويرسله إلي البعكوكة.. فتنتشر البعكوكة كلمات الأغنية في العدد القادم.. وربما تكون الإذاعة المصرية اقتبست برنامج «ما يطلبه المستمعون» من البعكوكة، فهذا وذاك عن الأغاني المطلوبة، لذلك هي سجل لمئات الأغاني التي كان يغنيها المغنون في الجيل السالف، هذا إلي جانب مسابقات الفوايز، ومن ذكاء البعكوكة أنها جعلت القراء أعوانا لها،

يتزاحمون حولها، ويتخاطفون أعدادها، وبذلك استطاعت بفضل جهود وجهاد محرريها أن تتفوق على كل المجلات الفكاهية التي حاولت منافستها وأن تقضي على كل مجلة تظهر وتحاول منافستها مثل «ألف نكتة» التي أصدرها الحسين فوزي 1933 و«علي كيفك» التي أصدرها إسكندر مكاريوس 1939/38 و«اضحك» التي أصدرها عمر عبدالعزيز أمين 1948 و«الصرخة» التي أصدرها «وليم باسيلي» 1938 والدليل على تفوق البعكوكية، أن فترات صدور هذه المجلات قصيرة جدا.

كما أنها كانت تجعل قراءها يشاركون في تحريرها، وبدلاً من أن تقوم بنقد الإذاعة المصرية تركت جمهورها يفعلون ذلك، وفتحت لهم باباً لإظهار معاييرها أسمته «الرقاعة في الإذاعة»، ثم غيرت اسمه إلى «محطة الإذاعة بين الاستهتار والرقاعة» وكان هذا الباب ينشر الناس فيه مثلاً للإذاعة وماأخذهم عليها،



ويتم انتقاد كل الأغاني التي تنشر الإسفاف، وأحيانا تأتي زجلا وكانت أزجال «الراديو والبعكوكة» النقدية لا يفوتها ميدان إلا وتدخله وتكشف عيوبه دون تحفظ، وتظهر الخطأ وتبدي السخط، وكل هذا في عبارات ساخرة متهمكة، كما كان بها بابا متميزا هو «أغاني أولاد الحظ» كان ينشر أغاني مؤلفة تسخر من أغاني الإذاعة.



**أحمد رجب ومقالب البعكوكة..** يقول الأديب الساخر أحمد رجب «زمان كانت تصدر في القاهرة مجلة فكاهية اسمها البعكوكة، وكان الشرييني أفندي لا يغفر لأي تلميذ يضبطه متلبسا بحياسة البعكوكة. فما إن يقع هذا التلميذ بين يديه حتي ينهال عليه بالقول: يا سوقي... يا حُثالة يا فسل... يا أرذل من خنيزع ويا أحق من هبقة، و ما ان ينتهي من هذا الموشح حتي يأمر التلميذ بأن

يقلب ظهر يده - في عز البرد - ليتلقى عشرين مسطرة عقابا علي حيازة البعكوكة.

ومن صور للشرييني أفندي في رحلة مدرسية قصصنا صورة لوجهه وأرسلناها إلي مجلة البعكوكة وظهرت الصورة في صفحة مليئة بصور القراء وتحت الصورة الشرييني أفندي من أصدقاء البعكوكة وكانت مذبحة كبري للفصل ولا مذبحة الممالك».

### خضير البورسعيدي في البعكوكة

ويفتخر أيضًا الخطاط الشهير «خضير البورسعيدي» بأنه وهو في سن السادسة دخل المدرسة، وعيونه تتطلع إلى المكان الجديد باندهاش، وحين دلف إلى الفصل ووجد السبورة التي طليت حديثا لبدء العام الجديد، أخرج من جيبه الطباشير وظل يكتب عبارات لا يعرف فحواها، بخطوط جميلة، فاندھش التلاميذ من كتاباته والتفوا حوله، وأثنى عليه أستاذ اللغة العربية، ومنذ ذلك الحين قامت الدنيا ولم تقعد احتفاء بموهبة ذلك الطفل، وكانت المفاجأة المذهله له هو إن مجلة «البعكوكة» نشرت تلك الواقعة.

### بيرم التونسي يقاضي البعكوكة

وكان «محمود عزت المفتي» ينشر أزجالا «لبيرم التونسي» في البعكوكة، ويبدو أن الأجر الذي كان يدفعه له كان قليلاً وعندما ازدادت شهرت البعكوكة، وأصبح المفتي من الأثرياء، واشتهر أيضًا بيرم وصار يكتب الأغاني حينها رفع ضده دعوي في المحكمة، وطلب سبعين ألف جنيه مقابل أزجاله القديمة المنشورة بها، لأنها كما زعم هي سبب رواج الجريدة وارتفاع أرقام توزيعها إلى ثمانين ألف نسخة ساعتها، وأحال قاضي محكمة مصر القضية إلى مكتب الخبراء للبحث والمراجعة..

ورد «محمود عزت المفتي» عليه في البعكوكة «في أعداد شهر فبراير 1947» وقال: هل يستطيع أن يقول لنا بيرم كم كسب هو من أزجاله وأغانيه التي انفق فيها خمسين عاما ويقدم علي ذلك أي دليل، وقال «المفتي»: كانت لبيرم مجلة كاسدة اسمها الشباب، فهل يستطيع بيرم أن يقول لنا لماذا فشلت مجلته هذه مع أنها اختصت بنشر أزجاله فقط، وكانت تحمل اسمه الكريم؟

وقال المفتي: أن بيرم عندما هاجر إلى تونس بعد طرده من مصر، لم يجد بها عمل فسافر إلى فرنسا، وكان يكسب قوته ساعتها من «الشيالة» لا من الأزجال.. وتواصلت مقالات «المفتي» وذهب إلي أن قال أن كتاب بيرم التونسي «السيد ومراته في باريس» كان ثمنه 15 مليما ولما لم يشتريه أحد خفض ثمنه إلى عشرة مليمات ثم إلى خمسة مليمات دون جدوي... فكيف يدعي أن أزجاله هي التي رفعت من قيمة مبيعات البعكوكة، ولما لا يكون العكس هو الصحيح!!

وهكذا بتلك الردود المفحمة «للمفتي» لم يستطع «بيرم التونسي» أن ينال شيئا، «وطلعت القضية فشرك» ورغم ذلك لم يتوقف المفتي وتواصلت المعركة، وتحولت البعكوكة إلى حلبة صراع بين مؤيد، ومهاجم، من الشعراء الساخرين، تابعها أيضا جمهور كبير من المهتمين «واعتبرها المفتي كعادته فرصة جديدة لرواج بعكوكته» وانضم إلى المعركة آخرين مثل «فتحي قورة» مؤلف الأغاني، وذلك لأن المبلغ الذي طالب به «بيرم التونسي» كبير جدا بالنسبة لذلك الوقت...!! الذي كان فيه الجزية ذهبا، ويستحق السخرية من شعراء بلا جيوب!، وقد امتنع التونسي عن تزويد البعكوكة بأزجاله، ومع ذلك كانت أعداد نسخ الجريدة تزداد، وكانت تصل إلى صحيفة المفتي أزجال كثيرة من شعراء كبار مثل «حامد الأطمس»، و«محمد عبدالهادي فكري» كبير زجلي إسكندرية، و«محمود إسماعيل جاد»، و«عبدالعزیز سلام» وغيرهم، فلم يكن التونسي بمفرده زجال البعكوكة.



وكان «محمود عزت المفتي» علي علاقة وطيدة بمنتجي ومخرجي الأفلام السينمائية، وكانوا يخصصون له «لوج» لمشاهدة أفلامهم، وكانت البعكوكة لا تحابي، وإنما كانت تنتقد، وتُظهر العيوب مثل حشو المناظر، والمواقف المملة، والفكاهة الباردة وكانت دائماً تنتقد الرقص الذي يستفز الحاسة الجنسية، وتشمئز من استيراد المنتجين للكثير من الرقصات الأرمن، وحشو الأوبريتات الغنائية بهم، وتنتقص من الأفلام التي تأتي فيها الأغاني خالية من الحرارة والحلاوة، فعلى سبيل المثال في فيلم «أمل ضائع» رأت منولوجات «محمود شكوكو» تهريجاً مقحماً، وإيفهاته باردة « فلم تتركه بدون نقد لاذع، وشتت حملة قاسية علي أفلام «بدر وإبراهيم لاما» ..

وعلي وجه العموم انتقدت «الراديو والبعكوكة» مختلف الأوضاع في مصر بطريقة الفكاهة فنبهت وأضحكت ..

### غني الحروب .. والمنافسات الصحفية



وفي هذا العهد كان الصراع بين المجلات رهيباً، وكل يوم تصدر مجلة فكاهية لتنافس البعكوكة، ولكن أنى لها ذلك، وعندما أنشأ الأستاذ «وليم باسيلي» مجلة «الصرخة»، أراد أن يخطف بعض المحررين من مجلة البعكوكة فعرض على «عبدالله أحمد عبد الله» أن يعمل معه، بمرتب أكبر ويترك البعكوكة، وكان ساعتها يأخذ من «المفتي» 50 قرشاً في الشهر .. فوافق لأن المرتب كان ثلاثة أضعاف،

ولكنه خاف أن يفتح «المفتي» بذلك، فبدأ يخلق الاعتذارات، ويدعي المرض وفي النهاية ترك استقالته على مكتبه معتذراً بشدة المرض واختفى..

وعندما صدرت مجلة الصرخة، ووجد «المفتي» أعماله بها.. جن جنونه وبدأ يبحث عنه في كل مكان.. حتى عثر عليه في أحد الشوارع، فتوقف لعتابه، وقال له: «عيب عليك فقد جئتنا وأنت تلميذ وتربيت بيننا حتى أصبحت واحد منا، فكيف تترك ما بنينا معاً»..

وعندما قال عبدالله له أن العمل معه مجهد.

وأن المرتب غير مجزي ولا يتناسب مع تكاليف الحياة.. تبسم، ثم خطف طربوشه، وانطلق بسيارته، وكأنما يقول له «الطربوش هيجيب صاحبه»..

وعندما ذهب إليه بناء على استدعاء من الطربوش.. رفع أجره إلى ثلاثة جنيهات..

أما «الصرخة» فلم يتركها تنطلق فهو لم يكن يطيق منافساً، وكان يفتح بابه لكل قلم جديد، وجعل من مجلته مدرسة يتعلم فيها الجميع، وجعل من «طه حراز».. فراز يفرز ما يأتيه من نصوص، ويُعلم من كان فيه أمل من الرجالين الشبان..

لذلك فقد شعر بالقلق عند خروج «الصرخة» فجرد عليها حملة عملية لا قبل لها بها، وزاد من عدد صفحات مجلته، وزاد من جوائز المسابقات، وخفض قيمة الاشتراك، وضاغف الإعلان عن مجلته في كل الصحف، وكانت إمكانياته المالية وقتها كبيرة، وتسمح له بأن يتصرف بقوة، ولم تتحمل الصرخة المنافسة، وتم كتمها نهائياً بعد أقل من سنة..



ولكن «المفتي» لم يهنأ له بالاً حين توقفت مجلة «الصرخة» فقد عادت في هذا التوقيت إلى الصدور مجلة «المطرقة» تلك المجلة التي كانت الأولى في عالم الفكاهة في أيام كان ينتج مجلة الراديو، وذلك قبل أن يضيف

إليها البعكوكة، ويكتسح كل من حوله من مجلات، ومنها هذه المجلة، التي أراد أصحابها أن يستعيدوا مجدها مرة أخرى.. فقرر ساعته أن يرصد خمسة آلاف جنيه، ليوقف مجلة «المطرقة» عن الصدور بمهارة صحفية دون اللجوء إلى العنف أو الشر.. وكانت فكرته عجيبة، فقد أصدر بهذا المبلغ مجلة أخرى، بهيئة تحرير مختلفة، كان أسمها «الفارس» في 32 صفحة بالقطع المتوسط الذي كانت تصدر به «المطرقة» وجعل مادة كتابتها من فوائض مواد البعكوكة، وجعل سعرها خمسة ملاليم، أي نصف ثمن «المطرقة» وجعل بها الكثير من الجوائز والمسابقات.. ولم يكن للمطرقة قبل هذه المنافسة، ولم تستمر سوى شهراً واحداً..

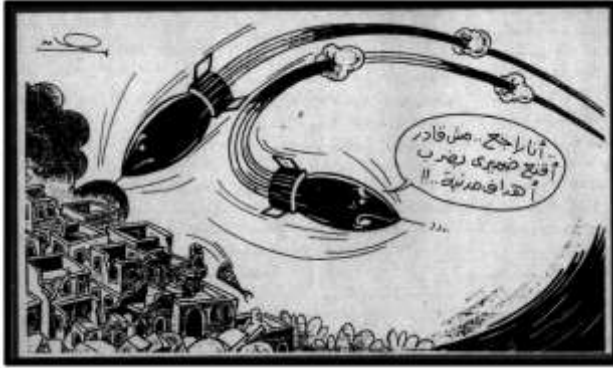
وكان من عجائب ما فعله صاحب البعكوكة عندما شعر بأن الأزجال التي في البعكوكة بدأت تتسم بالروتينية، ويدخل عليها ما أسماه بأكل العيش.. فافتعل يومها



معركة حامية حيث استكتب أحد الزجالين زجلا هاجم فيه كل الزجالين في مصر، ودعاهم إلى مبارزة زجلية على صفحات البعكوكة، وتصارع زجالين مصر في الرد على بعضهم، واثبات قوتهم، وزاد هذا من انتشار البعكوكة وتوزيعها حيث صارت تلك المعارك الزجلية حديث الناس في المقاهي والشوارع، واستمرت تلك المعارك سنوات.. ولكن رغم ذلك فقد كانت تلك المعارك انتقاص من حق الشعراء والزجالين الذين كانوا أحيانا يبالغون في الشتائم، والتجريح في بعضهم.. وخلال

الأربعينات كانت الحرب قد أفرزت نماذج من الناس سماهم الرأي العام في مصر بأغنياء الحرب، وكانوا تجسيدا للفئة التي تسمى «محدثي نعمة» وقد تحول «المفتي» إلى واحد منهم، عند نجاحه الكبير، الذي جعله بالفعل من كبار الأثرياء.. فملا جدران حجرات محررين مجلته بالشعارات مثل «وقتنا للعمل لا للزيارات»، «من فضلك لا تدخن لأن التدخين ممنوع علينا كلنا بأمر الطبيب»!!..

«لا تحاول طلب سلفة فأنا حالف لا أسلف أحد.. ولا سبت، ولا اثنين ولا أي يوم من أيام الأسبوع».. وقد كانت تلك الشعارات رغم طرافتها تُنفذ بالفعل! ولا يمكنه التراجع فيها، كما كان في بعض الأحيان يقفل باب المجلة على المحررين بالقفل، حتى لا يستقبلوا أصدقاء، ولا يهربوا منه إلى المجلات الأخرى التي كانت تبحث عن فرصة للقضاء على البعكوكة ولو بدفع مرتبات أكبر لتجذب العاملين بها، ويمنع استعمال التليفون في احتياجات المحررين الشخصية.. حتى أنهم قرروا بالفعل أن يعاملوه كغني حرب.. وكتبوا مقالة ساخرة تظهر فيها متناقضات أغنياء الحرب، وجعلوها تتكلم عنه، وبها الكثير من العبارات التي يرددها طوال يومه..!، أسموا الشخصية «جعران بيه».. وعندما رأى المقالة لم يغضب. بل ضحك عليها كثيراً، ورأى أنها ستزيد من التوزيع وطلب منهم أن يصبح باباً ثابتاً في المجلة.. بل أكثر من ذلك فقد استدعى الرسام



حامد» وطلب منه أن يرسمه على شكل غني حرب، وتوضع الرسمة على رأس المقالة!!

وقد نجح «محمود عزت المفتي» بالفعل في تكوين ثروة خيالية..

تملك الثروة التي صادرت أغلبها الضرائب، وقضى على تطورها تأميم الصحافة.. «وتوقفت البعكوكة..!!»

حيث كان هذا بالنسبة له خبرًا مذهلاً فقد كان دائماً يقول « وأين كانت الضرائب والحكومة أيام الجوع والشظف؟

بعد أن كان قد امتلك بيتًا في شارع الجيش، وبيتًا في حلوان، وبيتًا في الهرم، واقتنى شقة في الإسكندرية، واشترى بيتًا كبيرًا أيضًا في الإسكندرية جعله فندقًا فضلًا عن سيارتين وعربة حنطور، وثروة سائلة في البنوك...

حتى أنه في أحد الأيام اشترى قصر «علي جمال الدين باشا» أحد وزراء الحربية السابقين، في الهرم، بعشرة آلاف جنيه.. وكان هذا المبلغ يومها ثروة لا يُستهان بها! وفي هذا القصر قرر «محمود عزت المفتي» أن يعيش عيشة البشوات، وأن يعوض نفسه وزوجته سنوات الشقاء، وأن يصرف ببذخ.. ولكن رغم البذخ كان عليه «أن يتوخ كل أنواع الحكمة، والاقتصاد» فوقع في صراع بين النقيضين!!

فقد كان يُقيم في الشهر الواحد أربع سهرات يجمع فيهم أصدقاءه، من الأدباء والفنانين، وأصحاب الزمن القديم، وجيران أيام الفقر.. فيوسع عليهم بما لذ وطاب من الطعام والشراب.. وكان موعد كل سهرة هو مساء يوم صدور مجلة البعكوكّة..

لكنه لدواعي الاقتصاد فقد كان يذهب إلى أسواق الجملة للخضار، والفاكهة، والطيور ومخازن العصائر، ويعود بأجود الأنواع، وبأرخص الأسعار.. وكان من أجمل صفاته أنه لا يشرب الخمر، ولا يدخن، ولكنه كان يُحب أن يُحاط بأنواع الطعام من المحمر والمشمر، والفاكهة اللذيذة التي تشعره بأن زمن الفقر ولى، وأن لكل مجتهد نصيب... ويستمتع بنداءات «ياسعادة البيه» و«يا مفتي بيه» وكان يضحك كثيرًا من متناقضات الدنيا، ويجدها فرصة للحصول على مادة تحريرية غنية في المجلة تعوضه عن ما صرفه في تلك السهرات، وكان يُحرص بشدة على حضور فقراء الشعراء، والأدباء،

ويطلب منهم أن يلقوا بإنتاجهم الأدبي والفكاهي ليستمع ضيوفه بسهراته الثقافية، ويتتقي منهم أيضًا ما ينشره، ويتيح لهؤلاء الشعراء عشاءًا دسمًا فاخرًا، كما يستضيف الكثير من البشوات والأغنياء، وكأنما أراد في داخله أن يُزيل الفوارق، ويشعر من حوله، أن هؤلاء الأدباء أغنياء بما ينتجونه، وباشاوات بما يُدعونه، لهذا يستحقون أن يلتحقوا بالصف الأول من صفوة المجتمع.. وكان أهل الفن من كبار المغنيين، والملحنين يتطوعون لإحياء تلك الليالي، وهذا في بعض الأحيان يكون خشية من أن يستمر انتقادهم على صفحات البعكوكة التي كانت لا تترك منهم «حد في حاله»، ومن الجدير بالذكر أن الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب كان ضيفًا شبه دائم على تلك السهرات...!!

ومن المضحك أنه كان بعد كل سهرة أسبوعية، يفرض على نفسه تقشفًا رهيبًا، كأنما يعاقب نفسه على ما أفرط وفرط من مال، فكان عشاؤه من الأسبوع للأسبوع كوب اللبن الزبادي أو قطعة من الجبن القريش، وأحيانًا يكون هذا الطعام هو وجبة غذاءه أيضًا..!

### الزوجة المقاتلة

ولا يفوتنا عند الحديث عن «محمود عزت المفتي» صاحب البعكوكة أن نتحدث عن زوجته السيدة «عيشة فهمي» رحمها الله تلك الزوجة المقاتلة التي عاشت معه أصعب لحظات حياته، وأقساها، وأشد أوقاته فقرًا فكم حملت معه المجلات والجرائد، وهو يسوق دراجته، وكم عاد إليها بأقدامه المتورمة، فكانت تشحذ عزيمته، وتحدد معه عالمه، وتغرقه بالفكاهة والنقد لتخفف عنه، فقد كانت بالفعل تعيش معه أحلامه، وتحيا معه طموحاته، وكم نامت معه في المطابع، وشربت معه الشاي في علب الجبر الفارغة،

وقد كانت أيضًا خفيفة الظل سريعة النكتة، وكان يعرض عليها كل ما يجمعه، أو يكتبه من نكات، وقفشات، بل يناقشها في أعمال كبار الكتاب والزجالين ممن ينشرون عنده، وكما عاشت معه فقره، فقد عاشت معه ثراءه حينما صار يمتلك فيلا، كبيرة، وثروة طائلة، فقد جعلها حاملة مفاتيح الخزائن كما كانت في البداية تحمل مفتاح الحصاد، وتمسك برباط كيس نقوده.. وقد كانت العلاقة بينهم بها نوع عجيب من الوفاق.. فهي تعلم أن لديه قضية، وتعلم أيضًا أنها يجب أن تكون أول من يؤمن بقضيته..

### مكتبة البعكوكية

ومن العجيب أن هذا الرجل الفذ كان يمتلك حسًا رائعًا كناشر، فقد وجدت في بعض أعداد الراديو والبعكوكية إعلانات عن مطبوعات دار الراديو والبعكوكية، وخصم خمسين في المائة، لمن يرسل إذن بريدي بمبلغ 25 قرش فيصله أي كتاب يختاره، وعند متابعتي لأسماء الكتب التي قام بنشرها اكتشفت أنه كان يعي جيدًا أن عمر المجلة أو الصحيفة، أسبوع واحد بعدها تهلك، وتكون لفافات للأطعمة، في محلات البقالة، والفلاف، ولكن الكتاب يعيش عمرًا أطول، ويتم فيه جمع هذا التراث العجيب من السخرية، والفكاهة، وأيضًا ما كان ينشره من أغاني الإذاعة، والنصوص الكاملة للأناشيد التي غناها كبار المطربين، ومن أسماء الكتب التي كان نشرها من خلال دار الراديو والبعكوكية، نتقي هذه المجموعة التي ضمها الإعلان وهي: الأجزاء العشرة لجميع أغاني المطربين والمطربات بالصور - الجزء الخامس من أزجال أمير الشعراء أبو بئينة - الخطابات الجديدة وفن المراسلة -



مذكرات تلميذ خائب «جزئان» - أשמعني «الجزء الأول والثاني» الشعر الفكاهي «أول كتاب من نوعه» أغاني أولاد الحظ «الجزء 1، 2» الأجزاء السبعة من «ألف نكتة ونكتة» بالصور — الأجزاء الـ 23 من أغاني الأفلام المصرية التي ظهرت من خمس سنوات إلى آخر فيلم - جميع أغاني أم كلثوم الجزء الأول» وهكذا كما ترون، فإنه كان يتعامل مع جريدته كدار نشر كبيرة، فمن خلال إعلان واحد يظهر هذا الكم الهائل من المنشورات التي اختفت، في زمننا هذا، ولم نرها.

### رئيس تحرير ليس له علاقة بالتحرير

و من طرائف البعكوكة أنها كانت بلا رئيس تحرير فعلي، ولكن «محمد عزت المفتي» كان هو الأمر الناهي، فهو صاحب كل شيء، ومدير كل شيء، يقرأ ويحكم على المادة، فهو خبير زواقة يعرف ما يُعجب القارئ.. أما وظيفة رئيس التحرير فكانت مُسمى فقط ربح به نجاحًا ليس له نظير، فقد وضع أسم وهي لرئاسة التحرير، وهو الأستاذ: حبيب مجلي طعوم!!

وكان هذا هو اسم رئيس شركة التوزيع، وكان هذا يُفرحه كثيرًا فأن يكون في المجتمعات والسهرة هو رئيس تحرير أكبر المجلات توزيعًا فهذا شيء عظيم، وهذا كان يدفعه لجعل الاهتمام الأول لشركة التوزيع هو توزيع البعكوكة.. أما المواد التحريرية، فهو لا يعرف عنها شيئًا. وكان له فوق المجد الصحفي مرتب شهري خمسة عشر جنيهًا، فضلًا عن مكافأة نشاطه عن التوزيع!! وهي عبقرية من المفتي فقد استطاع أن يخترع رئيس تحرير وهي لم يره المحررون،

ولم يرفض أو يقبل مادة تحريرية أو كاريكاتير في المجلة، وكان أيضًا هو الذي يتعرض للمسائلة إذا كان هناك مخالفة، أو مشاكل مع السلطة.. وكان يكافأه بعد خروجه من كل استدعاء له بمكافأة طيبة.. ولم يتخلى المفتي عن إدارة المجلة إلا عندما طلب من الأستاذ «عبدالله أحمد عبد الله» أن يتولى تحريرها عام 51 حين ضيقت عليه الضرائب، وقرر هو أن يسافر للعلاج في الخارج لأن بصره قد ضعف جدا، وجعله يومها رئيس تحرير رسمي بمبلغ 150 جنيه.. وجاءت الثورة فتوقفت البعكوكة عن الصدور بأمر قانون اسمه «قانون تنظيم الصحافة» الذي أسقط ترخيصات صحف القطاع الخاص في كارثة التأمين العام لكل عمل ناجح في مصر، وتوقفت بعكوكتنا وهي في ذروة النجاح.. وتوقفت البعكوكة وكأنه قد آن الأوان لصاحب البعكوكة أن يستريح من رحلة الكفاح والنجاح، وكانت تلك صدمة له وأصيب بالشلل بعدها، وقضى أيامه الأخيرة هو وزوجته في بيت شيده في البيطاش في العجمي بالإسكندرية بعيداً عن الأضواء.



### «المفتي وثقافة السودان»

«ومن الأشياء العجيبة التي قابلتني عند بحثي في تاريخ «محمود عزت المفتي» هو أنني اكتشفت أنه لم يغفل السودان في فكره» هذا البلد الشقيق الذي أواه، حيث عاش فيه في شبابه عندما هرب من مصر، واكتشف أن هذا البلد الشقيق به شعب عاشق للثقافة،

وبحاجة شديدة إلى إثراء عالم الصحافة به، فأنشأ به مكتبة باسمه هناك يصلها الكتب وبعضاً من الجرائد والمجلات ودلّلنا على ذلك ما قاله الشاعر السوداني الكبير «عبد الرحمن الريح» في ديوانه «الروائع»:

صرت اتعشق اقتناء وقراءة كتب الأغاني خلّسة من الوالد وكانت تطبع وتباع حينها  
بواسطة مكتبة «محمود عزت المفتي» بام درمان ثم تعشقت قراءة المجلات الأجنبية  
كالرسالة والهلال والعربي والمصور والاثنين ومجلة الفجر السودانية..

هذا ومن الجدير بالذكر أن كل ما يخص السودان، من أخبار، وكل ما كان يُقال لها  
من خدع ومكائد، كان يهاجمه «محمود عزت المفتي» بقلمه في الصفحة الأولى من جريدة  
الراديو والبعكوكة، وكان يُدرك بالفعل قيمة الوحدة والتكامل بين شطري الوادي..  
رحم الله «محمود عزت المفتي» صاحب البعكوكة.. هذا الرجل الذي علم الصحافة  
درساً لا تنساه.. علمها أن القارئ هو المقياس الوحيد لنجاحها.. وليس الإعلان،  
والدعم الحكومي.



## عبد الله أحمد عبد الله شيال حول البعكوكية

ويشأء القدر أن يتحمل عبء هذه المجلة الرائدة الشاعر الساخر «عبدالله أحمد



عبدالله» الشهير بـ«ميكى ماوس» الذي تربى فيها منذ كان تلميذاً يراسلها، إلى أن أصبح محرراً فيها، إلى أن قائماً صار قائماً بأعمال رئيس التحرير الغير موجود بها والذي كان يوضع اسمه فقط دون معرفته بما يدور في عالمها، ثم صار رئيس تحرير فعلي

عام 1951 إلى عام 1953 في عهد الثورة حين تم إلغاء كل رخص المجلات الفردية، وفي عام 1954 أنشأ السيد «وجيه أباطة» «وكان من ضباط الثورة» شركة باسم «النيل» للنشر والإعلان، وأصدر من خلالها مجلات «أهل الفن» و«الحياة» وأخبار الجريمة»



وقرر أيضًا أن يُعيد إصدار البعكوكية.. وكان ذلك في حياة صاحبها ودون الرجوع إليه، وجاء بالأستاذ فتحي قورة رئيسًا لتحريرها، وأعاد إليها طه حراز وعبد الله أحمد عبد الله، وبعد ثالث عدد اختلف مع فتحي قورة وطلب من عبد الله أحمد عبد الله تولي رئاسة التحرير، ولكن لم يصدر سوى عدد واحد وهو العدد الرابع توقفت رغم استعادتها لنجاحها، لمجرد أن وجيه أباطة قرر ذلك...!! كان ذلك بعد أن رأى أن توزيعها الرهيب سيقضي على توزيع بقية المجلات التي كان يديرها بالفعل..

حاول بعدها عبدالله أحمد عبدالله كثيرًا الحصول على رخصة لإصدارها، ولكنه لم يستطع نظرًا لعدم الترخيص لأفراد وفقًا لقانون الاتحاد الاشتراكي، وأخيرًا ليتحايل على الأمر أصدرها على شكل كتاب غير دوري، ولكن في نفس شكل المجلة عام 1987 ونزلت أكثر من مرة في مواعيد مختلفة وبدأ سعره من 10 قروش إلى 25 قرشًا للنسخة، ونفدت الكمية كلها ولكن زادت الخسائر لأن التكلفة أكثر من ثمن البيع، ولا يوجد إعلانات لتغطية الخسائر، وذلك لارتفاع سعر الطباعة والورق، واضطر أخيرًا إلى التوقف عندما نفذ آخر قرش في جيبه، وجيوب الديانة..

وعاد مرة أخرى إلى إصدارها عام 1979 متعاونًا في نفقتها مع الأستاذ عبد المنعم مصيلحي، صاحب دار الطباعة الحديثة، وكالعادة باعت الكمية كلها لكن لم يستطع

الاستمرار لأن التكلفة أكبر، ولا يوجد طريق لدعم من أي جهة، وخسر هو وصاحبه 1000 جنيه لذلك لم يكن من الحكمة الاستمرار..

ورفض أن تصدر من خارج مصر رغم كثرة العروض التي أتته من الدول العربية لإعادة إصدارها، وخصوصًا لبنان، حتى أن عرضًا غريبًا جاءه من إسرائيل، لتمويلها، لكنه رفض بشدة «كما قال في كتابه البعكوكة الصادر من مكتبة مصر» وأصدرها في الثمانينات مرة أخرى على شكل ملحق لجريدة العهد الجديد،



وكانت باسم «البعكوكة الجديدة»، وكانت تصدر بمواد البعكوكة القديمة مضافاً إليها ما كان يهديه له أصدقاؤه من مواد تحريرية أو رسوم كاريكاتيرية. حتى كانت المرة الأخيرة التي أصدرها فيها عام 1991 وكانت ملحقة في أربعة صفحات لجريدة الحياة لصاحبها الأستاذ «عمر الشاطبي»، وقد كان لي الحظ ساعتها في أن أكون ضمن العاملين بها في بداية حياتي، أنا والأديب الساخر عاطف عبد الفتاح في بداية حياتنا، ولكنها لم تستمر سوى عدة شهور.. وقد نشرت فيها حكايات بالسجع بعنوان مذكرات موظف غلبان أذكر منها هذه الفقرة:

«نباتي أنا لأنني موظف، ولأن جيبني من النقود مُنظف، بين الفجل والبرسيم لا أفرق، لأنني في الطعم لا أدقق، ذات يوم رزقني الله بمنحة، فجريت إلى الجزار واشترت عظمة، لم أجد بها من فئات اللحم قطعة، فشكوت إلى الجزار سوء الحال، فلم يعبأ بالسؤال، وإذا بسيدة من ذوات المال، تشتري لكلبها لحمًا من العظام خال.. فحلمت أنني كلبًا.. لكنني في الحلم كنت كلبًا ضال..»

وهكذا انتهت رحلة البعكوكة وكأنما تُصر على أن تبقى تراثًا جميلاً..

### نبيل السملوطي ورحلة كفاح:

وفي أثناء بحثي عنها ذهبت إلى آخر من تبقوا من رجالها، وآخر من خاض الصراعات مع عبد الله أحمد عبد الله، تلك الصراعات التي لم تتوقف إلا بوفاته يرحمه الله.. ذهبت إلى

رسام الكاريكاتير

المتميز الفنان «نبيل

السملوطي»

وطلبت منه أن

يخبرني عن تاريخه

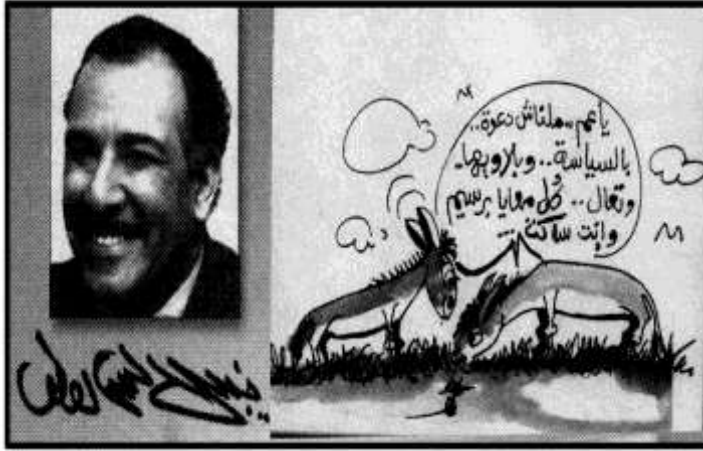
معها، ومع رئيس

تحريرها فقال لي:

كانت بداية نشر

رسوماتي

الكاريكاتورية على



صفحات مجلة نقابية هي مجلة «الزراعيين» التي تصدرها نقابة المهن الزراعية التي أنتمي إليها، كان ذلك في شهر مايو 1969، وقد أحدث النشر انقلاباً شديداً في حياتي الفنية جعلني أنتبه إلى الصحف والمجلات الكاريكاتورية الصادرة في هذا الوقت، ولأول مرة وقع نظري على عام 1970 على مجلة تحمل اسم «البعكوكة الجديدة» وجدت أن الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله «ميكي ماوس» هو رئيس التحرير والذي كان يضع اسمه ورقم تليفونه ومكان إقامته.. في برواز يتكرر في العديد من صفحات المجلة للمراسلات وأدرت قرص التليفون الخاص به وشرحت له حبي للكاريكاتير،



وإعجابي بالبعكوكة.. فوافق على مقابلي في منزله حيث فحص الكاريكاتير الذي كنت أحمله لإبداء الرأي فيه ووجدته يقلبه ويضحك، وقرر نشر العديد من هذا الكاريكاتير في أعداد «البعكوكة» التي كان يصدرها تباعاً وعلى حد قوله «حسب التساهيل» والتساهيل

هي عند توافر نقود لديه كافية لإصدار البعكوكة.. أو توافر نقود لدى أصحابه الذين كانوا يقرضونه بعض المال لكي يصدرها.. ومن الرسوم التي نشرها لي في تلك الأيام عام 1971، رسم لرجل قد توفاه الله وتنقله عربة نقل الموتى إلى مقره الأخير ولكنه يرفع غطاء النعش قائلاً: الواحد أول مرة يستريح في المواصلات... المرة دي....

وكان يو صيني دائماً بإنتاج النكتة الصارخة الفكاهة الذكية «الحراقة» لكي يقتنع بها الناس لأن الشعب المصري شعب ساخر بطبيعته ولا يرضى إلا بالنكتة الصارخة الحراقة كما كان يقول لي.



فقد كانت البعكوكّة تعيش في كيان الأستاذ «عبد الله أحمد عبد الله» وكان يعتبرها مثل إحدى بناته ويناضل لكي يصدها بين الحين والحين على شكل مجلة أو جريدة، وفي عام 1978 صدرت مكتوبة عليها أنها مجلة فكاهية وتصدر حسب التساهيل وكلفني بعمل غلاف المجلة.. ولكنها تعرضت كالعادة للعديد من الخسائر المالية لعدم وجود إعلانات وعدم رعاية الدولة لها، ومن أشهر سوماتي على غلافها رسم حمارين أحدهما مخطط والآخر حصاوي حيث يقول الحمار المخطط للآخر أنا كنت زيك كويس.. منهم لله بتوع «التخطيط»

### برقيات للرئيس السادات من أجل البعكوكّة

في هذا المقام أسجل وطنية الأستاذ «عبد الله أحمد عبد الله» وشده انتمائه لبلدة الحبيب مصر، والذي كان يرفض بشده... صدور البعكوكّة من خارج مصر وأنا شخصيا شاهد على رفضه لعروض جاءت من لبنان لكي تصدر البعكوكّة بانتظام وكما يحب أن يراها وكان يقول دائما سأظل أصدر البعكوكّة حتى آخر قرش في جيوب أصدقائي ومن مصر لأنها ستظل مصرية كما أراد «عزت المفتي»، كما أسجل للتاريخ مدى معاناة هذا الأستاذ الكبير من تجاهل الحكومة لتاريخه الطويل مع الفن والبعكوكّة من بدايتها في ثلاثينيات القرن الماضي وكيف كان ضحية من ضحايا تأمين الصحف ولكنه كان لا يكل أبداً عن إيجاد حلول لإصدار البعكوكّة.. هذا الاسم الخالد في تاريخ الصحافة الفكاهية في مصر،

وفي أحد أيام عام 1978 كنت معه وهو يقرر فكرة جريئة من أجل البعكوكّة وهي إصدار عدد 50 صفحة يحمل في طياته رسالة للرئيس أنور السادات جاء تحت عنوان «عايز أقول للرئيس سابق عليك النبي» حيث كتب له زجلاً أكثر من 40 بيتاً هاجم فيه المنافقون والمرتشون والملحدين والذي باعوا قضايا مصر بأموال أجنبية ومحلية وامتألت بنوك سويسرا بسواباتهم السرية من أموال مصر المنهوبة حيث قال في هذا المضمون:

سابق عليك النبي خلصنا من التمييز

إحنا قرفنا من الكذب والتدليس

بنوك سويسرا أتملت والشانزلييه وباريس

و شغل هللم و حبة هلضمة فاضيه

كنا بنطفح دم ويطفحوا الكافيار

ييقبضوا بالروبل وبالدينار والدولار

و سرد تاريخه الصحفي المشرف بكل جرأة.. و صدق مواضعه الوطنية ومذكرا للرئيس السادات بأقواله قبل معركة 1973 حيث قال: «نريد أن نحارب ونحن نبستم» وبعد النصر «نريد الآن أن نبستم بعد أن صدرنا المرارة والآسي إلى أعدائنا» وبعد اتفاقية السلام قوله: «نريد أن تعود الضحكات والتفاؤل والأمل نريد أن تنطلق الضحكات في سماء سيناء»

و ختمه مقاله بقوله: «أعطوا لميكي ماوس رخصة وإعلانات مكنوا هذا المكافح المغلوب على أمره من الترفيه عن الناس.. عوضوه عن صبره وتضحياته، أزيلوا المرارة من فمه ليضحك الناس» لا يفعلها سواك أنت زعيم شعبي وبعدها بص شوف ميكي ماوس «ح يكتب» إيه..؟

كما تقرر في اجتماعي مع ميكي ماوس تنفيذ فكرته وهي أن يقوم قراء البعكوكة بإرسال تلغرافات إلى الرئيس «السادات» لمسانده البعكوكة لإصدارها لخدمة الشعب وتوفير الأمن الفكاهي له على أن يكتب بالتلغراف العبارة التالية: «السيد الرئيس السادات – الجيزة – البعكوكة يا ريس...»

و بالفعل قمت وكثير من محرري البعكوكة ورساميها وكثير من محبيها بإرسال هذه البرقية ومما يؤسف له لم يكن هناك رد فعل لهذا العمل...

وعاش ومات «عبد الله أحمد عبد الله» يحلم بعودتها مرة أخرى... حتى وافاه الأجل المحتوم علم 1996 فهل يستطيع جيلنا مواصلة الكفاح من أجل إصدارها مرة أخرى بصورة تناسب عصرنا الحالي وظروفه العجيبة فهل من شجعان يواصلون السير في طريق إحياء هذه المطبوعة المحببة للقلوب والنفوس خاصة وأن مصر تفتقر الآن إلى مجلة واحدة فكاهية...!!!!



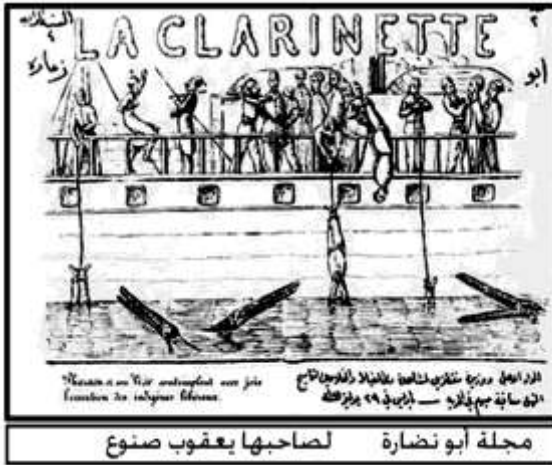
## رحلة مع تاريخ الصحافة الساخرة في مصر

### رحلة مع تاريخ الصحافة الساخرة في مصر

ولأن لكل شيء تاريخ فلا بد أن نكتب شيئاً عن تاريخ صحافتنا الساخرة، ذلك التاريخ العميق الجذور وللصحافة الفكاهية قصة طويلة ولكننا سنستعرضها في صفحات قليلة، وذلك حتى لا تأخذنا عن عالمنا الأصلي وهو عالم مجلة البعكوكة.. كما أننا بمعرفتنا بتاريخ الصحافة في زمن البعكوكة نكون قد ألممنا بالظروف والأحداث المؤثرة على نمو البعكوكة في وسط هذا الجو الممتع.

### أبو نظارة، وأبو صفارة، وأبو زمارة

ارتبط فن السخرية بالصحافة منذ ظهوره مع بدء ظهور أول مجلة فكاهية ساخرة



أسسها «يعقوب صنوع»، رائد المسرح العربي، وهو في الأصل يهودي مصري.. من مواليد باب الشعرية.. كان يعمل ضمن حاشية الخديوي إسماعيل غير الرسمية، وهي الحاشية الخاصة باللهو والسمر والترفيه، وكان نديماً متميزاً وذلك لإلمامه بالكثير من اللغات الأجنبية وآدابها وحفظه للكثير من النكات الطريفة، أضف إلى ذلك موهبته في الغناء والتمثيل وفن التنكر والماكياج، تملك المواهب التي كانت تبهر الخديوي إسماعيل وكان يؤلف له المسرحيات ويمثلها أمامه ويقوم فيها بتمثيل كل الشخصيات «الرجال والنساء» بعدما يقوم بتغيير ملابسه حسب الدور.. ويجعل مسرحياته أيضاً تخدم أهدافه فيما يريد أن يوصله للخديوي، وقربه الخديوي منه، مما أشعل نار الحقد في قلوب كل من بحاشيته، وخصوصاً أنه يهودي الأصل، ومن طبع اليهود الوصولية، ويستطيعون استخدام مناصبهم جيداً في الوصول لما يريدونه، وكان لابد أن يجدوا حلاً لإبعاده عن الخديوي، وحين أراد في إحدى مسرحياته أن يسخر من الزواج بأكثر من واحدة، وهي مسرحية زوج الاثنين، ضحك الخديوي عليها كثيراً لكن بعد انتهائها حدثه من حوله بأن يعقوب صنوع إنما أراد أن يسخر من الخديوي نفسه، ومن تعدد زوجاته!!

وبالفعل خرج «صنوع» من القصر مغضوباً عليه، لكنه لم ييأس وعمل مدرّساً خصوصياً، وأنشأ فرقة مسرحية محدودة الأفراد يجول بها في الشوارع، هو مؤلفها وبطلها، ومخرجها كانت تقدم عروضها في الشوارع، لكنه ما لبس أن قرر الخوض في مجال الصحافة، وأن يصنع مجلة تسخر من الخديوي وحاشيته، فأصدر مجلة «أبو نظارة» وصدر العدد الأول منها في 12 ربيع الأول سنة 1295 هـ الموافق 5 أبريل سنة 1878،

وكتب تحتها هذا العنوان «مسلّيات ومضحكات»، وكان سبب تسميته لها بهذا الاسم هو أنه تقابل مع الإمام محمد عبده، والشيخ جمال الدين الأفغاني، وطلب منهما أن يساعده في إصدار مجلته، «حتى يكون لمجلته مصداقية عند الناس» وأخبرهم أنه ما أراد بها إلا إظهار ظلم وفساد الخديوي وحاشيته.

وبعد الاجتماع الأول لإصدارها لم يستقروا على اسم للمجلة، وأثناء سيرهم ليلاً نادى أحد المكارية - المكارى هو الرجل الذي يؤجر الحمير - نادى على يعقوب صنوع الذى كان يرتدى نظارة سمكة قائلاً: يا أبو نظارة.. فأعجبه النداء وكان هو اسم أول مجلة ساخرة في العصر الحديث يستخدم فيها فن الكاريكاتير المصري بشكل بسيط، وإن كان الحوار الساخر هو البطل، وقام صنوع برسم الشخصيات بنفسه إلا أن الأسلوب النقدي الساخر جداً لم يتقبله القصر في ذلك الوقت، فكان من نصيب المجلة التوقف، ونفى يعقوب صنوع إلى خارج البلاد، وقد تحايل يعقوب باستخدام أسماء مختلفة للمجلة مرة باسم أبو زمارة أو أبو صفارة وصلت إلى 12 اسم حتى يصدر المجلة وتصل إلى القارئ المصري.

وقد كانت هذه المجلة فتحاً شعبياً خطيراً، ويقول الرواة إن توزيعها كان يربو على العشرة آلاف نسخة في تلك الأيام والمتمصفح لهذه المجلة يجد أن يعقوب صنوع كان يستعين فيها باللغة الدارجة والصور الكاريكاتورية التي برع في تصويرها. وقد صب شواظاً من انتقاداته على الخديوي إسماعيل وسياسته الخرقاء واستغلاله للفلاح المصري، ليعيش هو عيشة الترف والبذخ والسفه.

وكان صنوع يطلق عل الخديوي إسماعيل «شيخ البلد» أو «شيخ الحارة»، وفي رسم من الرسوم الساخرة يبدو الخديوي إسماعيل وهو يبيع الأهرام في سبيل ملاذه وحبّه للظهور. وقد قام الخديوي عند رؤية الكاريكاتير بإغلاقها ونفي صنوع إلى فرنسا، وقد انتهى المطاف بصاحبها إلى النفي حيث عاش في باريس حتى تم خلع الخديوي عباس حلمي عاد بعدها إلى مصر.

### النديم. التنكيت والتبكيّت. الأستاذ

كان «عبد الله النديم» رحمه الله من أهم شعراء وخطباء وأدباء الثورة العربية وقد صاحب الثورة بشعر العامية وكان النديم هو الوحيد الذي واصل المسيرة بعدما هزم من هُزم وذهب إلى المنفى من ذهب، ظل يعيش متنكراً ساعياً إلى إبقاء شعلة الثورة متقدة، يعمل خفية منتهزاً أي فرصة من أجل التعبير علنا ونشر الوعي الثوري بين الناس مراهنًا بحريته وربما بحياته أيضاً! كان عبد الله النديم يقول للناس:

أهل البنوكا.. والأطيان

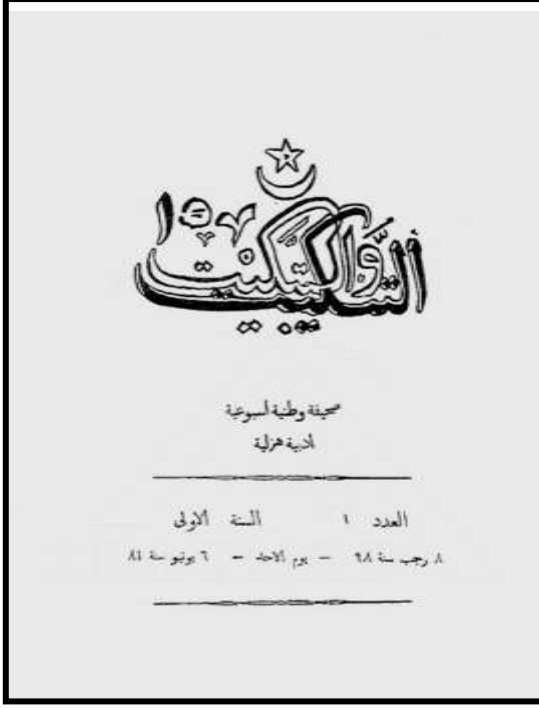
صاروا على الأعيان، أعيان

وابن البلد ماشي عريان

.. ما معهش ولا حق الدخان

.. شُرم برم حالي غلبان

ياما نصحتك يا بنجر



وقلتلك أوعى تبعجر  
فضلت تسكر وتفنجر  
لما صبح بيتك خربان  
شرم برم حالي غلبان  
\*\*\*

بعنا العمايم بالطربوش  
والعُري بالتوب المنقوش  
صبحت بلادنا للمغشوش  
مورد وصانعها ظمآن

و كان يشرح لهم ببساطة أن  
الثورة قامت من أجلهم، من أجل  
الناس، من أجل الفقراء والجيايع.  
كانوا يفهمون ما يقول ويتجاوبون

معه، لذلك أصدر العدد الأول من صحيفة التنكيّت والتبكيّت يوم 6 يونيو سنة 1881  
و كانت في حجم كتاب عادي و كانت وطنية أسبوعية أدبية هزلية هجوماً تنكيّت  
ومدحها تبكيّت وكان يضع لها عنوان «أيها الناطق بالاضاد» كنوع من التميز لكل عربي،  
ولقد استمال أسلوب الجريدة القراء وشد انتباههم وزاد الصحيفة شهرة مخاطبتها  
للعمامة والنزول إلى مستواهم الفكري.



وقد كتب يحكي عن بدايتها حين كان يتوقع شرًا ودسيّة من «رياض باشا» لذلك سامره، وخدعه حتى يحصل على ترخيصها فقال: «فطنت لهذه الدسيّة، ولايت الجمع رئيسه، حتى اجتمعت برياض باشا في مصر، وقد أضمر لي الأضر، فناقته وناقني، وجاذبته الحديث وجاذبني، حتى أخذت منه أذنًا بجريدة التنيكيت، وما أردت إلا التنيكيت، وقصدت أن تكون لساني إذا تركت الجمعية، ليكون لي في كل محفل قضية».

وخرجت «التنيكيت والتنيكيت» إلى الصحافة العربية بطابع جديد لم يسبق إليه فقد أرادها النديم أن تكون صحيفة الخاصة والعامة من أبناء الأمة، يقرأها المثقفون، وذوو المكانة في أنديةهم ودواوينهم، وتقرأها العامة في مقاهيهم ومجتمعاتهم، وحقولهم.

وكانت المقالات تكتب بالعامية والفصحى تنتقد الخديوي والاحتلال الإنجليزي، وقد تميزت هذه الصحيفة بطابع جديد على الصحافة المصرية وقتذاك وكان اسمها واضح الدلالة على مضمونها وغرضها وأسلوبها جميعا، كانت صحيفة للخاصة والعامة معا، تكتب لكل فئة بأسلوبها ومستوى تفكيرها، وكان أسلوب السخيرة هو الغالب على

تحريرها ولكنها سخيرة النديم التي صارت بصمة من بصمات أدبه المميزة له في الأدب النثري والأزجال، وليست السخيرة عنده لفظا كما في السخيرة القديمة التي تقوم على التورية أو التجنيس اللفظي، لكن سخيرته تعتمد على موقف



حيث يصور في مسرحياته وقصصه ومحاوراته ومقالاته مواقف انسانية يفيض منها حس السخرية الى حد المبالغة وهي أحيانا أقرب الى الهجاء والتعريض. وكما أخبرنا الدكتور علي الحديدي في كتابه عبد الله النديم: أن التنكيت والتبكيك ظلت هي لسان الثورة العربية، فقد كان ينشر فيها مقالاته الملتهبة إلى أن صار للأمم مجلس نواب حينها طلب الزعيم «أحمد عرابي» منه أن يُغير أسم صحيفته إلى «لسان الأمة» وذلك بعد نجاح الثورة ووصول الجريدة أيضًا إلى عددها التاسع عشر حيث أنها صارت بالفعل هي لسان الأمة، لكن الاسم لم يروق للنديم فأسمها «الطائف» ولكنها عند صدورها تغير شكلها فصارت في أربع صفحات من قطع الجرائد الكبير، وأصبحت باللغة العربية الفصحى، ولم يعد لها أثرًا للعامة، واتبعت السياسة الجديدة التي رسمها عرابي والنديم لتكون جريدة الحركة الثورية. وقد نالت جريدة الطائف من الشهرة والرواج ما لم تناله صحيفة قبلها، ولا يوجد منها في دار الكتب غير عشرين عدد من أصل ثمانين عدد، وقد بليت وأهلكها التداول.

\*\*\*

وقد أغلقت بعد هزيمة عرابي، وتم نفي «النديم» إلى فلسطين. وكان «النديم» معنيا فيها بالدرجة الأولى بالثورة العربية وبعد عودته من المنفى أصدر النديم «جريدة الأستاذ» في 23 أغسطس 1892 .

وبلغ عدد مشتركها في ذلك الوقت من مصر 860 ومن الخارج 1780، وكان يصدر معها ملحق اسماء «كان ويكون» وهي كما كتب عليها «جريدة علمية تهذيبية فكاهية لا تتعرض للأمر السياسية الحاضرة الداخلية والخارجية» وكان ذلك ليتمكن من الحصول على ترخيص لها، وقد جعل أدارتها وترخيصها لأخوة عبد الفتاح النديم، ولم يتعرض في أول أعدادها للاحتلال الانجليزي علنا، ولكنه بدأ أولا بحرب على المشروعات التي أدخلها الاستعمار إلى البلاد ليتمكن يده منها ويحول مصر إلى مستعمرة، ونجح النديم في خطته التي جذب بها القراء إلى جريدته فتسابقوا إليها، إذ أنها اتفقت وأذواق العامة والخاصة بموضوعاتها الأدبية والاجتماعية وتمثل أيضا الى طريقة الفكاهة والسخرية ومن أشهر مقالاته «لو كنتم مكاننا لفعلتم فعلنا»، ولقد انتشرت الأستاذ انتشارا فاق ما كان يتوقع ولقد تغيرت رؤية النديم لبعض القضايا السياسية واتجه إلى الإصلاح مفضلا الوسائل السلمية.

ولما انتشرت «الأستاذ» وغطت على أي صحيفة تابعة للاستعمار عاد النديم إلى طبيعته معليا صوته ضد الانجليز.. مما غاظ الحاكم الانجليزي ممثلهم في مصر «اللورد كرومر» فنسج حول النديم التهم والشائعات حتى نفي إلى الخارج فاختر يافا للمرة الثانية واستقبله الناس بحرارة شديدة.

وفي النهاية أصدر أخوه عبد الفتاح النديم «النديم» من تجميعه لكتابات عبد الله النديم، وكانت تتحدث بلغة ساخرة لا تخلو من السجع، وهي لم تأخذ شهرة كبيرة.

## حمارة منيتي، واللجام.

في عام 1900 خرجت للدنيا مجلة «حمارة منيتي» وهي مجلة سيا سية فكاهية ل صاحبها محمد توفيق وكان ضابطاً في الجيش فلما أحيل على المعاش أخرج هذه المجلة.. وهو من ظرفاء عصره، وكان أيضاً من الأعيان، وقد اختصت في كثير من الأحيان بمداعبات الأعيان، وأخبار الرهانات، والسباقات، وأخبار «المكارية» وهم أصحاب الحمير التي للإيجار والتي كانت توصل الأعيان إلى بيوتهم، وكيف كان المكارية يحتالون عليهم. وكانت تكتب بخفة ظل شديدة مما زاد من عدد قراءها، وكان يكتب دائماً في الصفحة الأولى هذين البيتين:



يا محلى الجد لما يكون في قالب هزار يبقى الكلام موزون ورايق

يغور الجد لو أنت غايب يا عم الشيخ هزار وأنت اللي فايق

وكان لة سميتها بهذا الاسم سبباً طريفاً، وهو أن «محمد توفيق» صاحب المجلة كانت له محبوبة هام بها عشقاً وكان يتمنى رؤيتها، ويعترض طريقها ويطلب منها رؤيتها، وعندما تأتي بحمارتها تركبها، وتهز قدميها، وهي في أحسن صورة، واهى شكل.. فكان يعترضها، ويغازل حمارتها، بأبيت الشعر، ويداعبها، ويشكرها لأنها أتت له بمحبوبته، أو منيته التي يتمناها..!

وتقديرًا لهذا الدور الخطير الذي لعبته حماتها في حياته، فقد أطلق أسمها على مجلته، واسماها «حمارة مُنيّتي»..

وقد اشتهر صاحبها «محمد توفيق» بقدرته الفائقة على التنكيت والإِ ضحاك وهاجم الكثير من الشخصيات السياسية البارزة. حتى أن الشيخ محمد عبده «رحمه الله» في أحد المرات اشتكاه إلى القضاء..

وقد كان يكتب على غلافها في كل عدد هي جريدة أسبوعية.. هزلية.. فكاهية.. تشتمل على هنك ورنك 100 نعم من القطيفة وأوراق الفلمنك.. تصدر كل أسبوع مرة.. كل ما كان الميت كلب، والجنّازة حارة.. تشتمل على ضحك ولعب.. ومفارقات كوب في كوب.. ورقها شناوي، وحبرها قطاوي.. وجنسها حصاوي، وكلامها من عند الحاوي.. ما يقرأها إلا الغندور، ولا يحملها إلا البعور.. صاحبها فنجري.. والأنس فيها علقايم.. والحظوظ علعايم.. والأزجال نبرها، والتهاويس يا محلاها..!! حمارتنا لا ترفع الستارة، ولا تشبك في السنارة، إلا في مين يدفع مهرها، وهي في أول شهرها، عن ثلاثين قرش، أو خمسين قفص حرش.. وأما متأخر الصداق فيكون عبارة عن أوراق الطلاق أو إعلانات من التجار، أو إندارات بالبحار تنشر على نفقة أصحابها من شبائيكها لباباها والأجرة عرقسوس.. خمير وشبكتك حرير يام الخلول، وعلى الله القبول مع تحيات إدارة الجريدة بالسبع قاعات بالسكة الجديدة بالموسكي.

**«وكما يقول د شوقي ضيف عنها في كتابه الفكاهة في مصر»:**

ومنذ العدد الأول نجد محمد توفيق يعرض بالتهكم لعباس الثاني والشخصيات السياسية الكبرى وقد حدث أن سافر عباس إلى إنجلترا ليتقرب من المحتلين فلمزه «في مجلته» لمزًا كثيرًا، ومن ذلك مقاله بعنوان: «رقوة بهائم، وقلب هايم بس العزايم مالهاش وجود»؟ وتحت هذا العنوان كتب: «يا بركة عاشورا، وفوق وش الفطورة، بالجوز وبالطورا، ياعم يابو قورة، ع الأخ العزيز، اللي بيسحبنا معيز، ويفوتنا في مهاميز، ويروح بلاد الانجليز، واحنا واكلين بهاريز، والواحد مش واخدم الدنيا دي حاجة، غير لطم الخواجة، أسيادنا النظار «الوزراء» قايدين فيها راكية نار، دايمًا ليل ونهار، يا سند العواجز، يا مجوهر يا حمص، خايف بطني تمغص».

**ومن عناوين مقالاته الناقدة التي كانت لا ترحم نقراً:**

«الرحلة البلدية في موة مصر بلا دية» «سلموا القط مفتاح الكرار»، «ياما دقت على الراس طبول»، «ياسعادة الحيوان ويا شقاوة الإنسان في حكومة هذا الزمان»، «تبديد صاحب الرمة في أموال الأمة»، «كل واحد ياخذ دوره، وجحا أولى بلحم طوره» وفي وصف حمارة مُنيتي يقول أحد قراءها:

حمارة ليست لمن يركب      تضرب بالنعل ولا تُضرب  
ترى بلادا باعها أهلها      وتسكب الدمع الذي يسكب  
ومن نماذج طرائفها:

مرة واحد فقير دقته طولت قام شاف واحد مزين فايت قام قاله ماتعملش معروف  
وتاخدلي دقني برغيف.

فقال له: طيب.. وفي أثناء ما يبخلق له جاء كلب وخطف الرغيف وطلع يجري.  
فالمزين لما شاف الكلب عمل العملا دي ايده وقفت.. قام الزبون قاله: جرى إيه ما  
تحلق.. فقال له المزين: اللي اخد منك الرغيف يحلقك.

### مجلة اللجام

وكانت مجلة حمارة مُنيّتي وا سعة الانتة شار شديدة الـ سخرية، لاذعة النقد وقتها مما  
غاض الصحفي «سيد أمين» الذي كان قد قرر أن يُنشيء مجلة منافسة، فقال في غيظ: هذه  
الحمارة جامحة.. تحتاج إلى لجام، وعلى الفور أنشأ «مجلة اللجام» للجمها وكبح  
جماحها، لكنها لم تستمر طويلا.. فقد انطلقت الحمارة «تُبرّطع» في طريقها، وضاع  
اللجام...!!



### مجلة خيال الظل

وفي سنة 1907  
أصدر «أحمد حافظ عوض»  
مجلة «خيال الظل» وأدخل  
فيها الصور الكاريكاتورية  
الناقدة للحكومة والحكام،  
وكانت المجلة في مجملها  
تقوم على مهاجمة الحزب  
الوطني، وتشيع فيها روح  
النكتة،

والعبارات التي كوخز الإبر، ومن الصور اللاذعة فيها صورة تمثل زفة تودع اللورد كرومر حين ترك الديار المصرية، ونرى في الزفة «مصطفى فهمي رئيس الوزراء، وتحت الصورة يقول مصطفى فهمي للورد: «فايتني لمين ياسندي!» وكانت الصحيفة مثل غيرها يغلب عليها اللهجة العامية لتكون أقرب للبسطاء والعامّة في مصر.. ومن نماذج ماجاء بها من أخبار طريفة في نوفمبر عام 1925:

### الطف غلطة مطبعية في عالم الصحف

أقيمت قبل خمسة أعوام في البصرة حفلة أدبية في إحدى المدارس لتوزيع الجوائز على الناجحين من التلاميذ وبعث مدير المدرسة حسب العادة بخبر محلي إلى جريدة «الأوقات البصرية - الرسمية» يدعو فيه الأدباء وعلية القوم إلى حضور الحفلة ولم يخل الخبر المزعوم من نشرة بها تفا صيل الحفلة وتصادف في نفس الوقت أن بعث المستر «لادا» الدلال المعروف في اليوم نفسه بإعلان بيع أثاث وحيوانات إلى الجريدة للنشر فارتبك المرتب الذي يقوم بتجهيز العدد عند صف أعمدة وأسطر الجريدة وخلط كلمات إعلان الحفلة بإعلان البيع فنُشر كالتالي:



### «إعلان بيع»

سيبيع المستر «لادا» خمسين بغلاً «أديب» في المزاد العلني مع «ثور هندي» يعزف على البيانو وسيفتتح مدير المدرسة الحفلة بخطاب «بقوة خمسين حصاناً» ويصعد المنبر المتحدث «حمار حساوي» الخطيب المعروف ثم يرقى المنبر بعده حضرة «بغل واحد» مع «أثاث بينيه» وبعدها توزع الجوائز على الناجحين من الأخشاب المتنوعة وكمية من الوجهاء والأشراف والألواح المعدنية كما يدعو حضرة الفاضل مدير المدرسة.. كافة الراغبين لشراء «حفلة أدبية» تقام عصر يوم الاثنين في الماركيل في الخامسة بعد الظهر يحضرها جمع غفير من عشرة بغال وثور هندي وحمارين وكمية من الأثاث والمعادن و سائر الأمتعة واللوازم ويقوم حضرة الفاضل «ماكينة ثلج بقوة عشرة حصان» ويتلوه نشيد وطني وتدور كؤوس المطربات على الراغبين في الشراء..

أما شروط البيع فهي الدفع نقدًا على البيانو والأمتعة والأدباء والوجهاء خلال 24 ساعة»

فلما صدرت الجريدة بهذه الغلط بادر حاكم سيا سي البصرة اذا ذاك واتصل بمدير الجريدة طالباً منه شراء خمسين بغلاً أديباً وكمية من الأشراف والوجهاء.

### مجلة السيف والمسامر

وتتعاقب المجلات الفكاهية فتصدر مجلة «السيف» ثم سميت «السيف والمسامر» وقد أصدرها «حسين علي» و«أحمد عباس»، لتبرع فيما يطلقون عليه «القفشات» حول السياسة والحكم والمجتمع وبعض الشخصيات البارزة وقتذاك وتغلب عليها روح صحافة البعكوكة، ونضرب أمثلة من قفشات مثل:

قالوا لصاحب جريدة مصر:

«صحيح مفيش في راسك ولا شعرة».. قال: لأ.. عندي شعرة.

وفي باب قولوا له:

قولوا للترماي: «مالك حايس ودايس»

وقولوا له كمان: «اللي تعرف ديته اقتله»

وكمان قولوا له: «ناس تنداس وناس تنباس»

ومنها أيضًا باب «يصح» وهو من أبواب النقد الاجتماعي ومنه:

يصح يبقى صعيدي ولونه لون الطحينة ويلبس برنيطة..!

يصح أن الأفندي من دول يفتح قزازة بيرة في قهاوي الرقص، ولمبة بيته من غير

قزازة..!!



### مجلة الكشكول

ثم مجلة «الكشكول» التي  
ظهرت سنة 1921 لصاحبها  
سليمان فوزي، وقد اهتمت  
بالفكاهة السياسية.

وقد وقفت لحزب الوفد بالمرصاد تهاجم الزعيم سعد زغلول وتنقد سياسته الوفد بالمقالات والمقامات والصور الكاريكاتورية وقد اشتهر فيها الفنان الاسباني سانتيس، الذي جاء به الخديوي ليعمل مدرساً في مدرسة الفنون فاستهوته الصحافة، وتحول ساعتها إلى أشهر وأمهر رسام وقد كان مدرسة في فنه، وكان يرسم الكثير من الاعداد على غلافها لوحة كاريكاتورية يسخر فيها من الزعيم سعد زغلول.. ويحدثنا الاستاذ صلاح عيسى في مقاله بالمصري اليوم عن «سليمان فوزي» صاحب مجلة الكشكول فيقول: اختفى اسم «سليمان فوزي» صاحب مجلة «الكشكول» من تاريخ الصحافة. إذ لم يكن يملك من المواهب الصحفية سوى موهبة واحدة.. هي أنه كُشْتَام لا يقهر، لأن أحداً لا يستطيع أن يهبط لمستوى بذاءته.. بينما لمعت وبقيت أسماء معظم الذين طالتهم سلاطة لسانه، وذات يوم ضاق أحد الأعيان بشتائه التي كان يهدف منها لابتزاز بعض المال منه، فضربه علقه ساخنة، ظلت موضوع شماتة كثيرين حتى من زملائه الصحفيين، وأذنته إدارة المطبوعات أكثر من مرة، لأنها لاحظت فيما يكتبه «إسفافاً في المهاترة.. ونزولاً عن مناهج النقد وفحشاً يسن سنة مصرية بشرف الصحافة ويفسد الأخلاق».

ولم يبق من سليمان فوزي في التاريخ سوى قصيدة زجلية يهجو به، الشاعر الطيب «سعيد عبده»، بدت أشبه بعصا موسى التي ابتلعت كل الحيات «أو المقالات التي نشرها سليمان فوزي» وفيها يقول:

وحياة من خنصر ك في البدلة الأفرنجي وثانياً عَيْنِكَ ع الحظ مخزنجي  
وثالثاً جعلك في التلحمة برنجي لافتن عليك للنتقيب  
إنك ما تعـرفشى تتهجى «بامية» وبرضه الاسم جورنالجي

### مشنقة عشاوي

وهي مجلة ذات أسم غريب، ولكن أسمها يرجع لأسم صاحبها ومديرها  
ومحررها «ابراهيم أفندي عشاوي» الذي قال أنها ستكون كالمشنقة لأنه كما قال:  
سأنقد فيها خلق كثير هجايص وكل كذاب ومايص حتى أن حبسوني وصبحت  
لايص..!! «وهي مجلة فكاهية سياسية ساخرة اهتمت بمشاكل الشباب، والمجتمع،  
كتب صاحبها في مقدمة العدد الأول: بعد الحمد والصلاة.. بناء على ما هو آت، ظهرت  
بين المجلات، صنف غير الي فات، جامعته من النكت والنكات ما يغني عن  
الحتاباتاكت، ما طولش عليك.. المشنقة بين إيدك.. بخمسة مليم إن حببت تقدر  
تشتريها قول اشتريت.. مرحب أدي انت طبيت.. اشتريت المشنقة، حاسب عليها  
مبرقه، لكن حقيقي مشبرقة.. تسوى صحيح، حلال عليك وبناء عليه المشنقة.. مشنقة  
عشاوي، مصور وحاوي، لا أونطجي ولا غلباوي، أوعى تصفر زي عبده اللاوي، دي  
اسمها يادوب يمنع الميكروب، يمنع العين والحسد، اكفيننا شر الناس، وابعد عنا  
الوسواس، واحفظ المشنقة من عيون الناس الكدابيين المتغاضين الي لالهم في الطور



ولا في الطين، بس يادوب ابن  
المكلوب يحط الفتيل، ويصور قتيل  
ومشي في جنازة يولول ويقول يا  
خسارتها أما صحيح ده كان ياما كان  
يا سعد يا كرام، والمقصود  
والمرغوب يارب يا غافر الذنوب،  
انتم وشانكم المشنة تقول لكم  
وحدوا ربكم وحياء أبوكم وامكم  
واختشوا على عرضكم لثلا كل شيء  
بطل في وشكم وفي الختام.. المشنة  
تهدي السلام لكم كلكم»

### عشماوي الغلباوي

وهناك نموذج لأسلوبها الساخر في تناول تلك المواضيع الهامة وارتباطها بالرسائل  
الساخرة مع قرائها:

### إعلان طلب وظيفة

أنا شاب مصري متعلم اعرف جميع اللغات الأجنبية وكل شيء حتى اللاوندي أرجو  
تعييني في «أي نصيبة والسلام» في أي جهة أو أي مكان وليكن في العلم إني معنديش  
واسطة مع العلم أني أيضًا معيش ولا ملهم ولا حيلتي إلا الهدمة اللي لابسها وليكم  
الحلاوة والأجر والثواب على الله.

وردت عليه مجلة المشنقة:

اتلم المتعوس على خايب الرجا وعمرك ماهتشتغل يا أفرع.  
وكانت المشنقة تعلن عن نفسها بالكلمات التالية:

إذا اعتراك هموم وقبض النفس، وتفليس ووجع في دماغك واسهال من بطنك  
وارتخاء في أعصابك فما عليك إلا شراء «مشنقة عشماوي» مقوية وتُرج قبل  
الاستعمال.. تقرأها من أولها لآخرها وتضعها في كنكة قهوة نظيفة، وتضع مقدار من  
الماء بقدر فنجان أو اثنين على الأكثر، وتشربهم على غيار الريق.. تبرأ بإذن الله، وهذه  
الوصفة لا تكلفك غير خمسة مليم، ويمكنك شرائها من جميع بائعي الصحف.

### مجلة أبونواس

وكانت مجلة سياسية ساخرة صدرت في عام 1927 ومن نوادرها باب بعنوان سياسة  
إنجليزية: كان بعض رجال السياسة يتناقشون في كوارث الفيضان، وكيف جاهد رجال  
وزارة الأشغال في انقاذ ما يمكن إنقاذه من محاصيل البلاد، وكان بين الجالسين أحد  
أثرياء الحروب، فسأل عن أسباب الفيضان، ولما قيل له إن سببه الأمطار الغزيرة التي  
تسقط في البحيرات أعلى الحبشة، هز را سة قائلا: أمطار ايه وغيره ايه... دى «سياسة  
إنجليزية» عشان ننسى المفاوضات ونشغل في الفيضان.

### مجلة البغبغان ومجلة الناس

وهي من المجلات التي كان يحررها الأستاذ «حسين شفيق المصري» عام 1924 وكانت تسعفه طاقته النادرة في الإضحاك بالمقالة، والشعر الساخر على تحرير 16 صفحة واسعة الجنبات أسبوعيا، وكان من ذكائه يخترع شخصيات أسبوعية، ليتعاش معها القاريء، ويرتبط بها.. وأذكر منها:

«حديث أم إسماعيل» \_ «حديث الحاج سيد» \_ «القهوة البلدي» \_ و باب شعر «المشعلقات» وكلها أبواب كانت ناجحة في وقتها.

\*\*\*

### مجلة المطرقة

وقد أصدرها «أحمد شفيق» عام 1925 وفي المطرقة تألفت أقلام الأساتذة حسين



شفيق المصري ومحمد مصطفى حمام وعبد السلام شهاب وأبو عبدة وابن الليل، نشرأ ورجلا وشعرا فكاهيا وحوارا ساخرا وبمقياس عصرها، أدت المطرقة رسالتها وفق امكانيات العصر طبا عة واخراجا».

وصدرت في عهد صدقي باشا عندما كان رئيسا للوزراء عام وقد كانت مجلة فكاهية أسبوعية من القطع الطويل في 8 أو 10 أو 12 صفحة وهي لسانا شعبيا لحزب الوفد المعارض، تنشر الفكاهات والأزجال والمواد الأخرى تسخر بها من صدقي باشا وحكومته وتهلل للوفد وللنحاس باشا وكان الرأي العام يتجاوب مع هذه السياسة ويرى في المطرقة لسانه الساخر الطريف الذي يشبع رغبته في الانتقام من عهد صدقي باشا، وتمثل هذا في التريقة على فخامته، فحققت انتشارا واسعا لم يكن يحلم به صاحبها.. وكان صاحبها ومديرها وصاحب ترخيصها «أحمد شفيق» أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولكنه كان عاشقا للوفد، وكل ما يتمناه هو أن يكون في صورة بجوار الزعيم مصطفى النحاس، وقد حققت له المطرقة ذلك بشعبيتها وبوقوفها بجوار الوفد، وكانت صورته مع النحاس تُنشر في صحف الوفد اليومية فيحب الشعب المطرقة وصاحبها، وتتسع شهرته وشهرتها، وبعد كل صورة تُنشر له مع النحاس كان صدقي باشا رئيس الوزراء يتميز غيظا وأمر بالقبض عليه ويوصي من يجهدونه في التحقيقات، ويؤذونه، ويصادر عدد من أعداد مجلته، لكنه لم يكن يهتم ويقول كله يهون مقابل صورة مع النحاس.. رغم ذلك وكانت من أشهر وأقوى المجلات الفكاهية الساخرة قبل أن تصدر البعكوكّة، وتدخل مجال المنافسة بقوة، وكانت تنشر الكثير من سخرية كبار الشعراء من الأخبار مثال ذلك ما نشرته على لسان أمير الشعراء أحمد شوقي حينما سمع بسرقة مدفع من القلعة المصرية فكتب يقول:



ياسارق المدفع من حصنه هنتت بالصحة والعافية  
أخاف أن عدت إلى مثلها أن تسرق القلعة والحامية  
ومنها أيضًا أن الشاعر السوري شاعر خوري دُعي إلى مائدة الأمير شهاب وهو من  
البخلاء، فقدموا إليه محشيًا خالي من اللحم ثم قال الأمير لضيفه أزدنا شعراً.. فقال  
شاعر الخوري:

قد قيل أن المستحيل ثلاث واليوم رابعة أتت بمزيد  
الغول والعنقاء والخل الوفي واللحم في حشي الأمير سعيد  
بين المطرقة والسندان، وهذا هو الباب الذي جعله أحمد شفيق للويل والكيل لكل  
من يغضب منه من الوزراء أو مديري الشركات فيستضيفه على الفور بين المطرقة  
والسندان ليقوم بحسابه بطريقته الساخر اللاذعة؟

### مجلة الأرغول



وفي بداية القرن العشرين ظهرت  
مجلة «الأرغول» لصاحبها الزجال  
الشيخ «محمد النجار»، وهو من علماء  
الأزهر، وكان خفيف الروح خفة شديدة  
لا تقل عن خفة روح بيرم التونسي،  
ويُعد خير من أنجبته مصر في عصره في  
هذا الفن، ويغلب على مجلته الزجل

والموال في السخرية من الأوضاع السيئة، والاخلاق الوضيعة، وكانت توظف كل  
صفحاتها لأغراض أخلاقية ودينية لكنها لم تستمر طويلاً.

### المسلة والخازوق

و جاء بيرم التونسي الشاعر والزجال الرائع الذي وذاع صيته بعد تعاونه مع سيد درويش في اعمال ذات مضمون سياسي مثل اوبريت انا المصري وقد حاول بيرم التونسي الحصول على ترخيص لإصدار مجلة أو جريدة ينشر فيها أزجاله، لكنه لم يستطع، وذلك لأن أصوله ليست مصرية وعندها قرر أن يُصدرها بدون ترخيص، وأسمّاها «المسلة» وكتب تحتها شعار ظن أنه سيخلصه من قضية عدم وجود ترخيص كتب فيه «المسلة.. لاهي كتاب ولا هي مجلة.



وقد نشر فيها قصيده بعنوان «البامية الملوكي والقرع السلطاني» يسخر فيها من الخديوي والقصر، وبسبب هذه القصيده صدر من القصر قرار بإغلاق الصحيفة مما جعل بيرم يقوم بإصدار صحيفه جديدة أسمّاها «الخازوق» والتي قرر فيها أن ليواصل هجومه ضد الأسرة الحاكمة وكانت «الخازوق» تستخدم التورية للتحريض بالمحتلين الغرباء ومن أمثلة ذلك قولها: علمنا بكل سرور أن صاحبة العصمة عقيلة المفوض السامي الفرنسي قد عادت من فرنسا إلى بيروت بعدما فرغت من زيارتها إلى الديار الفرنسية، و«الخازوق» يرحب بقدوم صاحبة العصمة أجمل ترحيب..

وكتب فيها قصيدته الشهيرة «بائع الفجل» التي ينتقد فيها المجلس البلدي الذي فرض الضرائب الباهظة وأثقل كاهل الشعب، بحجة النهوض بالعمرا وقد قال فيها:



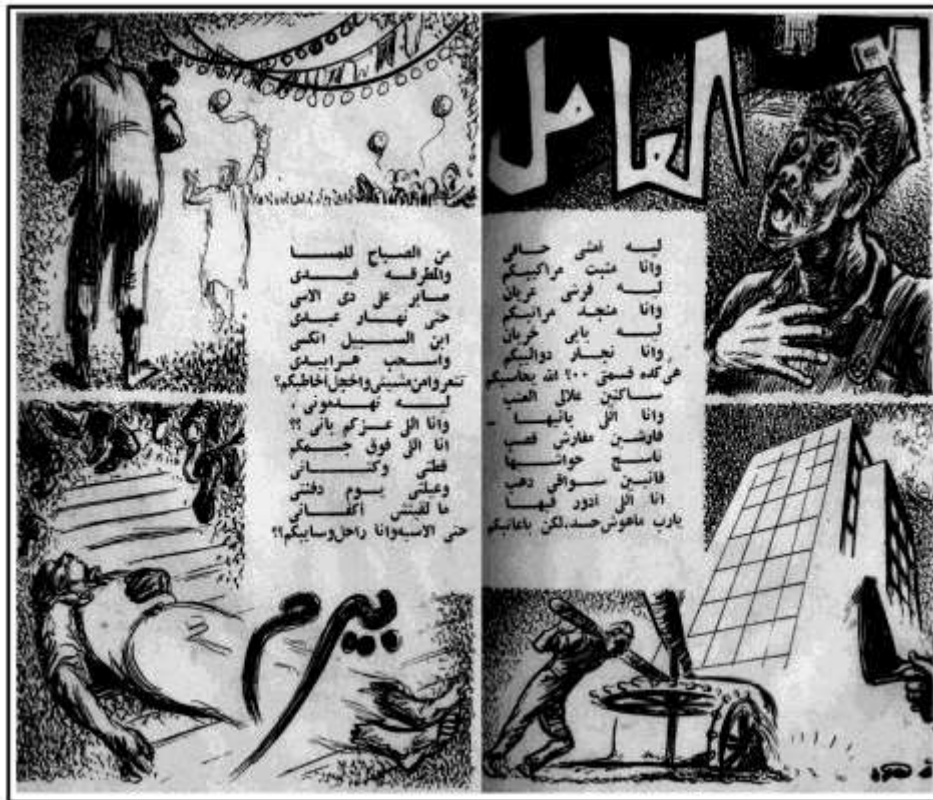
قد أوقع القلبَ في الأشجانِ والكمَد  
هوى حبيبٍ يُسمَّى المجلسَ البلدي  
أمشي وأكتمْ أنفاسي مخافةً أنْ  
يعدّها عامِلٌ للمجلسِ البلدي  
ما شَرَدَ النومَ عن جفني القريحِ سوى  
طيف الخيالِ خيال المجلسِ البلدي  
إذا الرغيْفُ أتى، فالنصفُ أَكُلُهُ  
والنصفُ أَتركُهُ للمجلسِ البلدي  
وإنْ جلسْتُ فجِئِني لستُ أَتركُهُ  
خوفَ الصوصِ وخوفَ المجلسِ البلدي  
وما كسوتُ عيالي في الشتاءِ ولا  
في الصيفِ إلَّا كسوتُ المجلسِ البلدي  
كَأَنَّ أُمِّي بَلَّ اللهُ تُربتها  
أوصتْ فقالت: أخوك المجلسِ البلدي  
أخشى الزواجَ إذا يومَ الزفافِ أتى  
أنْ يَنبَري لعروسي المجلسِ البلدِ  
ورُبَّما وهَبَ الرحمنُ لي ولدًا  
في بطنِها يدَّعيه المجلسِ البلدي



وإن أقمْتُ صلاتي قلتُ مُفتتحاً  
اللهُ أكبرُ باسمِ المجلسِ البلدي  
أستغفرُ اللهَ حتى في الصلاةِ غَدْتُ  
عبادتي نصفُها للمجلسِ البلدي  
يا بائعَ الفجلِ بالمليمِ واحدة  
كم للعيالِ وكم للمجلسِ البلدي  
وكتب في العدد نفسه مقالة له هاجم فيها  
زوج الأميرة فوقية ابنة الملك فؤاد، وكانت هذه  
القصيدة وتلك المقالة سبباً في إغلاق المجلة  
ونفيه من مصر.. ونُفي إلى تونس التي كان يحمل  
جنسيتها.

لكنه لم يُطَق العيش في تونس بسبب الاستعمار الفرنسي، فسافر إلى فرنسا ليعمل حمالاً  
في ميناء مرسيليا وفي عام 1932 تم ترحيله من فرنسا إلى تونس، ثم أخذ ينتقل بين لبنان  
وسوريا ولكن فرنسا قررت إبعاده عن سوريا بسبب كتاباته اللاذعة.  
وشاء القدر أن يعيده إلى مصر عندما توقفت الباخرة التي أقلته من سوريا في ميناء  
بورسعيد، فوقف بيرم حزيناً باكياً وهو يرى المدينة من بعيد، فحكى قصته لأحد الركاب  
الذي عرض عليه النزول إلى مدينة بورسعيد...!!

حيث ساعده ليعود إلى مصر، ونجح في ذلك، فأسرع بيرم إلى أهله وأسرته، وبعد فترة من الزمان قدم التما ساً إلى القصر للعفو عنه وكان «الملك فاروق» قد تربع ساعتها على العرش ف



وافق على الالتماس.

عمل بيرم كاتباً في أخبار اليوم ثم في جريدة المصري وبعدها في جريدة الجمهورية  
وقدم أعمالاً أدبية مشهورة للإذاعة مثل:

سيرة الظاهر بيبرس، وعزيزة ويونس... منحه الرئيس جمال عبد الناصر جائزة الدولة  
التقديرية عام 1960 وبعدها حصل على الجنسية المصرية.

### مجلة الفكاهة

غير أن المجلات الفكاهية كانت تصدر حيناً وتتوقف أحياناً كثيرة ولم يعيش منها  
إلا «مجلة الفكاهة» التي صدرت عن دار الهلال أول ديسمبر 1926 برئاسة تحرير  
حسين شفيق المصري. وكان يكتب أهم أبوابها الكاتب الكبير «فكري أباطة» وقد  
اشترك في تحرير هذه المجلة نخبة ممتازة من الأدباء والرسامين وقد كان من أسرار  
قوتها، وجود الرسام التركي «علي رفقي»، وأخوه الرسام «شوقي»



وقد كان «علي رفقي» يعمل كبيراً لليلوران في قصر السلطان عبد الحميد، فلما قام كمال أتاتورك بثورته، هرب رفقي، وأخوه إلى مصر، ومع مرور الزمان، وجدوا متنفساً لهم في عالم الصحافة..، حيث كانا يملكان أنامل دقيقة، وريشة ساخرة، جعلت من مجلة الفكاهة تحفة رائعة.

ومن نماذج ما كان يُنشر بها من طرائف، ما كتبه الأستاذ «محمد شفيق المصري» عام 1927 بعنوان «الكتب أفادتني كثيراً» حيث قال:

لابد من الاستعانة بالمؤلفات النفيسة في تهذيب النفوس، ومن الكتب التي أفادتني في حياتي «كتاب القط والفأر» تأليف ذلك العالم الكبير، والفيلسوف العظيم الذي لا أعرفه، وهو كتاب يبحث عن اللصوص الذين عجز عن ضبطهم البوليس، وكتاب «القاضي والحرامي» في فلسفة النشوق والأعطاس للمؤرخ المدقق أبي أولاده الشيخ بن أبيه. مدرس علم المحاسبة في الكلام بمدرسة الذوق،

وكتاب «أر شاد الأنام إلى أحسن الطعام» للإمام ابن م سبغة الجائع بن هفتان في علة اللهط وفيه فصول ممتعة عن الأوصياء على لأيتام، فاقرأوا هذه الكتب لأولادكم ليكونوا من أكابر المجددين في اللغة و الأدب والنوم على قارعة الطريق».

كما حفلت صفحات المجلة بأبواب جديدة ناجحة على سبيل المثال باب «محكمتنا العرفية» والى جانب ذلك هناك باب بعنوان «نظرات معقدة» للنقد الاجتماعي وباب آخر بعنوان «الشعر المنشور» للنقد الأدبي.



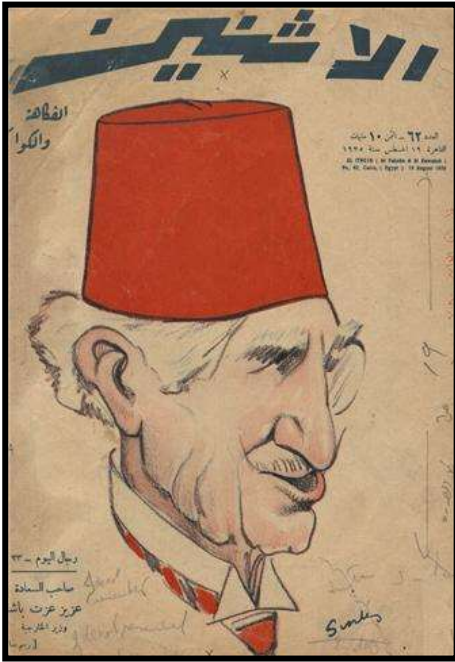


وقد ابتدع الأستاذ حسين شفيق المصري فيها عدة شخصيات فكاهية مريحة منها شخصية الشاويش «شعلان عبد الموجود» يكتب على لسانه محاضر تحقيق على غرار ما كان يجري في أقسام البوليس ولكن بأسلوب مرح لطيف، وباب آخر للتعليق على الحوادث التي تنشر في الجرائد اليومية.

وظلت مجلة «الفكاهة» تصدر بانتظام حوالي ثماني سنوات إلى أن ضمتها دار الهلال إلى مجلة «الاثنين» التي جمعت بين الجد والفكاهة، والتي عاشت فترة رواج وإقبال من أنجح ما عرفت الصحافة المصرية الأسبوعية.

### مجلة الاثنين

وهي مجلة سياسية اجتماعية تتسم بروح السخرية، وبها الكثير من اللوحات الكاريكاتورية، وقد صدرت عام 1933 عن دار الهلال، وهي نفس الدار التي كانت تصدر مجلة الفكاهة، وبصدورها توقفت مجلة الفكاهة وتم ضم المجلتين بها في مجلة واحدة، وسميت باسم «الاثنين والفكاهة والكواكب» ورأس تحريرها «حسين شفيق المصري»، حتى عام 1947 حين خرج على المعاش من دار الهلال، وتولى بعده رئاسة تحريرها «مصطفى أمين» وفي تلك الفترة كانت نموذج متميز للمجلة الجامعة بين الفكاهة، والسياسة، والفن



ثم تحولت بعد ثلاثة أعوام إلى «الأثنين والدنيا» وتم نسيان مجلة الفكاهة و، وانفصلت عنها مجلة الكواكب فيما بعد حيث أصبحت مجلة فنية مستقلة عام 1947.. ومن الجدير بالذكر أن مجلة الاثنين والدنيا أصدرت ملحقاتاً فكاهيات بعنوان «رفه عن نفسك» وكان يرسمه رسام الكاريكاتير الفرنسي «برني» هذا الرسام الذي عمل بها لسنوات طويلة، وهو نفسه الذي ابتكر شخصية سمير في مجلة «سمير» التي أصدرتها دار الهلال للأطفال.. ومن أبرز أبوابها باب «كل شيء» الذي يتناول السياسة والاجتماع وكل شئون مصر في نقاط سريعة، وبطريقة مجلة الاثنين الخاصة، وكان بها أيضاً باب سياسي ساخر بعنوان «أسرار» وهو يهتم بشئون الوزراء والأحزاب وينتقدهم في كلمات سريعة تعبر عن وجهة نظر المجلة، واشتهرت بها شخصية «ابن البلد» التي ابدع في رسمها الفنان «رخا»، ومن قبله ابتكرها «صاروخان» وانتقدوا بها كل الأوضاع في مصر، وأظهرت حال الفقراء ومعدنهم الأصيل عند الشدة، ووقوفهم في وجه الظلم والاحتلال.. كما كان يكتب فيها الأستاذ وليم باستيلي «صاحب مجلة الصرخة» باب ساخر بعنوان «بساط الريح» وفي عام 1955 أضيف إليها باب متميزاً في أربع صفحات بعنوان «المجلة الضاحكة» وقد كان مما يميزها أيضاً اهتمامها بالأعداد الخاصة ذات الموضوع الواحد، وهي أعداد لا ترتبط بمناسبات، ومنها مثلاً «عدد خاص عن الابتسامة، ويكون العدد كله يتحدث عن الابتسامة».



ومنها أعداد عن المواقف الحرجة والمقالب، أو الحظوظ، أو أجمل الأطفال.. ومن مجلة الاثنين والذينا ننتقي هذه المقالة الضاحكة لأديب الراحل فكري أباطة والتي نشرها بعنوان تلامذة زمان:

دخلت مدرسة «القريبة» سنة 1903. كانت ملابسنا غريبة.. كرافات التلامذة من فرط الإهمال تتحول من العنق إلى القفا.. رتوش الحبر الأحمر والأزرق والكوبيا على الكفين.. أما عملية تلميع الجزم فيتولاها البنطلون. أما مصروف أجعص جعيص فينا قرش تعريفة واحد في اليوم، زاد في الثانوي إلى قرش صاغ.. كنت أقف في الطابور عادة بجانب تلميذ من الشرقية وكنا في السنة

الأولى، واختار لنا الضابط، تلميذ يكون علينا «ألفا» لأنه كبير في السن و ضخم الجسم قوي العضلات و هو في السنة الرابعة.. ينظم الطابور، ويحافظ على النظام، واعتاد هذا الألفة العظيم كل صباح أن يضرب زميلي قلمًا على وجهه ثم يهوي على وجهي بقلم آخر.. تكررت العبارة مثني وثلاث ورباع..!! فتجرات في اليوم الخامس وسألت زميلي.

- الراحل ده بيضربنا ليه؟ فقال: ده يبقى أبويا.

قلت: أبوك تلميذ...!! قال أيوة.. في سنة رابعة.

قلت: طيب يضربك أنت لأنه أبوك وأنا مالي؟

فسكت ولم يرد، وفي اليوم السادس جاء الألفا ليجري العملية المعتادة فصرخت محتدًا يا أفندي متضربنيش.. وإذا به يضاعف الضرب ثم قال: اخرس جاك قطع لسانك.. أنت مش ابن حسين بك أباطة.. وأنت زميل ابني.. يعني زي ابني.. سلم لي على الوالد وقوله عم مصطفى واخذ باله مني ومتوصي بي!

ومن نماذج مأنشر بمجلة الاثنين والدنيا من أدب ساخر ما كان يكتبه الدكتور الشاعر ابراهيم ناجي سواء كان نثرًا أو شعرًا انتقي منه نص قصيدة في خطاب وجهه إلى عبد العظيم عبد الحق بك وزير التموين، وقد نشر في العدد «762» الصادر في 17/1/1949م، ص 22، تحت عنوان «قصيدة تموينية»، هذا نصها:

|                                    |  |
|------------------------------------|--|
| إن «جاز» أني شاعرٌ                 | فأراك في «التموين» أشعرُ                       |
| لما نذبت له هتافُ                  | تُ مكرراً: الله أكبرُ                          |
| سيفيضُ في ساحاته                   | بتروُلُ والشَّهْـــــــــــــــــدُ المَكْرَرُ |
| ويذوبُ فيه الناسُ طُرّاً           | هائمينَ فأنْتَ سُكَّرُ                         |
| ويروا «دقيق» الفهمِ لَمَّ          | احَ البصيرةِ حيــــــــــــــــنَ فَكَرُ       |
| أنا من مدحتك صَادِقاً              | عقلاً مضى الفكرِ أَزْهَرُ                      |
| و«بطاقتي» وبكل جهـــــــــــــــــ | دي قد وصَفْتُ وأنتَ أَكْبَرُ                   |

بك ما حييتُ العمرَ أفـخرُ  
لك دائماً أهـوى وأذكـرُ

عشّ للبلـادِ فإنـني  
خُبزي هـوَأكْ وإنـني

### ألف صنف

وفي وفي 23 ديسمبر 1925 أصدر  
الأستاذ «بديع خيرى» مجلة فكاهية باسم  
«1000 صنف» أسبوعية من القطع  
المتوسط». تميزت بأبيات زجلية ثابتة،  
وكتب بديع خيرى على غلاف العدد الأول:

أفرحولى يا أحبه

الزمان انصف بديع

ألف صنف «اسم الله» شابة

جت على كيف الجميع

بكره تكبر حبه حبه

والجمايل لم تضيع





وعلى غلاف عدد آخر كتب الأبيات التالية:

يا ألف صنف ادلعي  
عمرك ما ينداسلك طرف  
هاقي المواعظ واجمدي  
أجعص جعيص بيكي اعترف  
بالزمة يا مصر اشهدي  
غايتنا راحتك م القرف  
قبطي - يهودي - محمدي  
الدين في مذهبنا الشرف  
وفي أعداد أخرى كتب على الغلاف:  
الدنيا لما تدرسها  
تلاقيها أشبه بالعقرب  
طول ما أنت بالصرمة دايسها  
تاخذ الزعل دوغري وتهرب  
أضحك تملي و افرسها  
حطيت نصايحي في تهليسها

و كل منهو وله مشرب  
وفي فترة من الفترات تعرضت المجلة لأزمة توقفت على أثرها، وأغلقت الحكومة  
أبوابها، لكنها عادت من جديد فكتب صاحبها على غلافها:



حمدالله على سلامتك  
يا ألف صنف يا بجبوحة  
قفلوكي ورجعتي بقيمتك  
ثابته على العهد نصوحة  
شهدت بفضلك وكرامتك  
حتى الأعاذي الشردوحة  
ماحلي النصيحة في ترجمتك  
بلغة زعيط وحلمبوحة.

وجعل فيها أبوابا ثابتة جاءت على شكل  
حواريات درامية مثل مشكاح وريمه، وزعيط ومعيط والشيخ بعجر، ماميش أغا،  
وجراب الحاوي، ومصطبة العمدة، والقط مشمس والأدباتي ومحكمة العشاق وساعة  
قلبك، ونورد منها كنودج شخصية الشيخ بعجر:

إن أعجب شيء في هذا البلد الهرديس الأنتيكة — فأعجب جدًا من شهود الزور  
الصايعين أعوان الهيكة، يتقدمون إلى المحاكم الشرعية بألقاب شريفة، معتمدين على  
ذقون بيضاء كأنها قُدت من ليفة، ولا شغل عندهم ولا شغلانة إلا الجري في ركاب  
فلان، وفي ذيل علانه، يأخذون من كل متخاصمًا فيه القسمة

بخلاف العشايوي المدهنة، والغداوي الدسمة، ليقولوا أمام القضاء ما هو «يغنيش وتهليس» و يقرؤا في رابعة النهار قرار الغش والتدليس، ويكون الواحد منهم بائع كبده أو طحال، ويقول أنه من الأعيان التنقال، ويخش إلى الجلسة منفوخاً متعنظاً مهففهف الريحة، فيدش أقوالاً كلها بزرميطة، وفي الحال ينقلب اتجاه القضية ويتدحرج الحق الصريح المبجل، بسبب شهادة النطع المغفل»

وحرص على نشر بعض أزجاله في هذه المجلة وكان منها ما يحمل توقيعيه أو توقيعاً مستعار، وأحياناً كان يتركها بدون توقيع اعتماداً على معرفة القارئ لأسلوبه وتبنت هذه المجلة قضايا الوفد وآرائه

وقد كتب بديع خيرى أزجاله في مجلات «السيف والم سامير والك شكول والفكاهة والمطرقة والمصيدة والفارس والعروسة والراديو والإذاعة والبعكوكة»، ولكي يعمل في كل تلك المجلات فقد كان يكتب اسماً مستعاراً تارة أو يترك قصيدته دون توقيع تارة أخرى، فكتب على سبيل المثال مجموعة قصائد بعنوان «البزرميطات» ووقعها بـ«أبوفصادة» وأشار في مذكراته إلى أنه صاحب هذا الاسم، ونشر قصيدة أخرى في مجلة ألف صنف بعنوان «انزلى» ووقعها بـ«أبوجلمبو»

وفي مجلة ألف صنف كان يوقع على قصائده بتوقيع «شاعر الأزيمة»، أو بتوقيع «الهمداني»، وقد كتب مجموعة من القصائد أسماها «البزرميطات والخرطومية الكبرى» مزج فيها الفصحى بالعامية..

وكان مطلع تلك القصائد «مصر الحال أصبح بزرميطاً».

وقد نشرت الكثير من الطرائف نورد منها نموذجاً صدر في عام 1930



هو: بالله عليكِ لا تذهبين.. أنك تتركيني بغير عقل.

هي: لقد تعودت أن أترك الأشياء كما وجدتھا.

ومما ذكر أيضًا من حديث تاجران:

كان التاجران يتكلمان عن موظفيهما فقال الأول: إن جونسون قد ابيض شعره في خدمتي. فرد الثاني قائلاً: أما أنا فعندي موظفة أصفر شعرها في خدمتي.. ثم أحمر ثم أسود.

### مجلة الصرخة

وهي مجلة ساخرة صدرت بترخيص لصاحبه «الأستاذ حسن حسني» المحرر في الأهرام «وقد أستأجرها منه الأديب الساخر» وليم باستيلي» وأصدرها عام 1938 في 32 صفحة وكانت من القطع المتوسط، وكان ثمنها 10 مليمات وورق غلافها من الكوشية



الفاخر، وكانت تحاول منافسة البعكوكة لكنها توقفت بعد حوالي سنتين، وقد شارك في تحريرها الزجال الشهير «أبو عبده».. وكان وليم باستيلي من ظرفاء عصر بدأ حياته محررًا في مجلة المطرقة، وكان له فيها بابًا

مقر واسمه «تحت الناموسية» كما كانت له مقالات سياسية ساخرة ولاذعة سجن بسببها أكثر من مرة، ومن طرائف ما يُروى عنه، أنه حين جاء أحد الشاويشية للقبض عليه، «وكان رجل بسيط رغم ضخامة جسمه»، دخل إدارة المجلة وسأل عن وليم باستيلي، فوجده، وحينما هم بالقبض عليه قال له وليم باستيلي: «لا مؤاخذه يا عم الشاويش باين عليك راجل صالح.. انتظري شوية لغاية ما أتو ضاً فأنا أحب أمشي على وضوء..» فصدقه الرجل ولم ينتبه «أنه مسيحي» وخلع وليم بدلتة، وحذاءه وأعطاهم للشاويش وارتنى القبقاب، ودخل الحمام، ومن شباكه قفز إلى الشارع، تاركاً الشاويش ينتظره..

\*\*\*

### مجلة أشمعى

وهذه المجلة التي أصدرها رسام الكاريكاتير الشهير «محمد عبد المنعم رشا»



حكاية غريبة وظريفة برغم أنه لم يُصدر منها سوى ثلاثة أعداد فعندما اشتهر كرسام وأصبح له مئات الرسوم، قرر أن يُصبح صاحب مجلة كما يقول في ذكرياته عن مجلته أشمعى «ونحن حين نهتمك بهذه المجلة بالذات ذلك أن ما كتبه عنها بأسلوبه الساخر يُظهر لنا سمات هذا العصر، وكيف كانت الحركة الصحفية فيه، وكيف كان يُعاني كل صاحب فكر، أو رأي من المصادرة، لكن رغم ذلك فقد كان عالمًا أكثر انفتاح مما تلاه من عوالم في تاريخنا المعاصر..

### ويقول رخا عن مجلته:

كنت أرسم بالجملة والقطاعي لكل المجلات الأسبوعية التي تصدر بين أسوان، وإسكندرية، وبور سعيد! وعمري ساعتها 18 سنة، وبدأ طربو شي يضيق برأسي من غروري!، وبدأت أزن المجلات وأحلدها، على أنها عبارة عن رسوم كاريكاتورية يرسمها الرسام رخا، وكلام فارغ يكتبه بعض الصحفيين غير المعروفين!.. وبعث ميراثي «فدانين» وقررت أن أكون صاحب مجلة، ورفضت حكومة محمد محمود باشا منحي رخصة لمجلة «أشمعني» وقد اخترت هذا الاسم لأنني كنت أقول لنفسني في كل ساعات الليل والنهار: أشمعني جبرائيل تقلا يملك جريدة؟ وأشمعني كل أصدقائك يملكون مجلات وجرائد، والرسام المعروف جدًا رخا لا يملك مجلة أو جريدة؟ ولم أعبأ برفض الحكومة.. وقررت أن أصدر مجلتي بدون ترخيص! ورسمت مجلتي وطبعتها، وأعددت نسخها لتسليمها للباعة! وفجأة جاء البوليس وصادر كل نسخ مجلة «أشمعني». وأصبحت شهيدًا من شهداء الحكومة! وقررت أن أستأجر شقة أستقبل فيها المعجبين بالشهداء، وكان مكتب الشهيد في ميدان الأزهار، فوق سوق الخضار!



ورسمت صور العدد الأول و أعدته للطبع، ثم ذهبت إلى ملك الصحافة أسأله عن عدد النسخ التي أطبعها، فذبحني ملك الصحافة أن أطبع ستية آلاف نسخة حتى ينفذ العدد في لحظات، ويرتفع ثمنه في السوق السوداء، فيصبح حديث الناس! وطبعت النسخ المطلوبة وذهبت إلى قهوة في عابدين حيث سلمتها لصاحب الجلالة ملك الصحافة! فقد كان ملك الصحافة «علي الفهلوي» يحكم الصحافة من قهوة صغيرة يملكها! وكان يجلس بجلبابه ويتحكم في توزيع كل جرائد مصر ومجلاتها!!، وكان صاحب الجلالة لا يقرأ ولا يكتب!

وقدمت لجلالته نسخ مجلتي.. فقلب احدى نسخها بين يديه ثم قال لي: ابشر بكرة افتاح البرلمان.. موش هيفضل ولا نسخة! لقد اخترت الوقت المناسب إنه أحسن يوم لصدور مجلتك.. ابشر.. ابشر..

وطرت من الفرح، وأقمت لنفسى حفلة تكريم استغرقت حتى الفجر.  
واستيقظت في الساعة الحادية عشر صباحًا، وخرجت إلى الشوارع لأسمع باعة الصحف ينادون باسمي، ولم أسمع اسمي ولا اسم مجلتي! واسرعت إلى التليفون أسأل الفهلوي عن مصير مجلتي، وأشكو من أن الباعة لا ينادون عليها،



فقال: ما فضلش ولا نسخة.. نفذت كل النسخ من الأسواق بعد ربع ساعة.. أرفع عدد النسخ المطبوعة في العدد الثاني ألفين نسخة.

و أقمت لنفسى حفلة تكريم، وسلمت لملك الصحافة 8000 نسخة من العدد الثاني، سألت عن حساب العدد الأول فقال لي أنه سيسلمني حساب العدد الأول عندما يستلم نسخ العدد الثالث. و سألته كم أطبع من العدد الثالث ففكر قليلا ثم قال لي: أطبع عشرة آلاف نسخة.

و أقمت لنفسى حفلة تكريم، وبدأت أفكر في إصدار جريدة صباحية وجريدة مساءية! و حملت عشرة آلاف نسخة من العدد الثالث وذهبت بها إلى ملك الصحافة وكان جالسا في قهوته وحوله مقاطف مليئة بالقطع الفضية من فئة الخمسة قروش والعشرة قروش! وبدأت أعد المقاطف التي حولى وأحسب مئات الجنيهات التي ستدخل جيبي! وطلب المعلم علي الفهلوي واحد قهوة، وبدأت أشربها ببطء وأفكر كيف سأحمل كل هذه المقاطف إلى إدارة مجلتي! هل أستأجر تاكسي أو عربة لوري!

وبدأت أتصور أن اللصوص ستهاجم في الطريق قافلتي التي تحمل ألوف الجنيهات،

وتسرق ثمن العدد الأول من مجلة

اشـمـعـنـى، وفكرت استعين

بالبوليس! ولكنني خشيت أن يسرق

بعض العسكر مقطّفاً أو مقطّفين

أثناء نقل الفضة، وقررت بيني وبين

نفسي أن أنقل مقاطف الفضة مقطّفاً

مقطّفا حتى أتفادى العصابات التي

تنتظرن في الطريق العام!

وفجأة قال لي ملك الصحافة:

أجيب لك فنجان قهوة كمان؟

قلت: متشكر! أنا عاوز الحساب!، قال: حساب أيه؟

فأشرت إلى المقاطف المليئة بالفضة وقلت: حساب العدد الأول!

فقال ملك الصحافة: أنا مكسوف منك يا أستاذ! إيرادات العدد الأول أقل من جنيهه

من سوء باختك، الناس كانت مشغولة بالبرلمان، ونسيت أن فيه مجلة جديدة في السوق!

لو كنت استشرتني كنت نصحتك بعدم عرض مجلتك الجديدة يوم

افتتاح البرلمان!

ونسي ملك الصحافة أنه هو الذي قال لي أن يوم افتتاح البرلمان

هو أحسن يوم لصدور العدد الأول من مجلتي!



ووقف ملك الصحافة معلناً انتهاء المقابلة، وو ضع يده في جيبه وأعطاني جنيهاً وهو يقول: خذ الجنيه.. لو أننا مابعنash يا أستاذ بجنيه!

و أخذت الجنيه ومشيت!

فقد كان هذا الجنيه هو ما تبقى من رأس مالي!

وخف ورم رأسي.. وأصبحت تدخل في الطربوش، وعلمني ملك الصحافة الدرس الأول في الصحافة وهو أنني لا أصلح صاحب مجلة!

وهكذا صارت مجلة أشمعي تاريخ، رغم أنه لم يصدر منها سوى أربعة أعداد، وكان أهم ما بها من نواذر أدبية كما قال الأستاذ «سعيد أبو العينين» في كتابه «رخا فارس مدرسة الكاريكاتير»: أنها المجلة الوحيدة التي نشرت قصصاً ساخرة للأديب الكبير «سيد قطب» في بداية حياته حين كان كاتباً مبتدئاً يبحث عن فرصة، وقبل أن يتفرغ بعدها النقد الأدبي وتفسير القرآن، وكتب الدراسات الإسلامية والمنهجية، ودعوة الإخوان المسلمين.

وهذا هو النص المنشور له في مجلة اشمعي في العدد الأول وهو بعنوان «حماتي»:

المفروض — والمفروض خطأ — أنني متزوج «مريقي»! ولكن الصحيح أنني متزوج حماتي، وأصح أن حماتي «متجوزاني».. فأنا مثلاً أسلم زوجتي 95 في المائة من مرتبي، الذي لا بأس به.. وهي غير مسئولة أمامي عن — تلت الثلاثة كام — وهذا توفير للأواني التي تُكسر على رأس «حضرقي».. ثم أكون ملزماً بشراء أطباق بدالها. إذا وسوس لي الشيطان بأن:  $9 - 7 = 2$  أو حتى نص..



و أنا مسئول أمام زوجتي المحترمة عن القروش التي هي عبارة عن «5» في المائة من مرتبي، وهي منة أشكرها عليها، وكثيراً ما تمدحت أمامها «طبعاً» بهذا الكرم الحاتمي، والسخاء الجليل.



إلا أن الملايم، لا يمكن بحال من الأحوال أن تفلت من حساب «حماتي».. ومهما حاولت أن أغالطها فلن يمكن ذلك، وأنا لا أدري في أي جامعة رياضية تخرجت حماتي، حتى صارت لها هذه المتانة والقوة، التي لا تعادلها قوة أخرى إلا قوة «حماتي» نفسها على الكلام المتواص، وقوة زوجتي على تطويع الأواني والكراسي، والكنبة عند اللزوم.

وزوجتي تغضب علي في كثير من الأحيان، فأستطيع «وهذا نادراً» أن أخفف من حدتها بعد نصف العلة.. بطرق لا أسمح بذكرها لأن ذلك سر المهنة.

إلا أن حماتي إذا غضبت «وهي دائماً غضبي» فلن يمكن بحال من الأحوال إرضائها، لأن الوسائل التي أتخذها مع زوجتي لا تفوت على حماتي.. وبعضها يتعذر استعماله نهائياً.. كتقبيل وجنتيها الورديتين «بفعل البودرة»..

على أن غضب حماتي خير من رضاها.. فإن وجهي لا يزال يحمل أثراً لهذا الرضاء، وهو عبارة عن ضربة «سلطانية» كانت تقذفني بها وهي تداعبني في ساعة سرور وانشراح، وكنت أعرف في عهد ليس بالقريب أن للسيدة حماتي بيتاً تقيم فيه، غير أنه بعد أسبوع واحد من وقوع الكارثة «كارثة زواجي» لم يعد لهذا البيت من أثر، والظاهر أنه «طلع في التنظيم».

وحماتي لم تشتغل مطلقاً في إدارة البوليس السري في أي بلد من بلاد الله.. غير أن هذه ليست غلطتها هي، بل غلطة الحكومات التي لم تفتن لقوتها الغريبة في هذه الناحية، وأنا أنصح للحكومة المصرية بصفتي وطنياً مخلصاً أن تنتفع بمواهب حماتي فتعينها رئيسة لقلم المباحث السرية.. ولن يفلت مجرم من العقاب مهما تفتن في التخفي والفرار.

خذ مثلاً لذلك، أنا أسكن في أحد الأحياء الوطنية — لا تخرجني من فضلك بالسؤال عن اسم الشارع — ثم حدث أن جماعة من أصحابي أخذوني إلى فسحة في «كوبري الزمالك» وقد تأخرت في هذه الليلة إلى الساعة الثالثة صباحاً، حتى أضمن أن حماتي وبتتها قد نامتا، فلا تشعران بدخولي.. وكان معي بالطبع مفتاح الباب، ثم خلعت الجزمة من نصف السلم، و صعدت همساً ففتحت الباب ودخلت وأنا أحمد الله على السلامة.. ولكن ما كدت أتوسط الصالة حتى صُعقت لسماع حماتي، وهي تقول في ضحكة ساخرة: «ازي حال الزمالك يا دلعي».

ويا للشيطان.. رحت خلاص..

وراحت هي تقص علي تفا صيل الفسحة المنيلة حرفاً حرفاً، وكانت ليلة لا استطيع مطلقاً أن أصفها لأن شعوري لا يقوى على وصفها ويكفي أن أقول لك أن مرتب شهرين بالضبط أنفق في تجديد ما تكسر من الكراسي، والأدوات، وما داب من الشباب، أما ملايين اللعنات والشتائم فاعذروني لأنني لست ماهراً في على الحساب.

وكان الشهيد سيد قطب يوقع مقالاته في مجلة اشمعنى بكلمة «قطب» ويذكر رخا أنه دفع له ثلاثة جنيهاً عن الثلاثة مقالات التي نشرها في مجلته، ويقول أن جنيهاً في زمنها لم يكن مبلغاً قليلاً لمقالة يكتبها شاب مبتدئ في ذلك الوقت، وظلت الصداقة بينهما بعد ذلك، وكان سيد قطب حريصاً على أن يبعث إليه بنسخة من كل كتاب يُصدره، إلى أن أعدمه عبد الناصر...!! ويترحم عليه رخا ويقول: كان إنساناً عظيماً ومفكراً إسلامياً كبيراً.

### مجلة الغول

وقد أصدرها أيضاً الاستاذ بديع خيرى هي «وَأَلْفَ صَنْفٍ، ومجلة النهاردة» وقد صدرت مجلة الغول في يناير 1926 بالاشتراك مع محمود طاهر العربى وهي مجلة سياسية وكان أهم أبوابها «جولة في المنام» التي كان يُعرض فيها بالسياسيين في عصره، و يسخر منهم ويهدم البرلمان بطرقته اللاذعة، وكثرت بها الأزجال. والجدير بالذكر أن جميع ما نشر في هذه المجلة جاء بدون توقيع، وقام محمد محمود باشا بمصادرتها مع بداية عام 1929

### مجلة مصر الحرة

أصدر «محمود طاهر العربي» «مجلة مصر الحرة» وقد رأس تحريرها بديع خيرى، واشترك في تحريرها السيدة «روزاليوسف» والكاتب الصحفي ومحمد التابعي، وهي



مجلة سياسية أدبية فنية ساخرة، وكان أهم أبوابها «ملاحظات و أخبار صحفي متجول» الذي كان يهتم بالصراع بين الأحزاب، ولكنه كان يتناول الأخبار بسخرية، وخصوصاً أخبار الوزراء، ورؤساء الحكومات. كما كان بها باب نقدي للأدباء بعنوان «جريدة

السياسة والأخلاق، كما اهتم بنوادر وفكاهات المسرح.. و«حقائق في المنام» أو جلسة في المنام و«الأستاذ حمار» وتعليقات حمار» كما كانوا يهتمون للأجانب السياسي لحياة الفنانين، وكواكب السينيما. ورفع اسم بديع من على الصفحة الأولى من المجلة بداية من العدد الصادر في 13 / 9 / 1928. وكان بها لوحات كاريكاتوريا كثيرة يرسمها ويرسم أغلفتها رسام الكاريكاتير الأرمني المتميز صاروخان والذي عمل بعدها في مجلة روزاليوسف».

## مجلة الباشكاتب



وهي مجلة أسبوعية صدرت في عام 1934 في حجم الجرائد المتوسطة، وغلافها ملون.. وصاحبها هو الأستاذ «أحمد جلال»، ورأس تحريرها السيد حسن جمعة، كما كان مدير إدارتها ر سام الكاريكاتير التركي علي رفقي، ولم يوقع أي محرر باسمه على أي نص مكتوب بها، غير أن معظم المقالات كانت توقع بالباشكاتب.. ومن أهم أبوابها حديث خالتي «أم إبراهيم» و«وقائع الخواجة ابرامينو» ونورد نموذجاً منها: حيث دخل الخواجة ابرامينو مع زوجته مطعمًا، وأكلا حتى شبعا ثم جاء الخادم وفي يده كشف الحساب، ومكتوب فيه عشرة قروش ثمن زجاجة النبيذ. فانزعج الخواجة ابريمو وقال للخادم: لكن أنا ما شربتش نبيت..



فمنذ العدد الأول ظلت مجلة اللطائف المصورة تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع حتى توقف عن الصدور، بدأت في الصدور في 14 صفحة انخفضت أحياناً إلى 12 صفحة، وكانت الصحيفة تعتذر لقرائها على تخفيض عدد الصفحات كما في العدد 102 الذي قدمت فيه المجلة اعتذارها للقراء عن صدور هذا العدد في 12 بدلاً من 14 صفحة على أنه كان أمراً اضطرارياً، وتطورت المجلة وازداد عدد صفحاتها حتى بلغ 32 صفحة عام 1927. وقد ظهرت هذه المجلة في خضم أحداث الحرب العالمية الأولى ولذا نجد أنها ظلت طوال سنوات الحرب تركز على نشر صور من ميادين القتال في مصر وأوروبا ودول الشرق مثل العراق وسوريا وغيرها من البلدان التي دارت على أرضها المعارك، وقد كانت الحربين العالميتين الأولى والثانية أبرز الأحداث العالمية التي وقعت خلال مسيرة مجلة اللطائف على المستوى الخارجي، ويستشعر المطالع لهذه المجلة زيادة تركيزها على القضايا الخارجية لاسيما في التغطيات المصورة، وفي حالة تناولها لأحداث داخلية فكانت تتعلق غالباً بزيارات الملك والحاشية وجولاتهم وزيارات رئيس الحكومة للمنشآت والمصالح المختلفة داخل البلاد غير أنها كانت لا تخلو من الطرائف أحياناً كنوع من التخفيف على القارئ الذي يمل من كثرة الأخبار والمعلومات، ومن نماذج ما كان يُنشر فيها من طرائف ما نشر عام 1915 وهو قول أحدهم سأل الآخري: هل لك أولاد..؟

- نعم لي ابن وحيد.

- هل يُدخن تبغاً..؟

- كلا إنه لم يضع بحياته كلها لفافة من التبغ في فمه.

- لقد أحسن، ولكن هل يرتاد القهاوي.؟

- لم يظأ أرضها أصلا طوال حياته ..  
- ياله من ولد صالح .. بارك الله لك فيه، ولكن هل يُطيل السهر.  
- إنه ينام بعد العشاء.  
— حقيقة إنه يمتاز عن سائر الأولاد بمميزات عظيمة، ولكن كم عمره لكي أتعرف عليه...؟ فأجاب باسمًا: - شهران.  
ومنها أيضًا ما كتبه شاب محب إلى خطيبته حيث يقول لها:  
لقد ظللت أقبّل ورقة طابع البريد التي كانت ملصقة على غلاف رسالتك لعلمي بأنك ألصقيتها بريقتك الجميل على غلاف الرسالة.  
فأجابته: أشكرك على شعائر حبك، ولكن بواب بيتنا العجوز هو الذي ألصق الطابع بريقه حينما أخذ الرسالة ليضعها في البوسطة.

\*\*\*

مجلة أبوقردان





صدر العدد الأول من جريدة أبو قردان في القاهرة يوم الأحد الموافق 22 صفر 1343 هـ، 21 سبتمبر 1924، وتناول المقال الافتتاحي؛ مجيء الإنجليز وتدنيسهم لهذه الأرض الطاهرة فأفسدوا فيها وقضوا مضاجع أهلها، ومن ثم كان لزاماً على أبو قردان ألا يكتفي بالخدمة في الحقول وأن يلج باب هذا المجتمع لتنتيقته من الحشرات السامة التي فتكت بالأخلاق وهدرت الفضيلة وخنقت العفاف، ومنذ صدورها كان المقال الافتتاحي للجريدة يوقع باسم: أبو قردان كاسم مستعار صاحبها «محمود رمزي نظيم» وطوال أعدادها -

التي بلغت 47 عدداً- حملت جريدة أبو قردان على عاتقها هم نقد الواقع الاجتماعي والثقافي، والسياسي أحياناً، بلغة سهلة ميسرة فيها نوع من الفكاهة والتسلية في الطرح والتناول، وكانت تظهر الاحترام والتبجيل للزعيم الوطني «سعد زغلول» حتى أنها كانت تعتبر أعداء سعد هم أعداء للوطن، ونأت أبو قردان عن القضايا السياسية الشائكة ولم تهتم بالطعن الصريح في الاحتلال الإنجليزي لمصر، ولكنها كانت تركز أكثر على نقد الأوضاع المحلية في مصر، ومشاكل الحياة، وصراح الحكومات المتعاقبة، ونقد بعض السلوكيات الاجتماعية الخاطئة.

### مجلة المصيدة

وقد ظهرت في بداية الأربعينيات مجلة «المصيدة» لصاحبها فهمي عقل، وكانت تصدر في 32 صفحة من القطع المتوسط، وكان يكتب أزالها الراحل عبد الفتاح شلبي الشهير بـ «أبو عبده» وكانت تحاول تقليد مجلة البعكوكية حتى في أكثر أبوابها.. غير أنها كان يؤخذ عليها أنها كان بها باب يحمل أسم «صفحة الزبالة» وينشر به الأزال المرفوضة والتي لم تلق القبول، مما أرسله القراء، ولم تكتف المصيدة بذلك بل جعلت مع كل عمل ينشر في هذا الباب نقد لاذع لمن قام بكتابته.. وهذا كما يقول عنه الأستاذ «عبدالله أحمد عبدالله» أنه أمتهان لأدمية المواهب، ومحاولة سيئة لسد شهيتهم عن الكتابة، مما يصيبهم بالأس، ويجعلنا نفقد بذلك جيلا جديداً من الأدباء الشبان الذين من حقهم أن يخطئوا ويتمرنوا حتى يتميزوا.. ولأنها كانت مصيدة قاسية على قراءها لذلك لم تستمر طويلا، وداستها مجلة البعكوكية في طريقها، لما أولته من اهتمام وترحيب بمواهب القراء.

### مجلة الأيام

وفي منتصف الأربعينات خرج الأديب الرائع وملك الشعر الفكاهي الأستاذ: حسين شفيق المصري على المعاش من دار الهلال..! بعد أن كان يُحرر لها معظم أبواب مجلة الفكاهة، وبعد أن رأس تحرير مجلة الاثنين والدنيا لسنوات، وخلفه في رئاسة تحرير مجلة الاثنين والدنيا؟

الأستاذ مصطفى أمين، ورغم أنه كان قد بدأ يعني من الضعف والشيخوخة إلا أنه لم يفارقه طموحه، ولم يتوقف عقله الفنان اللاذع النكتة عن الدوران، فأصدر رخصة لمجلة، باسم «الأيام» ويتضح من اسمها ما فعلت به الأيام، وكان يساعده في إصدارها الأستاذ محمد السيد شوشة، وكان شابًا في هذه الأيام.. أما حسين شفيق المصري، فقد ذهب بصره لذلك فقد كان مع مساعدته له في إصدار المجلة يساعده في طريقه بأن يتأبط ذراعه ويقوده في الطريق، ويفتخر بذلك، لأنه أستاذة... وحدث أن لقي «حسين شفيق» في طريقه مجموعة من أصدقائه، فسألوه عن الشاب الذي معه، فأجاب: - ده واحد ساحبنا..



#### مجلة «1000» نكتة

وقد أنشأها الأستاذ «عمر عبد العزيز» عام 1935 من دار الجيب التي كان يصدر منها الكثير من الإصدارات والمجلات الفنية والأدبية، مثل روايات الجيب، ومسامرات الجيب. لكنها لم تستمر كثيرًا، رغم ما كان بها من مادة جيدة ساعتها، رغم أنه قد عمل بها الكثير من الأدباء المتميزين،

وكانت تحفل بالكثير من الر سوم، كما أنها كانت تعتمد على الكثير من الشخصيات التي يمكن للقارئ أن يتفاعل معها، ومن تلك الشخصيات شخصية ورور أفندي تلك الشخصية التي بدأت فيها ثم انتقلت إلى مجلة «الراديو والبعكوكة عام 1945» ونورد نموذجًا منها غير أننا سنفرد لها صفحات عند حديثنا عن شخصيات البعكوكة.

### «ورور أفندي»

ما بال النسوة قصرن الأكمام وزغللن عيون الرجال بنظرات الغرام وانكشف  
للتاظرين الزنود، وزججن الحواجب وحرن الخدود، فتزغللت من منظرهن عيني،  
وأوشكت أن أشرف على العباسية فاسمعن يا سيدات ويا بنات هذه الأبيات:

|               |                |
|---------------|----------------|
| يابنات اليوم  | أنتو يا جميلات |
| على مين اللوم | رودوا يا شربات |
| ليه الفستان   | من غير أكمام   |
| كلكوا حلوين   | مش عايزة كلام  |
| زندك عريان    | من تحت الباط   |
| منظر فتان     | كشفه الخياط    |
| ورور مبسوط    | م الشكل يا ناس |
| لكن مربوط     | زي النسناس     |



للحسن يميل  
لكن خواف  
والزند جميل  
يتاكل حاف  
خصرك مشدود  
آه ياسمك آيه  
يا جمال العود  
بُريه بُريه

## آخر ساعة المصورة

وقد صدرت مجلة «آخر ساعة المصورة» عام 1933،

وقد سبقت في الصدور شقيقتها في الاسم فقط مجلة «آخر ساعة» التي تصدر الآن من أخبار اليوم حيث صدرت هي عام 1933 بينما صدرت «آخر ساعة» عام 1934 ورأس تحريرها محمد التابعي، وشاركه في كتابتها «مصطفى وعلي أمين»، أما آخر ساعة المصورة فمن الغريب أنها لم يكن مكتوبًا عليها أسم صاحبها أو رئيس تحريرها، حتى الأبواب الثابتة رغم أنها كانت شديدة السخرية إلا أنها كانت بلا توقيع ولكن بعض الفقرات كان مكتوبًا عليها أسماء لكبار الكُتّاب وقد استمرت أكثر من عشر سنوات، في نقدها اللاذع والتي كان من ابرز أبوابها الساخرة باب «كلام الناس»

و«أخبارك أيه» و«الناس مقامات» وكان ينشر بها الأديب الكبير «توفيق الحكيم» بعضاً من قصصه، كما نشر بها نجيب الريحاني باباً ثابتاً لعدة أعداد بعنوان «بيني وبين الجمهور» وكانت ممتلئة بالرسوم الكاريكاتورية للرسام رخا، والذي كان نادراً ما يوقع على رسومه بها، ألا بحرف الخاء فقط، وقد كتب بها الأستاذ كامل الشناوي بعض الفقرات الساخرة ننتقي منها تلك الفقرة:

#### «تعليم الدرّاحة!»:

منذ سنوات كان لي جار يطلب الطب، وكتب إليّ يُلح في التعرف بي، وخلع عليّ ألقاباً ونعوتاً تتضاءل دونها ما خلعه الروائيون على أبطالهم من ألقاب ونعوت. ثم زارني، فوجدت فيه شاباً مهذباً، رقيق الإحساس، إلا أنه كان حائر العينين، مرتجف اليدين، وكان دائم الصياح: أنا عصبي.. أنا عصبي.. وهم واقفاً، فظننت أنه يريد الانصراف، فقلت له من باب المجاملة «بدري»! فقال: ومن قال لك أنني مُنصرف؟ سأظل معك ليل نهار، فإني نابغة وعبقري، ونابه، ولكني في حاجة إلى رجل مثلك يُعلمني الدرّاحة.. درّاحني من فضلك!!

ولازمني الشاب أسبوعاً كاملاً وقد رجاني والده أن أتحمل صحبته، فإن أعصابه استراحت منذ عرفني؟، وخُيل لي بعد أسبوع واحد أن أُلجأ إلى مستشفى المجاذيب، ولم يمنعني من هذا إلا ذهابه هو إلى المستشفى «مستشفى المجاذيب» حيث لا يزال فيه إلى الآن، شفاه الله!

### «مجلة أبو الهول»

ومنها أيضًا مجلة أبو الهول التي صدرت عام 1920 لصحابها ورئيس تحريرها الأستاذ: مصطفى القشاشي، وكانت مجلة سياسية اجتماعية هزلية، وكان يكتب فيها الشيخ «علي الغياثي» باب «مذكرات سياسية أغرب من قصص ألف ليلة وليلة». وكانت تهتم بالسياسة كثيرًا وتنقد أحوال الوزراء، وأخطاؤهم، ولا تستخدم السخرية إلا في التعليق على بعض الأخبار، وتضيف الكثير من أخبار المسرح، وكان بها بابًا متميزًا نقل نوادر العالم وهو ابتسم يتسم لك العالم..

واهتمت بتقديم القصص الواقعية في باب «قصص أبو الهول حقائق لا خيالات» وكانت تتميز برسومها الكاريكاتورية على غلافها الأول والأخير، ورسوم داخلية



صفحات كاملة والتي كان يرسمها الفنان محمد عبد المنعم رجا.

**روزال يوسف**

وقد أنشأتها السيدة روزاليو سف التي سميت برائدة الصحافة المصرية عام 1925 وكان للصحفي محمد التابعي دور كبير في انشائها، وكانت في بداية الأمر معنية بالأخبار الفنية ثم اتجهت إلى السياسة، وخصوصًا عندما أخذت مجلة الكشكول تهاجم «سعد زغلول» و سخر ر سامها الا سباني «سانتيز» من سعد زغلول وحكومته وهاجمت حزب الوفد الذي كان يُسمى ساعتها بحزب الأمة، لذلك فقد أصرت روزاليو سف على أن ترد هذا الهجوم القاسي لذلك فقد أتت بالفنان صاروخان الذي كانت ريشته قوية، ويستطيع الرد على سانتيز بلوحات متميزة و أكمل مسيرته الفنان عبد السمیع، ووهبت السيدة روزاليو سف مجلتها لخدمة قضايا الوطن، فخاضت في سبيل ذلك معارك طاحنة ضد الملك والانجليز، وقد اهتمت كثيرًا بالكاريكاتير السياسي والاجتماعي، وظهر على صفحاتها معظم رسامين الكاريكاتير في مصر.





### كلمة ونص

وقد صدرت مجلة كلمة ونص عام 1947 وهي مجلة سياسية اجتماعية فنية



أسبوعية، وكان يُصدرها الأستاذ «مأمون الشناوي» ويشاركه في كتابتها الأستاذ صلاح عبد الحميد، وقد اهتمت بالآخبار السياسية، وحوادث الأسبوع، وقضايا البرلمان، وكان على غلاف كل حدة صورة كاريكاتورية، تنقد أحدى الوزراء، كما أهتمت أيضًا بالمواضيع الفنية، وآخبار العالم، ونشر القصص المترجمة، كما أهتمت أيضًا بنشر برامج الاذاعة، وأبواب الرياضة، وقد برع فيها فنانون الكاريكاتير زهدي العدوي، والفنان رمزي، وكان يكتب الشاعر «بكرم التونسي» في كل حدة قصيدة، وهي قصائد نادرة له لم تُنشر في دواوينه، ومن تلك القصائد الزجلية النادرة بها ننتقي هذه القصيدة:

فلان كان مصاحب فلانة      مش حرام ولا عار  
ولو تكون هيه وردة وهو زر خيار  
الناس في حكم المحبة والهوى أحرار  
والستر واجب، واسمه ربنا الستار  
وفلان تزوج فلانة يبقى يادي العيب  
يادي المصيبة الي كانت في صميم الغيب  
إيش جاب ياناس دولي هانم للخفاجي شعيب  
وفرق بينهم عظيم بين المقام والجيب  
والغندره والوحاشة والشباب والشيب!  
شفناكي والله يادنيا دايره بالمندار  
فيكي الزواج بالفضيحة والزنا بستار  
وله فيها أيضًا قصيدة إيه نابنا بعد الحروب والتي قال فيها:  
بعد الحروب الي هدت قلبنا الموحوع  
طلع منا بنا شويتين خردوات وبتوع  
وكام جبردين مشمع نصهم ممزوع  
وجنبهم ربعميت مليون جنيه مطبوع

وكام حمار حرب أصبح بالغنى ممروع  
وجيش بنات اسمه أرئيسات يقوده الجوع  
وفوج مهاجرين أكاسره، ذكرهم ممنوع  
أجروا المشاريع، ولم نعرف لهم مشروع  
ولسه جايك معاهدة «غير ذات موضوع»  
تمص عود القصب، وتفوت لك الزعزوع.

\*\*\*

### مجلة أضحك

وقد صدرت مجلة «أضحك» عام 1946 لصاحبها الاستاذ «عمر عبد العزيز»، وأسند مسئوليتها إلى الكاتب المسرحي الكبير «أبو السعود الأبياري»، فنشر فيها الكثير من أعماله الضاحكة، و منولوجاته، وقد شارك في كتابة معظم أعدادها الاستاذ عبد الله أحمد عبد الله.. كما أضاف لها الاستاذ «محمد عفيفي» كمًا هائلًا من الطرائف المترجمة، التي اعتمدت عليها في مادتها التحريرية، ولم تستمر طويلا حيث أوقف الاستاذ «عمر عبد العزيز» إصدارها وأصدر مكانها مجلة أطفال اسمها مجلة «الببل» لكنها عادت للصدور مرة أخرى عام 1958 على يد الرسام الشهير الاستاذ «برني مرقس بدار» وكانت أكثر قوة حيث كتب فيها بيرم التونسي، ومحمد مصطفى حمام، وعبد السلام شهاب، وفتحي قورة، وعبد الفتاح شلبي، وعبد الله أحمد عبد الله، وطه حراز، وصدرت في 12 صفحة من القطع الطويل بالألوان، واستمرت لمدة عامين.. وتوقفت بسبب قرار من صاحبها باعتزال الصحافة والتفرغ لتجارة الورق والكرتون.

### السوادي، ومحاولات التقليد

والناقد الصحفي محمد السوادي الذي دعاه طموحه الصحفي إلى إصدار جريدة أسبوعية أطلق عليها اسمه «صحيفة السوادي» ولكن عمرها كان قصيرا . وسبق للسوادي أن حاول منافسة مجلة « اللطائف المصورة» لصاحبها إسكندر مكاريوس ، وكانت مجلة مصورة واسعة الانتشار ، فأصدر مجلة على غرارها أطلق عليها اسم « اللطائف المصور» وكان يطرحها في السوق قبل موعد صدور « اللطائف المصورة» ، يوم واحد، حتى يختلط الأمر على القراء وتروج مجلته بالتالي. ولكن السوادي لم يكن يملك ما لمكاريوس من مصادر للصور والأخبار والتعليقات، وسرعان ما اكتشف القراء حقيقة مجلته فأعرضوا عنها واضطروا إلى إغلاقها.

### «مجلة كاريكاتير»

وفي محاولة متأخرة لإعادة الأدب الساخر، والمجلات الكاريكاتورية، صدرت مجلة «كاريكاتير» في 12 ديسمبر عام 1990 وقد جمعت في رئاسة تحريرها لأول مرة في تاريخ المجلات بين رئيسي تحرير من كبار رسامي الكاريكاتير في مصر وهما الفنان «أحمد طوغان» والفنان «مصطفى حسين» وقد كانت في بداية الأمر تصدر عن المجموعة العربية للنشر والإعلان، بتمويل سعودي، لكنها ما لبست أن فقدت التمويل، وتحملت الجمعية المصرية للكاريكاتير على كاهلها مصاريف طباعتها، وحلم استمرارها، وتعثرت كثيرا وتعززت للكثير من المعوقات المالية التي غيرت حجمها أكثر من مرة، ففي بدايتها كانت تصدر بالألوان بقطع جريدة من الحجم المتوسط ثم بعد فترة صدرت بلونين أحمر وأسود ثم عادت إلى الألوان، ولكنها تحولت من أسبوعية إلى شهرية.. لكنها رغم ذلك أستمريت في الصدور حتى يومنا هذا 11 / 2012،

وقد جمعت المجلة في بدايتها عندما كان التمويل كبيراً بين معظم الأقلام الساخرة في مصر في هذا الحين أمثال «أحمد بهجت»، «يوسف عوف»، و«مختار السويفي»، و«محمد العزبي»، و«سامي السلاموني»، و«فؤاد معوض»، و«محمود السعدني»، و«أنيس منصور»، و«فايز حلاوة» و«كامل الزهيري»، و«زينب الكردي» و«سكينة السادات»، و«بشير عيا» د، و«محمد حلمي». بالإضافة إلى من عمل بها من الشعراء والزجالين، وقد اشتهرت بها تلك الابواب «تحتمس 400 بشرطة للأديب أحمد بهجت»، وكتب فيها فايز حلاوة باباً ثابتاً بعنوان «يوميات علابجي حنطور»، واشتهر أيضاً باب «زعيط ومعيط ونطاط الحيط». وباب «كفر اللبط» للأستاذ محمد حلمي.



كما عمل بها عشرات من رسامين الكاريكاتير على رأسهم «الفنان زهدي»، و  
«الفنا أحمد طوغان»، و«مصطفى حسين»، و«حسن حاكم» و«محمد حاكم»، و«تاج»،  
و«نزيه»، و«سمير» و«حجازي» و«محمد عمر» و«نادي»، و«رجائي ونيس»،  
و«البهجوري» و«شريف عlish»، و«أحمد عبد النعيم»، و«حسن الفيداوي» و«إبراهيم  
مرزوق»، و«فوزي مرسي»، و«جمعة فرحات»، و«نبيل السمالوطي»، و«فواز» و«ميشيل  
معلوف»، و«عبد الرحمن بكر» و«عجور»، و«حنيطر» وعددًا آخر لا حصر له من رسامين  
الكاريكاتير عملوا فيها جميعًا في وقتٍ واحد وهذا كان أكبر تجمع لرسامين في تاريخ الفن  
الكاريكاتوري في مصر.. وصنعت بهذا بانوراما متميزة لأكثر من عشرين عامًا...

ومع الأزمات المالية تخطى عنها الكثير من الأدباء والفنانين، وتغيرت إدارتها أكثر من  
مرة، حتى أنها في النهاية عندما صارت تصدر من الجمعية المصرية للكاريكاتير و صار  
معظم من يعمل بها من المتطوعين، و من من مازالوا يؤمنون بقضية بقاءها إلى أن يتعدل  
الحال» ورأس تحريرها في الأعداد الأخيرة فنان الكاريكاتير المتميز الفنان «أحمد عبد  
النعيم» وقد رسمت بها منذ بدايتها، وكتبت بها مجموعة من المقالات الساخرة  
بعنوان «ألف ليلة وليلة طين في نواذر الموظفين».

## مجلة المعكوكة

وفي عام 2002 جاءت مغامرة جديدة، ومحاولة لأحياء البعكوكة، من جديد، ولكن



على طريقة فنان الكاريكاتير «طه حسين عبد المعلوم» و قد أسماها هذه المرة «المعكوكة» وهي من الكلمة الدارجة «العك» ومن «العك» البسيط أحياناً يخرج الفن العميق، وهذا ما حدث مع معكوكتنا، التي اهتم بها صاحبها، وأخرجها في أحسن صورة حيث صدرت في شكل جريدة من القطع الكبير 50 في 70 بغلاف ملون، وتميزت بكم هائل من الرسوم الكاريكاتورية ورسوم هو كاريكاتير الغلاف بحجم كبير، وكان دائماً كاريكاتيراً مُدعماً للإنتفاضة الفلسطينية، وثورة الحجارة،

حيث تبارى فيها أصدقائه من الفنانين، وكانوا جميعاً يعملون تطوعاً لحاجة مصر في وقتنا الحالي إلى جريدة ساخرة، واشترك معه في تحريرها الكثير من أدباء العصر الحديث الذين اشتهروا بأقلامهم الساخرة وعلى رأسهم «محمد حلمي، ويوسف معاطي، وأمال عبد الرحيم، ورغم الصورة الرائعة التي ظهرت بها «جريدة المعكوكة» إلا أنها عانت كثيراً من الرقابة على الصحف حيث طبعت أكثر من ثلاثة أعداد برقم صفر، لعرضهم على الرقابة، استهلك فيهم الكثير من رأس المال المرصود لها، وفي النهاية صدرت و تخطت الرقابة...!! وأصدر منها الفنان «طه حسين» ثلاثة أعداد فقط لكنها لم تستطع الاستمرار أكثر من ذلك لعدم وجود خبراء في جلب الاعلان، فصارت تكلفة الانتاج أكثر من تكلفة البيع، ولكنها كانت وماتزال حلمه، الذي ينتظر أن يكمله، ويدعو أحباؤه لإكمال مسيرته.

### ملحق أيامنا الحلوة

و صدرت بعض الصفحات والملاحق الفكاهية في الجرائد الحكومية ولكن بعد فترة من الزمن توقفت ومثال ذلك ملحق «أيامنا الحلوة» الذي كانت تصدره الأهرام، والذي استقطب الكثير من الفنانين، والأدباء الشباب، حيث كان العمل به للهواة بالقطعة، وقد استمر لسنوات، ولكنه توقف فجأة.. مثلما حدث لملحق «المضحك» الذي كانت تصدره مجلة الإذاعة والتلفزيون، أو جريدة «اضحك للدنيا» التي كان يرأس تحريرها خيري رمضان، التي حققت نجاحاً كبيراً لكنها لم تستمر بسبب الخلافات داخل دار النشر التي كانت تصدرها.



كما أصدر الكاتب الصحفي الساخر «سمير الجمل» جريدة ساخرة بعنوان «ابن البلد» لكنها توقفت لمشاكل في الإدارة المالية والتوزيع. وهناك تجربة اسمها «الدبور» وهي جريدة ساخرة لكنها لم تستمر سوى بضعة أعداد.

### ملحق النهاردة أجازة

كما صدر من جريدة أخبار اليوم ملحق ساخر يوم السبت من كل أسبوع بعنوان «النهاردة أجازة»، وقد عمل به الكثير من الكتاب الساخرين الجدد، والكثير من



الفنانين الشباب، ويرسم فيه بشكل دائم الفنان هاني شمس، والفنان عبد الرحمن أبو بكر، ومازال هذا الملحق يصدر بانتظام إلى يومنا هذا.

## جريدة الريشة



وقد صدرت من دار الجمهورية عام 2005 جريدة سياسية فنية ساخرة، ورأس مجلس إدارتها الأستاذ «أحمد سمير رجب» كما رأس تحريرها الأستاذ «محمد الصايم»، وقد كانت محاولة جادة لإعادة الأدب الساخر، وكانت تهتم اهتمامًا خاصًا بالكاريكاتور، وعمل بها الكثير من فناني الكاريكاتير، ولكنها لم تستمر طويلا رغم ما كان متوفرا لها من الإمكانيات فهي تصدر من دار ضخمة، ولديها تمويل إعلاني كبير، ودعم لا بأس به...!

ومن الجدير بالذكر أنها كانت من أول الجرائد الساخرة التي أعلنت موقفًا عنيفًا من رسام الكاريكاتير الدنماركي الذي قام بالإساءة إلى رسولنا الكريم في رسومه الكاريكاتورية، حيث أعلنت عن مسابقة ومنافسة بين فنانين كاريكاتير مصري في الرد عليه، وتوضيح الصورة الحقيقية للعالم في ما هي الدوافع التي جعلته يهاجم رسولنا، ومن وراءه، ولمصلحة من، وقد كان لي شخصيًا اسهامًا كاريكاتوريًا في هذا الجانب أورد منه نموذجًا في تلك الصفحة، ومن الجدير بالذكر أن آخر أعدادها هو العدد الذي



شن هذا الهجوم على الرسام الدنماركي...!!

### عودة إلى عالم البعكوكة

و من الطبيعي بعد هذا الاستعراض السريع، للتاريخ الصحافة الساخرة في مصر، وهو تاريخ حافل يدل على روح من الشجاعة، والمغامرة والوطنية، ويدل قبل كل شيء على أنه رغم قيود الملكية، والقصر إلا أنه كانت هناك حرية، في أن يُصدر كل إنسان مبدع جريدة أو مجلة يقول فيها رأيه، ورغم أن الحكومات كانت تحقق مع من يتجاوز وتصادر الأعداد إلا أن القانون كان لا يسمح لهم بطول الاعتقال، الذي كان في الغالب لا يزيد عن ثلاثة أيام، وبعدها يتم الإفراج عن المبدع صاحب الرأي الذي يُسارع بالعودة إلى ما كان عليه، وإن كانت مجلته قد ألغيت تصرّيحها فإنه يُصدر على الفور مجلة جديدة بتصرّيح جديد، وأسم مختلف، ولكن بنفس المضمون، ونفس الروح، ونفس القضية...!!

وما يُلفت الانتباه أيضًا هو أن المجتمع المصري في الثلاثينات، والاربعينات، كان لا يتعدى الاربعة عشر مليوناً، وكان 99 في المائة منه لا يقرؤون ولا يكتبون ورغم ذلك كانت البعكوكة يصل توزيعها إلى 160 ألف نسخة أسبوعياً...!، ومجلات أخرى تزيد عن العشرة آلاف، وعشرون ألفاً... أليس هذا عجيب.. ونحن اليوم أكثر من 80 مليون، وتخشى مجلة أن تطبع عشرة آلاف ولا يتم توزيعهم.

إذاً كانت العبقرية في المنهج المُتبع، والملائم للعصر، فكانت الكتابات تُرضي المثقفين، وتجذب الأميين، فيقرأ لهم من يعرف القراءة، ويتغنى معهم بأزجالها، ويفهم ما هو مقصود بنقدها للسياسة، وللمجتمع، ويتعلم منها كيف يُحسن من سلوكه، وكانت الكثير من المقالات تُكتب بالعامية أو الفصحى المبسطة، وذلك ليفهمها الفلاح، والعامل البسيط، وكانت لدى الشعب رغبة عارمة في المعرفة، والنقد اللاذع،

وعلى كل حال، فقد لعبت البعكوكّة، وغيرها من مجلات الأدب الساخر دورًا حيويًا في ثقافة هذا الشعب، وتنمية روح النكتة، وروح الصبر والتحمل أيضًا، وعلمته، أن لا يثور إلا عندما يفيض الكيل، كما يفيض النيل أصل الحياة في هذا الوطن. والآن ماعلينا سوى أن نقرب تلك الصفحات لكي نحيا مع عالم البعكوكّة، ونتعرف على أبوابها العجيبة، وشخصياتها التي استطاعت لسنوات طويلة أن تعيش مع الشعب المصري، وتضحكه.. وتخفف عنه معاناته التي لا تتوقف.

## أم سحلول تتحدث الشخصية التي أحبها الناس

تلك الشخصية الرهيبة التي أبدعها الأديب الراحل «طه حراز» وكتب لها مئات



الحكايات، والمواقف،

بل وجعلها أيضًا تدخل محاكم، وتقاضي كل من هب ودب، وعمل غلط، و مترجعش إلا لما تأكله الزلط.. حتى أنها أسقطت يومًا أن تضحك الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» في أحد الأعداد هذا طبعًا قبل أن يلغي ترخيص المجلات الفردية، وتكون البعكوكة في هذا الالغاء هي أهم ضحية.. وقد ضحك يوم استطاعت تلك الولية الحربية الي لسانها أطول من برج بيزة المائل «الهي ما يوعى ينعدل» أن تذهب إلى الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» في البيت الأبيض «و تفردله الملاية» وتشرشله، ومتخليهوش يسوى مشط فلاية.. وفي كل عدد من أعداد الراديو والبعكوكة كان لها حكاية أنتقينا منها تلك المجموعة.

\*\*\*

#### أم سحلول تُرشح نفسها

ديك النهار قاعدين في أمان الله لا بينا ولا علينا، لقيت الدلعدي «أبو سحلول» داخل عمال ينفخ ويقول قطعة تقطع الانتخابات، وإيامها البني.. الواحد مش عارف يمشي في الشوارع من الناس الي عماله تهتف وشايله يُفط ودوشة ووجع دماغ، قال أيه «حُط القدرة على الميزان أبو شعبان هو الكسبان»، «يلا بينا يلا بينا ندي صوتنا لي حامينا..؟» «قوم واخطب يابو شعبان خلي عزولك يطق قوام».. «يالا ياسيدي يالا ياجاري ندي اصواتنا لابن الدائرة»..

أنا سمعت كده والدم غلي في عروقي قلت اشمعنى «يا عُمر» كل المترشحين رجاله؟ قال ابن الدائرة قال، هو فيه واحدة لافة ودائرة قدي.. هما الرجالة يعرفوا يعملوا حاجة من غيرنا، ده الواحد من دول ميعرفش يطُش بيضة في طاسة محروقة، وقال عايز يخش البرلمان.. والنبي ومن نبا النبي نبى لامر شحة نفسي قدام المدعوق الي اسمه شعبان أصل العيب مش عليه.. العيب في النسوان الي ساكتين على حقوقهم وسايين راجل يتكلم باسمهم تحت قبة البرلمان، ليه هيه قلة نسوان.. ده لو مفيش في مصر نسوان، نجيبيلهم من أسوان.

وابو سحلول يقولي ياولية اعقلي.. قلت له: هيه طقت في دماغي خلاص، وعنها وقعدت ألف على نسوان الحتة واجمع فيهم لحد ما طلعت في دماغهم و عملنا مسيرة نسوانية بالملايات اللف، مليانة ستات من الي هيه وكل واحدة حاطة على راسها «حواية» شائلة عليها يافطة خشب متشبه بالأسمنت..، وادلعدي اسم الله علي مقامكم الست فتكات صحتها زي البمب من أكل الفتة والمفتقة الي عماله تلغ فيها على بطلال راحت لافعاني على كتفها زي العيل الصغير وبقت النسوان تهتف «لول لول ما فيش غيرك يا أم سحلول، ووسع وسع يابو شعبان، أم سحلول داخله البرلمان».

وفضلنا على كده لحد ما وصلنا للحتة الي بيسحبوا فيها الأسامي، وبعلو صوتي رقعت زغروته وقلت: ياخويا أنا جاية أرشح نفس واكتب اسمي.. عندك أكتب أم سحلولا على سن ورمح.

قالي ليه أيه هو أنت مبتعرفيش تكتبي..؟ قلت قطيعة محدش دخلني مدارس.. أنا قلت كده والدلعي فضل يضحك، وقالي مينفعش لازم تعرفي تقري وتكتبي على الأقل علشان تبقي نايبة في البرلمان..

قلت له ليه يا عمر ده العلم في الراس مش في الكراس ..  
يقوم الراجل يروح شاخط فيه ويقول يلا يا ست مش فا ضيين لوجع الدماغ، وعبط  
النسوان، وراح طالب لي العسكري .. النسوان الجبنا الي معايا سمعوا كده قالوا يا  
فكيك، ورجعت ياخويا قفايا بيقرر عيش .. قطيعة تقطع الانتخابات وأيامها.

### أم سحلول ومحكمة البعكوكة ..!

و قد توجهت أم سحلول إلى محكمة البعكوكة لتقاضى النجمة السنمائية  
الراحلة «كاميليا» لأنها في هذا العام اشترت في إحدى رحلاتها الخارجية «35» جوز جزمة  
من أوربا .. وقد أثار هذا الخبر الذي نُشر في الجرائد ضجة كما أثار الا ستاذ «طه حراز»  
فلم ينم حتى عقد بخياله و قلمه محكمة البعكوكة وقامت هيئة المحكمة باستدعاء  
مجموعة من فنانين الفكاكة المتميزين .. وبدأت الجلسة هكذا:

القاضي: 35 جوز جزمة يا أولاد .. يبقوا كام فردة دول؟

أم سحلول: ما تفتح الجلسة الأول ياراجل أنت.

شاعر البعكوكة: القاضي عقله تبرجلا، و تقندلا، و المخ صار مُهرجل.

أم سحلول: إلهي ما يبهدل لك رجل حافية يا شاعر البعكوكة، ويحميها لك من شر  
المسامير المصدية، وقزاز الشوارع المكسر.

القاضي: ولا فتحت الجلسة ولا نيلة، دي حاجة تقلب المخ.

شكوكو: هي كاميليا لها كام رجل يا جماعة؟ مش أربعة زينا؟

إسماعيل يس: أربعة إيه يا مغفل؟ هوه انت حيوان؟ حصان؟ معزة؟



شكوكو: أنا عارف بقى؟ طول عمري ضعيف في الحساب ومش فاضي أعد الرجلين بتوعى.

شاعر البعكوكة:

لك رجلتان فقط لا تنساهما أما الحصان فإنه ذو أربعة  
إن الجاكطة لابن آدم واحدة وجاكنه الحيوان تدعى بردة  
القاضي: 35 جوز جزمة تشتريهم كاميليا يا حضرات؟ مش حرام؟  
إسماعيل يس: أنا دلوقت فهمت ليه مشروع مكافحة الخفاء ما مشيش،  
علشان كاميليا لمت كل الجزم اللي في السوق.  
القاضي ديه حاجة تكسر خاطر. واحدة تشتري 70 فردة علشان تلبس فردتين؟  
مش إحنا اللي عندنا فنانيين غلابة مش لاقيين نص نعل ياكلوه؟  
أم سحلول: كثير، عايشين ميتين تقريباً.  
القاضي: ليه كاميليا ما تمدش إيديها بالخير للزملاء دول؟  
أم سحلول: قطعت قلبي يادي القاضي، وهيه إيدها فاضية، تلاقيها شايلة بيهم  
الجزم.

إسماعيل يس: ده إحنا عندنا فنانيين محتاجين يتحطوا في قالب.  
القاضي: يعني كاميليا مخالفة لقانون الذوق والرحمة ولا لا؟  
الجميع: مخالفة.

القاضي: نقيد الجناية ديه عندنا بأي اسم؟

إسماعيل يس: نسميها جريمة استهتار بالنعمة واستخدام للكعب العالي، وشوفوا لها عقوبة تستخدموا فيها «الصارمة».

شكوكو: عندي استقراح.

الجميع: قول يا شكشك.

شكوكو: نخلي الحكم عليها لما ترجع من الخارج.

أم سحلول: ليه يا شكشك؟

شكوكو: علشان نعمل مجلس قباقيب.. قصدي تأديب.

إسماعيل يس: وتكون المحكمة «جازمة» بالإدانة.

أم سحلول: ويمكن ينوبنا فردتين لميع، ولا حتى تلت فرد.

الجميع: موافقون.

القاضي: قفلت الجلسة الي ما فتحناهاش أصلاً!

\*\*\*

### أم سحلول تخطب في الأمم المتحدة

العواف عليكو يا قراء البعكوكة وحشتوني.. باكتب ليكو من نيويورك، ياساتر على الزحمة والناس الخواجات الي ماليين البلد كأن ملهاش صحاب.. اشحال أن جيوش ثوار فيتنام بتاكل منهم بالآلاف.. أتاري أمريكا بتخفف عدد سكانها بالحرب دي. حيلاحقوا على الناس دي كلها أكل وشرب منين..؟

المهم نزلت مطار نيويورك وعينك ما تشوف إلا النور: أخوانا زنوج أمريكا قابلوني أحسن مقابلة، والعرب اللي هناك خدوني في أهلا وسهلا وسألوني على سي الدكتور مك سوريان قتلهم سايباه في المجلة بيحبس في المحررين، و سألوني على «عبد الله احمد عبدالله» قتلهم سايباه بيشيل ويحط في مصاريف المجلة.. سألوني على «طه حراز» قتلهم كان مزنوق في قر شين قام راح يبيع صيغة «متهى الجموع» اللي بيعلمها للتلامذة ماجابتش فلوس طلعت قشرة.. خدوني وصلوني لغاية مبنى الأمم المتحدة وأنا داخله جه عسكري يحوشني قالوا له دي مدام أم سحلول بتاعة مصر.. الجدع اختشى وأ ستعذرلي و سابني أخش.. قول قعدوني في حته أشوف منها كويس.. كان الجو طراوة ترد الروح وكانت الجلسة لسه مفتوحة بقى لها حبتين، وكان الموضوع اللي بيرغوا فيه هو أزمة الشرق الأوسط، وقف مندوب فرنسا ربنا يحميه ونزل تسبيخ بالفرنساوي في أورمة جدود اللي جابوا الاستعمار، وقال للأعضاء على حاجة كده اسمها المسؤولية قدام التاريخ وقال لحد أمتى حنسيب العقربة الصهيونية تلدع هنا وتثذي هناك.. وفضل يا عين خالتك ينبح ف قلبه ويزعق لهيئة الأمم المتحدة، ويقول لها اتلحلي.. اعلمي حاجة.. وله حق بس الاسم هيئة على الفاضي.

قام خواجه تاني عامل حواجه بالفتلة ويبتأمر اسم الله على مقامكوا كأنه راشش قفاه بودة عفريت سألت مين ده..؟ قالوا مندوب أمريكا.. ولو ماكانوش قالوا لي كده بر ضه كنت عرفته.. لأنه مقاوح فضل يهرب من البتاعة دي اللي اسمها المسؤولية، ولما جه سيرة الفانتوم قال أحنا اديناها لأ سرائيل علشان تفسح فيها العيال بتوعها مش علشان تقتل عيال العرب..!! ودش الكلمتين اللي زي قتلهم، وقعد ولا بان عليه كسوف ولا حاجة.. بعده قام مندوب روسيا ودنه يشتم بالروسي، وينخس في جثة أمريكا، ومندوب أمريكا قاعد يبطر قع في صوابه ويمدغ في لبانه، ولا كأن الكلام ليه.

شوية وريحة وحشة فاحت ولقيت الأعضاء يحطوا مناديل على مناخيرهم، قلت لازم مندوب اسرائيل حيتكلم.. وحياتكم عندي جه ظني في محله.. وقف يتلامض ويقاوح ويقول العرب مش عايزينا ناخذ أرضهم ولا نقتل ولادهم ولا نهدم مساجدهم وكنائسهم، آمال أحنا واخدين الطيارات الأمريكية لي.. نلعب بيهم، والفلوس اللي واخدينها من الأمريكيان دي ليه، هنلعب بيها قمار ولا هنلعب بيها قمار..؟ لأ طبعا كل ده علشان نقتل العرب زي ما أمريكا قالت لنا.. واحنا عبد المأمور، واحنا يا هيئة مجرد أدوات ذنبنا أيه..

رجع مندوب فرنسا إلهي يخليله برج أيفل يهاجم الكلام ده، ويشهد عليه الضمير العالمي..

سألت اللي حوالية فين الضمير العالمي اللي بيشهد ده مش شايفاه..؟ قالولي ده «ضمير مستتر وجوباً».. قلت لما ارجع أسأل «طه حراز» على الكلام الغريب ده.. عموماً لنا رب اسمه المنتقم الجبار.. وشوية وواحد خواجه كده بنضارات راح محيني وقال لي أن الجلسة بتتشرف بوجود صحفية مصرية اسمها «أم سحلول».. سألت مين الجدع ده قالولي اسمه «أو سانك».. قلت لهم عارفاه الواد ابن بتتي بيستعمله كتير كل ما نديله حاجة يقول «أو سانك يو» ولما ترجموالي الكلام لقيته بيعزم عليا أقول كلمة.. ماكدبتش خبر اتدحرجت لحد المكرفون وقلت لهم:

هما كلمتين مافيش غيرهم.. الأمم المتحدة دي تأدي واجبها هيه ومجلس الأمن يا مفيش داعي لوجودهم.. يا يرغموا اسرائيل على الانسحاب والتعويض، يا كل من يروح بلده، وتبقى الدول دي كلها عجزت عن تنفيذ كلامها، النبي عربي كده..

و كنت حانفرد بيهم بيهم لولا سمعت صوت واحد بيشخر .. سألت مين الي بيشخر ده؟ قاولي ده الضمير العالمي .. وتني واخده بعضي و أيه طالعة على المطار .. في سكتي شفت تمثال الحرية الأمريكاني .. أتاريه مش تمثال حجر .. طلع تمثال عنده دم .. شافني من هنا راح مداري وشه الناحية الثانية .. قتلهم هو مينكشفش على ستات ..؟ قاولي لأ ده مكسوف من أمريكا وعمايها .. أتاري تمثال الحرية عنده دم، وأمريكا معندهاش ..!

\*\*\*

### أم سحلول في بورسعيد

ديك النهار يا حبايب جاني ابن اختي جرجير أفندي المستوظف الكبير الي بيشغل في السكه الحديد - عقبال ولادكم - «قراض» تذاكر أد الدنيا ..

وطول عمره واد نُزهي ومفروود تقولوش مكوي تحت المرتبة .. المهم الواد طلعتها في دماغه وقاللي تسافري معايا بور سعيد يا خالتي، لا وإيه راسه وألف قبقاب ياخدني معاه في الوابور .. بصراحه عصافير مخي زقزقت وما كدبتش خبر وتاني يوم لفعت الملايه وخذت الواد سحلول وعلي المحطه عدل ..، وخذنا الوابور وعلي بورسعيد ..

وبعد ما وصلنا نزلنا في البلد وبسم الله ما شاء الله بضايح تسد عين الشمس .. زي ما تكونوا لميتوا الغوريه علي الموسكي علي زنقة الستات كلهم علي بعض .. والأكاده إيه بضايح شغل بره حاجه تفتح النفس للي معاه فلوس وتسدها للمفلس .

عايزين الحق انا عيني زغللت.. ما طولش عليكم عجبتني فلايه توماتيكي بنشتغل بالكهر با يادوب تحطو الكُبس وتلاقوها شعلت نار وعلی طول تفلي وتقوم بالآزم، حاجه عقبال ما تجيبوا تشرح، وتفلي، وتسرح، إيه كمان جلبيه دمور فرنساوي بكم شارلستون قلت تنفع لأبوسحلول المبهدل أقله يبقى عليه القيمة في الحته.. وخذت تاني يا حبايبي طاقه بلدي من بتاعة الخواجات والراجل البياح بعضمة لسانه قالي دي من وكاله البلح بتاعه أمريكا، لأ واشترت إيه كمان عقبال الحبايب وابور طلياني، ومعاه أبر تسلك أيها حاجه.. وما فاتنيس اشترى برضه فضلة خيركو شويه نفتالين بليه وارد روسيا تخلص على البني آدم في غمضة عين ما انتوعارفين الحاجات الي زي دي الروس ما يستغنوش عنها، وأنا قلت تنفع لدصرا صير الي دايره لف في البيت يمين و شمال.. أنما الي شقلب دماغه حته بنطلون صغير ما يطلعش شبر ونص والراجل الي ينقرص في لسانه يقولي خديه ده ينفعك قال واسمه إيه.. إيه يا أم السحالي.. أيوه افتكرت.. أل إيه.. الشورت السخن.. يا عيب الشوم يا ولاد.. سخن ايه ومهيب ايه هو الستات الخنافس بتوع اليومين دول ناقصين فضايح لما يلبسوا البتاع ده..

ما اطولش عليكم بصيت لقيت النهار عدي وقبل ما امشي قلت اخذ خرطوشة سجائر لآبو سحلول من بتاعه بره بخنك فلتر بدل السمسون الأرضي الي سد المراوح بتاعته، وقبل ما نروح اشترت بآخر جنيه معاياه قلم حبر مُذهب قلت ينفع لرئيس التحرير يكتب بيه قرارات الأزيه غرامه «لسعيد جعفر» عشان رأيه مخالف لي...!! قصر الكلام دخلونا علي الجمرك وهات يا تفتيش وهات يا تقليب وقال إيه عايزين خمسه جنيه جمرك.. يا دي الكهانة يا ولاد.. وابص من المنديل ما لقيش فيه مليم احمر..

وأقول للجدة بتاع الجمر ك في طولك في عرضك مفيش فايدة.. يا خويا دا أنا حالة جرجير أفندي قراض التذاكر.. برضه مفيش فايدة.. اعمل إيه.. قلت للواد سحلول اجري يا واد علي ابن خالتك هاته من أيها وابور؟ واشويتين ولاقيت جرجير أفندي داخل.. بصارحة أنا ردت فيا الروح.. وياحبة عيني كع الجدة خمسة جنيه، وخدني أنا وسحلول وركبني الوابور، وبعد ما وريته الحاجات، اللي خدتها من بور سعيد سألت جرجير أفندي، وقلت له: وأنت جبت أيه لنفسك يا خويا. وقام الجدة يرد ويقول: جبت لنفس سي وجع القلب يا خالتي.. شوفوا ياخواتي الجدة.. قال إيه وبعد ما قال الكلمة دي مشي يقرقز في سنانة.. بقي مش كفاية التذاكر اللي بيقرقزها كل يوم!!

\*\*\*

#### أم سحلول تعمل «ماشطة».. للبت «قشطة»

البت قشطة، جاتني بتعيط. وقالتلي: النهاردا دخلتي يا خالتي أم سحلول، ودايخة على ماشطة تسرحلي، وتحفلطني، وتجهزني مش لاقية، كلهم قالوا لي: الكلام ده انتهى من زمان.. والماشطة راحت عليها، وراحت أيامها. زي ملمع النحاس، والطربوشجي!! قتلها: إطمني خالص يا قشطة م الناحية دي.. أن شاء الله تدخلني دنيا وانتِ على سنجة عشرة.. وأبقي افتكريني ساعتها.

البت قشطة سمعت كدا، وراحت راقعة زغرودة حيان، خلت شبابيك الحتة اتفتحت..

قتلتها: داري على شمعتك، لحد ماتعدي دخلتك.. قالتلي: عندك حق يا خالتي أم سحلول.. الناس بقت عينها وحشة، والحق مالي قلوبها!  
قتلتها: خلينا ف المفيد، أنتي تجييلي لوازم «الجلوة الي حجليهاك» تجيبي بسرعة الي حقولك عليه وتسيبي الباقي عليا وأنا حخليكي آخر الأجة.. قالتلي طلباتك يا خالتي أم سحلول.. قتلها: يلزم كيلو بودرة ترمس، ولتر عرقسوس، وليفة خشنة، وبشكير، وفوطة، وتلات جرادل ميه بتغلي، وكيلو سكر خرز، ولمونة أضاليا..  
البت قشطة جاتلها خضة قالتلي: كل دي طلبات يا خالتي أم سحلول..؟ ليه حتفتحي عكا.!

قتلتها أكثر يا حبيتي.. ده أن كنتي ناوية تنجلي ليلة دخلتك، وتبان كراماتك بحق وحقيق.. زي ما فهمتك ورسيتك.. قالتلي أمري لله يا خالتي.. كتبت الطلبات وأخذت الورقة وغطست ساعة زمن ورجعت تشحر وهية شايله الطلبات، ماعدا المية السخنة..  
قتلتها خليها عليا.. سبيي الحاجة هنا، وروحي قوليلهم ما يخطوش علينا، ولا يزعجوناش، وابقى هاتي وياكي طقم غيار جديد لنج، ورُحت مرتبة الطلبات ومجهزة الحمام، وماطة الحلاوة، لتاهها لغاية مبقالها عرق..!

شويتين والبت قشطة رجعتلي.. ومعها طقم الغيار الجديد، وقالتلي وهي مكسوفة: همتك معايا يا خالتي أم سحلول.. قمت شاورتلها على الحمام، وقتلتها خشي قدامي..  
دخلت وأنا بعديها بحبة، وعندها يا حبايبي ورُحت عفاها ومطوقاها بالحلاوة ماخليتش، وقمت دالقة على لحمها كوزين مية ملهلبة، أخذوا الشر وراحوا،



ورحت جايبة بودرة الترمس، وغطست فيها ليفة مبلولة، ومع رغاوي الصابونة الريحه، بودرة الترمس بقت عجينة، ورُحت سالتة البُنية من البشكير، وهات يادعك بليفة الترمس الخشنة بعزم ما فيه.. شرق وغرب، وشمال وجنوب ماهمني صواطها، لغاية البت قشطة مالمعت، وراح قشفها، ونمشها الأزلي اختفى..

البت قشطة جتتها نعمت وزقلطت، وبقت إسم على مسمى! وفي حموتها رُحت دالقة عليها جردل المية السخنة ماهمني عياطها راحت كلايع عجينة الترمس « الشريرة وبعيد» نازلة متمسكة بالسواد الأزلي كله، وجلخ السنين بحاله، وبسرعة رُحت لافة البُنية ف بشكير لأجل ماتبردش، ولا تسقعشي، حبه كده وروحت ستلتها منه ومر شرشة على لحمها لتر العرقسوس، واتوصيت طبعا بمشتملات واجهتها، وكرايب قفاها..! البت قشطة قالتلي، وهيه قرفانة: لزومها أيه التليزية دي يا خالتي.

هييت فيها قتلها: ده شغلي يانيني عيني، وأنا أدرة بيه إيش أخششك أنتي..؟ راحت ساكتة، انكتمت منطقتش.. روحت جايبة الفوطة الخشنة، ووسطحت البُنية في البانيو، وقعدت أفرك لها تليزية العرقسوس من مجاميعو، وبعدين صببت عليها جردل ميه مولعة ماهمني صراخا ولا لطيمها.. بقت جتت البت لونها وردي، وجريت فيها الدموية، روحت أَسَم الله على مقامكوا لهاها ف البشكير، وخليت البت لبست الطقم الجديد لنج..! وطلعت البت قشطة من حمام خلوتها حاجة تانية خالص عقبال كده بناتكوا ما يسعدكوا حظكم ويقعوا في أيدي.

.....

### أم سحلول زعلانة من وزير التموين

ياختي أنا والنبي مش عارفة ادلعي وزير التموين ده بيعمل أيه؟ أل أيه رحت علشان اشتري قماش بالبطاقة وجيت أخذ شوية بافتة بسأل على ثمنها، وكان الكلام ده في البتاعة اللي اسمها «الغرفة التجارية»، بعدين قالولي المتر بتلاتشر صاغ و6 مليم، وجيت اشوف البفتة ألقاها يادلعي زي الشاش، قلت يادهوتي والنبي ما اشتريها، ليه هو أنا كنت انضربت في عقلي، نهايته رحت نازلة على الميدان ألقى القماش داير في الشارع برخص التراب، والبفتة الحلوة بتناشر صاغ، عنها ورحت مقطعة البطاقة وهجمت على البيع وقلت له كيل وقوم ياراجل.. أحسن أكيلك، وخذت كفايتي وقلت بلا بطاقة بلا دياولو ومدد يا زوير التموين مدد.

\*\*\*

### أم سحلول والسياسي

الراجل أبو سحلول مش عارفة جرى له إيه، اليومين دول مدلوق على السياسة تملي، وديك الليلة قاعد بيقول المعاهدة ومش المعاهدة قمت قلت المعاهدة دي كويسة اللي جابها صدقي؟ قام راح مسح لي جبهته اللي عاملة زي جبهة النعجة الشامي وقال: آمال ياولية.. قلت أتوكس أتاريك را جل خيبان، هم الانجليز يا أهبل يتفوا على أيد المجروح.. دول ناس لو رميتهم في البحر يطلعوا في حنكهم سمكة.. والنبي أنا ما اصدق إلا إذا خرجوا من البلد خالص و ما يبقاش لهم ريحه في البلد دي.. مش على رأي المعاهدة يطلعوا الشوية العساكر و تفضل الأيد اللي بتحرك العساكر تلعب بينا و تودينا في كل مصـيبة لا وادلعي الست انجلترا هانم لها عدوين كتير يعني كل ما تقع مع حد من عدوينها تروح شدة الجيش و مجندة زعيط و معيط و نطاط الحيط.

أنا قلت كده و الراجل أبو سحلول راح باصصلي وقال لي: مالك حاتكليني يا ولية..؟  
قلت و الله أنا متأسفة لأنني ما باكلكش لحم خنزير، صحيح راجل معاهدجي ما يختشيش...

\*\*\*

### أم سحلول والبائع المتجول

و النبي إن الجماعة البياعين دول فيهم جماعة يستاهلوا الحرق بس خسارة فيهم  
الكبريت لأنه غالي اليومين دول.

و إلا إيه يعني الي حتة واد بيع مفعوص من الجماعة دول الشمامين الجعانيين  
العريانيين يالس عليا وكأني مش مالية عينه وأنا أملئ عين الباشا.  
أصل العبارة يا بنتي زى ما أنت راسية أنا رحت ديكي النهار الموسكي أقطع لي  
حتتين قماش على الشتا عقبال أملتك و بعدين مشيت لحد العتبة الخضرا و قلت أركب  
الترمبيل من هناك.

قولي وقفت أستني الترمبيل لقيت لك واد من البياعين إياهم داير ينادي على البضاعة  
الي شايلها في صندوق خشب بالكلام الي يقولوه ده.  
«كيس زير صدف بقرش، أبر وابور الجاز، فرش، مشاط، مناديل»  
جيت أتفرج على الي معاه و بعدين لقيت شماعة عجبتي قلت أشتريها أعلق عليها  
هدومي بدال رميتهم جوه الصندوق و بعدين بأسأله:



بكم الشماعة دى يا واد؟

قال لي بقرش تعريفة يامه.

دورت في جيبي لقيت معايا نكله بس، قلت  
له: « اسمع يا بني، أنا عاوزة حاجة أرخص من  
كده شوية »

الواد ياختي مش يتكلم زى البني أدمين لأ!  
يقول لي:

عاوزة حاجة أرخص من قرش تعريفة  
علشان تعلق عليها هدومك؟

قلت له: أيوة

قال: موجود برده بس مش عندي.. روجي أشتري مسمار!

\*\*\*

### أجرة البيت

أما إن صاحب البيت ده راجل ما عندوش في وشه ولا نقطة دم، ياختي.. الراجل كل يوم والثاني يجي ينط زى عفريت النسوان وقال عاوز إيه! عاوز الإيجار.. يقطع الإيجار، والجيران جار، جار، هو الإيجار ده حاجة ما تنتهيش؟ كل شهر تفلقني الإيجار، الإيجار. حاجة تفلق.. لأ والمصيبة إن الراجل اليومين دول بيطول لسانه على ومش عارف قيمتي ومش فاهم إني دلوقت واحده مشهورة في البلد و إني مستوظفة «محرراتيه متسيطة في جورنان البعكوكة» و الناس كلها بتحكي عني وتحاكي، وأمبارح برده أما جه يتحنجل لي زى عادته قلت له: ده أنت الي لازم تدفع لي فلوس، ما تعرفش إن بعد خمسين سنة مثلاً ح يبقى بيتك من البيوت المشهورة الي السواحين يجوا يتفرجوا عليها و التراجمة يقولوا لهم: «أهو هنا كانت ساكنة خالتي أم سحلول بتاعة البعكوكة»... يقوم الراجل الي ما يفهمش قيمة الناس يقول لي: وعلى إيه بعد خمسين سنة.. إذا كان لحد آخر النهار مش ح تدفعي الإيجار من بكرة الصبح الناس كلها حيقلوا: «أهو هنا كانت ساكنة خالتي أم سحلول»!!

\*\*\*

### سحلول وأمه

ما أنا عارفة كده، عارفة أني ح أموت ناقصة عمر طول ما الواد سحلول ده ورايا، أمبارح يا ختي أديته قرشين وقلته يجيب لنا رأس ضاني.. يقوم يأكل الرأس في السكة ويجب لي جمجمة عضم حاجة بشعة كأنها خارجة من الثربة تتفرج عليا، قلت له: «إيه ده يا منيل على عمرك، فين الرأس؟ قال لي: أهيه يامه، قلت له: وفين عينيها؟ قال لي: الخروف كان أعمي، قلت له: وفين ودانها؟

قال لي: كان أطرش، قلت له: وفين لسانها؟

قال لي: كان أخرس، قلت له: وفين مخها؟

قال لي: كان مجنون، قلت له: وفين جلد الرأس؟

قال لي: كان أقرع!!

بقي أشق هدومي ولا أعمل أيه يا خواقي يا دهوتي يا خرابي!!

\*\*\*

### أم سحلول عند الحكيم

بقي مش ستين مجنونة في قلب بعض الي تروح للحُكّما وتدفع لهم فلوس وهم كلامهم كله تخاريف وتهليس بس فالحين يلهفوا الريال!

بقي أنت عارفة يا بنتي أن رجلي اليمين بقالها كام يوم مألماي وتعباني ومش قادرة أمشي عليها وعمالة تنشر علىّ، لما قلت في داهية الفلوس، أما أروح للحكيم أشوف يقول لي إيه. وعنّها وقايست عن الريال، وربنا عالم إني محتاجه له، ورحت للحكيم، كشف على رجلي وشافها وقال لي: «ده روماتزم يا حاجة»

قلت له: إلهي ننولها جميعاً واحنا شباب كده، «طيب وده سببه إيه؟»

قال لي: «ده سببه العمر... الواحد أما يكبر شوية الرطوبة تؤثر فيه ويعيا بالروماتزم».

شفتي أراي تخاريفه عجب؟

قلت له: طيب بس بس.. ما هي رجلي الشمال عمرها قد عمر رجلي اليمين ولا هي بتوجعني ولا حاجة... يبقى الوجع من كبر السن؟  
و عنها ياختي وراس الحكيم ألف سيف لا ياخذ الريال برده ويضحك على بشوية دهان، توبة أن عدت أعتب عيادة حكيم....

\*\*\*

### أم سحلول و«حاجة تنقلق»

أما جارنا المعلم بيومي ده مش حييجيها البر.. ليل ونهار سُكر.. عمره ما يفوق.. أول ما يفتح عينه يمدده أيده يلطش كده حواليه لحد ما أيده تقع على القزازة يلحف له منها شفتيتين ومن غيرها ما يقدرش يفتح عينه...  
وعنها أول أمبارح حببت أنصحها شوية وأفهمه أن المدعوقة الخمرة دى سم هاري وآخرتها زى الزفت، وبعدين بعد ما تنحج قال لي المتليل على عينه: أمال أشرب أيه بس يا ام سحلول عاوزاني أشرب أيه.. يعنيي أشربلك مُغات وإلا كرواية؟!«  
قلت له: مش ضروري تشرب حاجة قال لي: ويعني أموت من العطش؟  
قلت له: أشرب ميه!.. قال لي: ميه؟... ميه؟  
ما كائننها إلا حاجة غريبة عمره ما سمع عنها قلت له: «أيوة يا سيدي ميه.. أظنك نسيت الميه دى إيه؟»

و عنها قعد ساعة يفتكر ويفتكر و بعدين قال: آه! ميه! عرفتها.. مش البتاعة دى الي  
بيحطوها تحت الكباري؟  
بقى يعني ده الواحد يعمل له إيه، مش يولع فيه عود كبريت يخلي السبرتو الي في جتته  
يتحرق ويطير وينتهي.

\*\*\*

### أم سحلول وخيم الانجليز

يادي الخيبة الثقيلة و الله يا ادلعي الجماعة الانجليز دول مش جايينها البر، و ساقوا  
التلامة و قلة الذوق لما خلوها خل، أدّي إحنا قطعنا من قوتنا وقوت ولادنا، ومشينا  
عرايا علشان خاطرهم، ويا ما ساعدناهم بمالنا وسكة حديدنا الي كانت ليل ونهار  
رايحة جاية علشان خاطرهم ويا ما عطلنا بضايعنا ومحاصيلنا علشانهم وكل ده من غير  
أجرة يا عيني وسلفناهم 45 مليون جنيه وأخرتها لما حصل عندا فيضان واستنجدنا  
بالدنيا بحالها وبعد إلحاح آل إيه راحوا متبرعين بألف خيمة علشان يناموا فيهم بعض  
الجماعة الي شردهم الفيضان، وبعد كده شوف قلة الذوق راحوا باعتين للدلعي  
حكومتنا و عايزين 22 ألف جنيه ثمن الخيم وبعدين لما عارضناهم، بعثوا الدلعي  
الست لندن قامت لهم يا تجيبوا الخيام يا تدفعوا الاثنين وعشرين ألف جنيه،  
أخصى عليكم وعلى بلادكم وعلى قلة ذوقكم مالكيش أمان نهايته أسفخص عليها  
وأقعدوا بالعافية....

\*\*\*



أم سحلول والمولودة

شفتوا الولية أم إسماعيل الي تستاهل ضرب الصُرم على راسها، قال الولية عينها زى  
الر صا صة تقصف العمر ومتهيا لها إن الناس هم الي حاسدينها على أيه يا حسره!! مش  
قادرة أفهم.. بنتها خلفت أول أمبارح وبعدين بأسألها باقول لها: «إيش جاب الله يا أم  
إسماعيل؟»

قالت لي: «بنت»

قلت لها: وماله ياختي.. وهم البنات مش خلقة ربنا زى الأولاد.. لاتزعلي ولا تخلي  
أمهم، بنتك تزعل.. يا ما بنات يسعدوا أمهاتهم.  
وعنها وفضلت أقول لها كام كلمة من الكلام الحلو الي خسارته ألف خسارة في ولية  
دون زى دى.

و بعدين أمبارح جتني بنتها الصغيرة وبرده جيت أسألها علشان أتأكد زيادة وقلت  
لها: «دى أمك كانت عندي إمبارح جابت أيه أختك..!!»  
و بعدين البنت مقصوفة الرقبة قبل ما أكمل كلامي ردت على كإنها محضرة الجواب  
ومحفضينه لها في البيت: جابت بنت يا خالتي أم سحلول.  
قلت لها: وسميتها إيه؟

قالت لي: سمينها عبد العزيز!  
شايفين الولية القليلة الأ صل، جايين ولد ومخين على.. لوما وقعت بنتهم الصغيرة  
كانت دخلت على الفولة!  
والنبي لأنا ساحبة ملايتي وشبشيبي و خاطفة رجلي ومخليه يومهم زى قرن  
الخروب.....

\*\*\*

### أم سحلول تتكحل

أول يوم العيد قمت غسلت و شي و حطيت شوية كحل في عيني و سويت حواجبي  
كده و مشيت عليهم «حتة حرقوص» بصيت لقيت نفسي مفيش بعد كده! آمال ياختي، هو  
أنا يعني عجوزة وإلا إيه؟ ده أنا لو انتبهت لنفسي ما يعجبني حد من بنات اليومين دول  
الي كل حلاوتهم بويه.. زى عرايس المولد.  
قام المدهول على عينه أبو سحلول لما جه من الورشة بص لي كده من غير ما يتكلم،  
كأنه صابه الدهول.. قلت له: «مالك يا راجل؟ أنت بتبخلق لي؟»  
قالي: بس بابص في وشك.. قالتله: وشي ماله؟ ليه هو أنا مش بتاعة كل يوم وإلا إيه.  
أيوة صحيح. أنت بتاعة كل يوم لكن وشك موش بتاع كل يوم.. «التاني كان قفا»..  
شفثوا الراجل الي يستاهل كل الي أنا عملته فيه ساعتها.

\*\*\*

### أم سحلول في العيد

بُريه ياختي من الجدعان بتوع الأيام دى، زمان كان الجدع من دول لما يشوف واحدة ست زيي مثلاً ماشية في السكة يرخي عينه ويبص في الأرض. أما دلوقت يا حفيظ يا رب. أمبارح كان العيد قمت قلت في عقل بالي: وأنت يا بنت ما تروحيش ليه جنية الأزبكية وتسمعي المزيكة زى خلايق ربنا، وعنهما وتني لابسة ملايتي ورحت على هناك ومشيت المشوار ودفعت القرش الصاغ والله ياختي سرقاه من جيب أبو سحلول ولا هو داري!

وقعدت كده على الكرسي وأنا مبسوطة من المزيكة أربعة وعشرين قيراط بصيت لقيت شوية أفندية لا هم هنا ولا هم هناك قاعدين على الكرسي جنبي وهات تقليس على ولما شبعوا خالص قمت لهم وقلت لواحد منهم كده بالمعروف: «إلا اليافظة دى مكتوب عليها إيه يا خويا» بصل لي وقال لي: مكتوب عليها.. «ممنوع دخول الكلاب».. عنها وقولتلهم: لما أروح للعسكري اللي على الباب أسأله أزاى سابكم تدخلوا!!

\*\*\*

### قافية أم سحلول

آل الولية أم زعرب اللي تستاهل ضرب الصرمة القديمة على راسها ما تجيش تزورني في العيد، الولية اللي ما تختشيش وعنهما وخطفت رجلي ورحت لها لقيتها قاعدة كده وعينها تندب فيها رصاصة وقلت لها: على إيه النفخة الكدابة دى يا ولية على شوية الكحك اللي عملتوه السنه دى.

قامت الي ما تختشيش قالت لي مش أحسن من كحككم الي الدسته منه بقرش قمت  
قلت لها و الله كحككم الي بالتوم و الخل.

كحككم الي معجون وبس، كحككم الي أكله منه والوداع، كحككم الي بانين بيه  
السطوح، كحككم الي بتبطحوا بيه الصراصير، كحككم الي ممنوع بأمر الصحة،  
كحككم الي بالأسمنت المسلح،  
كحككم الي يستعمل للدفاع عن  
النفس

كحككم الي يتخبط في الحيط  
يرد...



قامت الولية سخسخت  
م الضحك.. آه ما أنا كسبتها  
وراحت ما ليالي صحن قد كده  
كحك متحلي بالسكر، و قالت  
أفضل عديتك يا ست أم سحلول.

وعنها ورُحت صاحبه: الصحن في طرف الملاية وقلت لها أقعدي بالعافية وربنا ما  
يقطع لك عادة يا أم زعرب يا أعز الحبايب.

\*\*\*

### أم سحلول والافندي اللي وراها

صحيح إن ربنا خلقنا إحنا يا نسوان بعقول وخلق الرجالة زى العجول. أمبارح وأنا راجعه بيتنا من عند الست اعتدال هانم بصيت لقيت راجل شايل على دماغه شيلة كبيرة وقاعد يظغري، قلت في عقل بالي: ماعلهش معذور. برده أنا ماعجزتش قوي.

بعدين تني ماشية وكل ما أبص ألاقيه ماشي وراية، قلت في نفسي وبعدين؟ لما أتأكد من المسألة.. تني واقفة راح هو راح واقف.. مشيت تاني وأنا على أخرى، والبرطوشة بتترف في رجلي.

والآخر ما قدرتش أسكت قمت أتدورت له كده وردحت له وعنّها، ورزعتّه وصلة رده من اللي يسر قلبك؟؟

قام الراجل قال لي كده بمسكنه:

والله يا ست ما قصدي حاجة، أنا سألت البقال على بيت إسماعيل بيه قال لي: الست دى اللي ماشية قدامك بيتها في الحارة اللي بيت إسماعيل بيه على ناصيتها خليك وراها وأنت توصل.

وإيه اللي أنت شايله ده وموديه لبيت إسماعيل بك؟

دول كام «أقة صابون وسكر وبن وشاي وحاجات بتاعت خزين للبيت علشان الحرب.

طيب ما تريخ نفسك أنت، ده إسماعيل بيه أعز الحبايب.. والجار للجار.  
وعنها وأخذت منه الشيلة ودعا لي دعوة خير،.. لكن لغاية دلوقتي بادور على بيت  
إسماعيل بيه ده ما نيش لاقياه! يا أخي نتبحبح بيهم على روح المرحوم هتلر أبو شعرتين  
على قورته عاملين زى المقاصيص اللي كنا نعملها بنعملها زمان.

\*\*\*

### حسبه بسيطة

أمبارح بالليل شايقة الواد سحلول ما سك كراس الحساب وقاعد محتاس زى اللي  
مدهول على عينه في حسبة برمة.

وبعدين بأسأله: «مالك محتاس و منداس يا واد يا سحلول؟!»

قال لي: «يا مه عاطيني في المدرسة مسألة حساب إنما عقدة قوي مش عارف أحلها».

قلت له: «طيب قولها لي كده يمكن أقدر أساعدك»

قال لي «أهيه المسألة: إذا كان علينا للبقال ميتين وستاشر قرش وللجزار ثلثمائة  
وأربعين قرش ولصاحب البيت إيجار ثلاث أشهر الشهر ثلاثة جنية وللفران ثمن مئة  
وسبعة وعشرين أقة عيش الوجة بقرشين يبقى المجموع كام..؟»

قلت له: «وعلى إيه الخوتة دى.. تفضل تجمع وتحسب.. الجواب اللي مافيش شك،  
إنه لو كان علينا الديون المتلتلة دى نعزل من الحتة ونخلص.. لانحسب ولانجمع  
ولانخوت نفسنا في الهم المقندل ده!!»

.....

### أمانة أم سحلول

والنبي إن أم عبد الله مالهاش حق! هو مش كل حاجة بحساب بأصول والا الدنيا استهبال كده وأكل حقوق؟ لأ يا عمر.

أنا مش من الناس اللي ينضحك عليهم وأنا عندي مسائل الذمة فوق كل حساب، واهو طبعي كده واللي يعجبه، يعجبه واللي ما يعجبوش يشرب من البحر لحد ما يفرقع وينضرب بالصرمة القديمة.

أمال أيه يعني الولية الأرشانة الناشفة الوحشة دى تقول على أني باكل حقوق الناس. أصل الحكاية يا بنتي أني اشتريت من قيمة ثلاث أربع تُشهر دولاب قديم من عند الولية دى اللي إنشاء الله يا رب أمشي في جنازتها النهارده قبل بكرة.

وبعدين ياختي اتفقنا على أن الثمن يكون أربعين قرش.. كده كويس

وبعد كده قلت لها أدي عشرين قرش ويبقى ليكي عشرين قرش.

والكلام ده كان قدام شهود ومافيهمش حد يقدر ينكر ولا يتغير في الكلام

الغرض.. عدى شهر في شهر وديكي النهار جاية تقول لي:

يا أم سحلول أديني العشرين قرش اللي عليك

قلت لها: عشرين قرش أيه.

قالتلي: العشرين قرش الي فاضلين من ثمن الدولار أنتي ح تنكري والا إيه يعني؟  
قلت لها: لهو كان حد قال عني أني بإنكر حقوق الناس يعني إيه الملافظ الوحشة دي.  
أما صحيح معنديش حق يا أم عبد الله لا هو مش عيش وملح الي تسممناه سواا.. وإلا  
إيه بس..



قاللي: على إيه ح تطولي. أنا عوزه العشرين  
قرش و نخلص.

قلت لها: أنا ياختي لا باطول ولا بأقصر  
كل شيء بالأصول وانا واحده طول عمري  
ماشية حسب الأصول.. وأنا ماغيرتش كلمة  
من الاتفاق الي بينا.. ومستحيل كوني أغيره  
كمان.. وحسب الاتفاق الي بينا ما أقدرش  
أديكي دلوقت ولا قرش واحد...

قالت لي: أزاى بقي يا ولية..

قلت لها: أهو كده يا ست هانم!!

قالت لي: يعني غرضك تاكلي على فلوسي.

قلت لها: غرضي أمشي الأصول وما

أرجعش في كلامي إحنا مش اتفقنا أني أديك

عشرين قرش نقد.



قالت لي: أيوة،.. قلت لها: وخذتهم ولا ما خدتهمش..  
قالت لي: خدتهم ما أنكرش.  
قلت لها: ومش فاضل من ثمن الدولاب عشرين قرش...  
قالت لي: أيوة وأهم دول الي جاية باطالب بهم  
قلت لها: إحنا مش اتفقنا قدام شهود يفضل لك عندي العشرين قرش دول  
قالت لي: أيوة  
قلت لها: تمام أهم فاضلين عندي عاوزة أديهم لك أزي، مادام اتفقنا وتساوينا  
وتراضينا على أنه يفضل لك عندي عشرين قرش، أزي عاوزاني أدفعهم لك يقوم ما  
يفضلكيش عندي حاجة.  
الولية ياختي بحلقت لي كده زى الي مش فاهمة الكلام!  
قلت لها: هو أنا باتكلم باللاوندي!

\*\*\*

### محظلة الحلاق

صدق من قال على المزينين دول ناس.. أسم الله على مقامكم مخلوقين في معمل  
تلج.  
الأسطى مصطفى المله، الي جنب البيت في أول الحارة طول عمري باقول عليه  
راجل طيب وكريم وأتايه زى كل أولاد حرفته..

أمبارح ياختي وأنا خارجة من البيت لقيت محفظة واقعة في الشارع وأول ماشفتها عرفت أنها محفظة الأسطى مصطفى.. حاكم تمللى شايفاه عمال يطلع فيها ويدخل كأن الفابريكية اللي عملت المحفظة دى ما عملتش محفظة غيرها..

وعنها وفتحتها لقيت فيها ورقة بجنيه وشوية جوابات..

ما جاش على بالي أن الطشها.. أبداً والنبي قلت لازم أرجعها له.

وأوعي تفتكري يا بنتي أني رجعتها له علشان الجيران عينهم كانت عليه زي الرصاصة وأنا باخذها من الأرض وقالوا لي كلهم دى محفظة الأسطى مصطفى.. أبداً والنبي حتى وان كان ما حدش شافني برده كنت أرجعها إيش حال بقى بعد ما شافوني كلهم؟

الغرض أعمل إيه ندهت الواد سحلول ابني. يا واد المحفظة دى وديها للأسطى مصطفى علشان وقعت منه وكان فكري أن الرجل يحس ويدفع له للواد عشرين تلاتين قرش أجرة ما رجع له المحفظة.

يقوم المزين اللي نقول عليه موسى تلاقيه فرعون. رجع الواد سحلول بإديه فاضيه..

قلت له: ما أداكش يا واد بقشيش أجرة لما رجعت المحفظة؟؟

قال: يا مه ده راجل دون.. كل ما في الأمر قال: جبت لي المحفظة تعالى أما أقص لك شعرك مجاناً

قال يقص له شعره المغفل ..

كل ده الي طلع من أيده؟

لأ والواد سحلول زعل وأتقهر وهو ييحسس على راسه الي بقت أنصف من جيب أبوه.  
قلت له: معلش يا بني .. ما تزعلش احمد ربنا الي المحفظة دى ما كانتش بتاعة  
حانوتي ..

\*\*\*

### أم سحلول في سهره

يا حلاوة السهرة عند ست لولو .. الليلة الي أروح فيها هناك ألاقي الستات معارفها  
مجموعين وتفضل في حديث ولت وعجن وضحك وغنا ورقص لما أشبع حظ  
وفرفشة .. اهو دول الناس الي ربنا را ضي عليهم مش جيرانى الألا ضيش وأبو سحلول  
وش الأخص ...

أمبارح رحت اسهر هناك وكانت ليلة مملكة وبعدين قعدوا الستات يتكلموا على  
الناس الي حارمين أنفسهم من الفرجة، واحدة قالت: «أنا أعرف جماعة ساكنين في الجيزة  
وعمرهم ما شافوا الهرم.

وواحدة ثانية قالت: «وأنا أعرف واحدة ست صاحتي ساكنة في ميدان الأوبرا  
وعمرها ما دخلت الأوبرا» .

\*\*\*



واللي قالت: «وأنا أعرف  
واحدة ساكنة في شارع الانتكخانة  
وعمرها ما شافت الانتكخانة»

قمت أنا قلت في عقل بالي يا  
بت ح تفضلي ساكنة كده في  
وسطهم أيوة قولي لك أنت كمان  
كلمة علشان تظهر بينهم

قلت لهم: «هى..هى.. وأنا  
والنبي كمان ياستات أعرف  
واحدة متجوزة بقالها تمتاشر  
سنة وعمرها ما شافت جوزها.»

ياختي الناس كلهم بحلقولي  
كده زى اللي غلطت في البخاري..

وست لولو قالت لي: «جى إيه لعقلك يا أم سحلول.. ح نبتدي بقى نخرف  
ونهجص.. مانتى كنت زينا.. سلامتك..»

أعمل إيه؟ أخذ الكلام ده في عضمي وأسكت.. أبدا، وعنهما وطلعت فيها وقلت لهم: آه والنبي زي ما أقول لكم.. عايشة مع جوزها بقى لها تمتاشر حتى تسعناشر سنة كمان وعمرها ما شافته»

قالوا لي: أزاى الكلام ده يا أم سحلول؟؟؟

قلت لهم: لأنها عميا.....

وعنها وهات يا ضحك.

\*\*\*

### أبو سحلول

صحيح إن كل شيء بيدور ويرجع لأصله مع الزمن، عندك أبو سحلول أول ما أتجوزته من عشرين ثلاثين سنة كان بيناديني: «يا روحي» وبعدين بقى يقول: «يا حبيبتى»، ولما بعدين خلفت سحلول بقى ينادي: «يا أم سحلول»، وبعدين بقى يقول لي: «يا ولية..»

أمبارح أتقدم خطوة وجاي يقول لي: «يا مرة»، قمت قلت له: «مرة في

عينك» وهات منين يوجعك بالشبشب على نافوخه لغاية مارجع يقول لي: يا روحي، يا حبيبتى زي الأول!! اللي ما يخشيش..



قال الرجل المدهول على عينه أبو سحلول عايز يصيع على أنا.  
أنا اللي أصيع على بره مصر بحاله!  
حتى ديك النهار كان طالع من الورشة ومش عارفه رايح يعط فين.. قام شافني واقفة  
في الشارع مع الست زوزو هانم نستني الترميل الأخضر.  
ومش عارفه إيه طل في عقله والا كان بالع إيه قام عمل نفسه راجل غلبان ومسكين  
وربط راسه بمنديل محلاوي وأتעكز على العصاية بتاعته وجه لحدنا. وقبل ما ألتفت له  
وإلا حتى أشوفه مد إيده ليه وقال لي:  
«حسنة لله يا ست هانم، ربنا يخلي بنتك دى.. ربنا يسعدها، ربنا يفرحك بيها قمت  
انتفخت كده وقلت للست زوزو..  
أديله يا بنتي قرش، إلاده راجل مسكين قوي، أديله حته بخمسة أحسن علشان  
تاخدي ثواب، و شوفي يا أختي الراجل اللي ما يخته شيش، لما رحت البيت قال مش عايز  
يديني الحته بخمسة ولا حته بتلاتة أبيض عمولة وعنهما والشبشب اشتغل طاخ طوخ  
طيخ، أمال إيه هيه أم سحلول كرودي.. لأ والنبي يا عبده.

.....

### أم سحلول ورجالة زمان

يا خسارة زمان، وأهل زمان يا سلام لما كنت تشوف الواد من دول لم يشوف أبوه جاي من بعيد تنضربه الرعشة، ويعمله ألف حساب، وكنت تلاقي الجدع من دول يبقى عنده عشرين سنة، ولا يعرفش قعاد القهاوي، ألا من مدرسته لبيتهم طوالي، لكن يا خسارة دلوقتي العيل من دول يادوبك لسه محصلش عشر سنين وتلاقيه في الملاهي اللي بتفسد أخلاقه، وتلاقيه كمان يا دلعدي يصاحب بنات بالطورة، وتدور على سبب كل ده تلاقيه اهمال أبوه اللي تلف أخلاقه، خلاها بالشكل ده، يعني الأب من دول عامل في البيت زي سُراة الخُرج، زي عدمه..

يا أبهات راعو ولادكم، وبناتكم وربوهم علشان يطلعوا رجالة بصحيح، والنبي أنا مبارح كنت عند الست لولو، الله يسترها باخد منها فستانين قدام أيفهم لأبو سحلول، وبعدين ابنها سو سو بيقولي يا أبله أم سحلول على كده أنا ابقى خروف صغير.. قلت له ليه..؟

قال لي: علشان ماما سمعتها بالليل بتقول لبابا ياراجل يانعجة، شوفوا التربية بتاعة الجيل الجديد.

\*\*\*

### قفطان أبو سحلول

يادي أبو سحلول وسنينه.. والنبي الراجل اليومين دول مروق نفسه، وعمل وكل يوم يلمع نفسه وعامل زي العرسان الجداد أكمّن عقبال عندكم اليومين دول غاوي المغني، وراح لمحطة الإذاعة علشان يذيع وخلاص والأدهى من كده أن الإذاعة خلت حسها يوصل للعالم وأدلعدي أبو سحلول حاتسمعه الدنيا بحالها فشر ولا عبد الوهاب..

لكن أنا عندي فكرة بالذمة يعني مش كان واجب على المحطة إنها تحسن شغلها شوية علشان تبيض و شنا قدام الدنيا اللي رايحة تسمعنا وتشيل الطقم اللي خلي سمعتنا زى الهباب. نهايته ما أكثرش عليكم وبعدين ادلعدي أبوسحلول راح استحمي وقلع القفطان كان مبقع وفضل يمسح فيه بالبنزين لما بقى كله بنزين وراح منشره على السطوح وبعدين جه قبل الميعاد علشان يلبس، ويقلد الواد اللي اسمه شكوكو قام مالقاهوش، عدوك الرجل أتجن وضرب كف عل كف إكمنه وراه إذاعة ويودي وشه فين..» يروح بالقميص والكلسون» يا دي الخيبة وبعدين طلعت أنا وهو على السطوح وقال ليه أنا غسلته بالبنزين ورحت منشره على الجبل ده، قلت له ينلك راجل خايب بقى حضرتك غسلته بالبنزين، وعايظه ما يطيرش يا راجل يا متعوس ده البنزين بيطير أعظم طيارة مش حايطير القفطان..!! أنا قلت كده وده قال يا ضحك.

\*\*\*



### أم سحلول والكمسري

صحيح ياختي صدق اللي قال الناس مقامات والدنيا دي ما شية بالمعرفة، والبكش،  
والفقير فيها بيروح تحت الرجلين أيوة يا بنتي قلتيلي  
ليه.



ديك النهار ياختي أسم الله على مقامك كنت  
راكبة ترمي السيدة زينب رايحة أجيب حنتين سقط  
من المديح علشان موسم نص شعبان. وبعدين  
ياختي جه الواد الكمساري بيقول تذاكر، قام واحد  
أفندي جنب منى قال له مصلحة: قام سابه وقال لي  
تذاكر يا ست:

قلت له: مصلحة قام ياختي الرجل يضحك  
ويقول لي ياولية أنتي جرى لعقلك حاجة، مصلحة  
إيه وبتاع إيه قلت هو يعني اللفندي ده جرى في عقله  
حاجة علشان قالك مصلحة، والا يعني أنتوا ليكوا  
ناس وناس، وإيش عرفك أني مش مصلحة مش قبله

تعرف الناس وبعدين تتكلم... كل دا ياختي والراجل اللي ينضرب في لسانه ما ر ضيش  
وحكيم رأيه ياخذ تمن التذكرة.. كمسارية مبيقدروش الناس اللي بتفهم..

ولا ديك النهار برضه ركبت الترمي، وروحت أزور البت بنتي في السيدة زينب  
اكني بقالي شهر ما زرتهاش، وركبت يا بنتي الترمي من باب الخلق وشوية، وجاي  
الكمساري قام الراجل الي جانبي قال له: أبونيه.. قام سابه مقطعلوش.. والتاني قال له  
أبونيه برضه قام سابه وقال لي تذكرة يا ست أنا فكرت في عقل بالي قلت أبونيه دي حاجة  
أحسن من كلمة مصلحة الي يقولوها.. عنها وقلت له: «أم نيه» ياخويا.. يقوم المنيل  
على عينه يضحك ويقول لي بلاش تريقة يا تدفعي يا تنزلي مش ناقصين بلاوي على  
الصبح..

ليه يعني، هو ربنا مش خلق لنا عقل نفهم بيه هو سي نيه دا ملوش أم يعني. حد في  
الدنيا يا ناس ملوش أم، شوفي والنبي الكمساري ده عيبط ولا إيه...  
ولا يوم ياختي ما حبيت أفرج عن قلبي شوية قمت رحت السيماتوغراف أتفرج ع  
المشخصاتية الي فيها، وجيت داخله على طول.. قام واد أفندي واقف على الباب قال لي  
تذاكر يا ست.. قلت نازلة المحطة الجاية يقوم المنيل على عينه يضحك ويشدني من  
قفايا يطلعني بره..

بقي بالذمة مش الكمسارية الي إحنا بنقول عليهم أبصر ومدرّك أحسن ميت مرة من  
بتوع السيمّا، قطيعة تقطعهم هم والمشخصاتية بتوعهم..

ولا ديك النهار ركبت الترومي، وكان مزحوم قمت وقفت في الزحمة، قام واحد من  
الي واقفين زيي، بص للجماعة الي قاعدين وقال لهم: بقي مفيش فيكو حد عنده ذوق  
يقعد الست دي ويقف هو. قام واحد باين عليه ابن حلال راح واقف وقال: اتفضلي يا  
ستي اقعدي «اصل دول ما عندهم ذوق ما بيقوموش الا اذا طلعت واحدة حلوة».

ياختي الراجل قال كده والعربية هات يا ضحك والنبي بيضحكوا على إيه دول «على قلة ذوقهم، ولا على قلة أدبه.. المهم بلعتها وسكت أعمل إيه هقف تاني في الزحمة.

\*\*\*

### أم سحلول في الغورية

أخص على الشبان المايعين الي ما يعجبهمش العجب ولا الصيام في رجب أنا عارفة دول إيه يختي الي متعلمين قال، ويفهموا، وعندهم نظر وهم لا عندهم نظر ولا ذوق حتى..

أمبارح يختي بعتت لي الست لولو عشان أروح معاها وهيه بتشتري شوية لوازم م الغورية وستي لولو ياختي عقبال عندك دخلتها الجمعة الجاية، وياسعده الي حيتجوزها تقول للقمر أتاخر شوية، الغرض ياختي ما أطولشي عليكي وإحنا ماشين يقوم واحد أفندي ما عندوش ذوق ولا تميز يبص لنا ويقول سبحان من جمع بين القرد الغزال.. أقولك أنا انغظت منه قوي ورحت ملتفته وقايلاله: أخص على ذوقك الوحش بقى الي معايا تقول عليها قرد...!! أما أنت ما عندكش ذوق صحيح، أنا يختي قلت كده ولفندي راح مسخن من الضحك معلوم بيضحك على خيبته..

\*\*\*

### طربوش أبو سحلول

ياختي انا مش فاهمة الراجل ابو سحلول ده حيفضل كده لأمتي ويخلي الناس  
يضحكوا على عقله زي ما يضحكوا على عيل لسه بيرضع «الراجل ياختي شاب وعجز  
ولسه برضه دُهل ولخمة وما يعرفش الي ينفعه من الي يضره» ايوة ياختي قلتيلي ليه.

الراجل عنده طربوش قديم وعائز يشتري واحد جديد – قلت له يعني مش حرام في  
الازمة دي؟ خد الطربوش القديم ده وروح أقلبه يبقى جديد وتوفر تمن الطربوش الي  
حتشتره بالشئ الفلاني... الغرض ياختي سمع الكلام وراح وداه للطرابيشي..  
وبعد يومين راح جابه زي ماهو.. قلت له: ما خلتيوش يقلبه ليه يا راجل؟ قاللي:  
ماهو قلبه!!

قلت له: أما انت عبيط...!! يا راجل أنت لما هو قلبه أmaal الزر بتاعه لسه بره ليه..؟  
أنت يا راجل حتستغفني..!!

أنا قلت ياختي كده والراجل قام مسخس م الضحك «بالزمة بيضحك على ايه ده»!!؟  
على خيبته القويه..أما صحيح ما عبيط الا بني ادم..

### أم سحلول في رمضان

يا ما الواحدة بتشوف حاجات في رمضان لكن حاجات تفلق، وتحرق الدم الحر، وخصوصًا ساعة ما أشوف جدع زى بغل السرجة وماشي منفوخ على الفاضي.. وعمال يشد في سيجارة يعفر على الناس الصايمين من غير ما يخجل ولا يخشي على دمه إن كان عنده دم أصلا، وتغطيني كمان والنبي الست اللي وزنها «أربعة طرناطة» آل وبسلامتها عمالة طول النهار تحشي في معدتها اللي دايمًا حركتها ماشية.. وأن سألتها وقلت ليه مش بتصومي؟ تقوم تقول لك آل إيه خيفة أحسن بسلامتها تخس وتبقى جلده على عضمه، قطعة تقطع النسوان اللي بشكل ده.. هو فيه أحسن من الصوم، يشفي، ويعالج، ويخلي النبي آدم، بني آدم.. ده حتى رمضان مبيعيش غير مرة في السنة.

\*\*\*

### أم سحلول والترماي

قطيعة تقطع التراموايات ويوم ما شفناهم،.. أمبارح يختي كنت ماشية في الشارع راجعة من السوق وشوية وترماي جاي عمال يضرب الجرس لما كان حيدوسني السواق المنيل ويخليني أبقي نصين، بس ياأختي مكفهوش أنه كان حيدوسني قال قعد يشتم ويقول لي: أنتي مابتسمعيش مش شايفة السكة واسعة قدامك لازم تمشي قدامي؟ قلت له: جرى إيه يا عين أمك، مهني السكة واسعة قدامك خلاص حبكت لازم تمشي ورايا مش عارف تحود كده ولا كده.

أنا يختي قلت كده والرجالة اللي في الترماي سخسخوا من الضحك..

معلوم يضحكوا على خيبة السواق اللي عامل سوق وهو لخمة مش عارف يحود لا كده ولا كده، قطيعة تقطعه هو والترماي بتاعه في يوم واحد...

\*\*\*

### سحلول مريض

يا ختي يادي النيلة على الحاجة البلاش كلها، والنبي الي قال البلاش كتر منه ده هجاص، ديك النهار رحى لحد المستشفى الميري أكمّن الدلعدي ابني الواد سحلول كان عنده شويه مغص، وبقي بعيد عنكم مش طایل لا سما ولا أرض، وجبت شوية أدوية من البلدي ما فيش فايده، وبعدين دخلنا على الا ستقبال بتاع الا سبتاليه الميري راحوا مقابلني زباين جهنم بموشح بولاقى واترزعنا على الكراسي، والواد بعيد عنكم عمال بيتلوى زي الحنش وفضلت أنا دي الدكتور علشان يكشف عليه، والدكتور بسلامته عمال بيقرأ في الجرنال ويضحك مع بنت من الممرضات، وفين لما بسلامته قام يكشف على الواد، وبعدين بص له باحتقار، وقال له عندك ايه؟ قال بطني، ومن غير ما يكشف عليه راح كاتب له على حقنة وقال ده مغص معوي نهايته عملوا له الحقنة وروحنا، وبرضه الحال زي ماهوه، وبعدين روى لو احدى دكتور بالفلوس قام راح كاشف عليه وقال ده عنده المصرا ان الاعور قلت يا لهوي.. قام قال لي: ولازم عمليه دلوقت وعندها وعملوا له عملية، وربنا ستر الي ما طاوعناش الحكيم الي ببلاش.. يا ناس يا هوه.. فين الضمير.

\*\*\*

### أم سحلول، وبياعين الإذاعة

يختي قطعة تقطع الراديو ويوم ما شفناه «مش مكفيه إنه بيدوشنا من كتر سماعه» لاء قال لازم كمان يدوخنا ويدينا مقالب.



ام بارح يا ختي سمعت الواد  
المذيع عمال يقول البطاطس ما  
ا عر فش بكام والسـ بانخ بكام  
والطماطم الرطل بستته مليم «قاللي  
عقلي والنبي عال» أهو بدل ما أشتري  
من الحاج بسطويسي الي طول عمره  
مغلواني وبيديني رطل القوطة بثمانية  
مليم أروح أخذم الإذاعة احسن.

بس يا ختي ما طولشي عليكي  
خدت ملايتي، ولبست شبشيبي،  
ورحت على محطة الإذاعة، قلت

للراجل الي واقف على الباب أنا عايزه رطلين طماطم و خد 12 مليم أهم «يقوم المنيل  
يسخسخم الضحك ويقوللي: انتي اتجننتي يا ولية.. هنا محطة الإذاعة من محل  
خضري.

شوفي والنبي يا ختي الجماعة الكدابين الي قاعدين بس يضحكوا ع الناس ويمشوهم  
مشاوير والأخر يقولوا لهم مفيش، ويبيعوا الطماطم من بدري لمحاسيبهم.

\*\*\*

### لوبيا لأبو سحلو

ياختي الراجل ابو سحلول ده باين مش ناوي يجيبها البر «الراجل ياختي يظهر لما كبر عقله خف شويه وبقى يهلوس» قلتي لي إليه.

أول امبارح ياختي قبضت القرشين من صاحب المجلة، ورحت جبت شوية لوبيا ناشفه طبختهم و جبت معاهم رطل عضم مشفي وقعدت استنى المنيل على عينه لما يبجي يتغدى «قولي ياختي الشاهد جه الراجل وقعد اتغدى وحمد ربنا وبعد الغدا أبص القاه بيقوللي على فكرة إيه الى كلناه ده..؟ قلت له لوبيا ناشفه أmaal عايزنى أعمل لك ياخنى..! يقوم ياختي يتخلق ويزعق ويقوللي: ياوليه يامجنونه أزاى تأكليني لوبيا وانا محبهاش.. مش كنتي تقوليل قبل ما أكل عشان ما اكلش.. قلت لك ميت مره إنى مابحبش اللوبيا.

شفتي بقى ياختي.. يعنى أعمل فى دا إيه.. صحيح راجل استنجلينا.

### أم سحلول ومبيض النحاس

والنبي الدنيا دي ما بقاش فيها خير أبدا، كل يوم أشوف حوادث السرقة بتكثر ومش عارفين الأمور دي تنتهي أزاى والناس الرحمة إنشالت من قلوبهم، ولا يرحموش بعضهم لما بقينا حاجة مسخرة خالص، والنبي أنا أول أمبارح طالعه فى وسط الدار علشان أغسل وشي من الحنفية قمت لقيت جدع شايل يجي أربع حلل وطالع من البيت قمت قلته اسمع يا دلعدى أنت مبيض النحاس؟ قام قال أيوة ياست، قلت استني لما أجيب النحاس بتاعي، ورحت جايبة له النحاس بتاعي وبتاع الدلعدى جارتنا أم فسوكة، وخذت بعضي وسبته يتوكل، وبعدين قعدت استني لما يرجع النحاس أثاره حرامي وكان سارق اللي معاه وأنا افكرته مبيض يا دي النيلة، وبعدين الجارة جات تصوت على نحاسها، قتلها: الحال من بعضه بتصوتي على إيه أmaal لو كنا اديناله كمان أجرة تبيض النحاس كنا عملنا أيه.



## صفحة البعكوكّة الطبية

بقلم: الدكتور مكسوريان خريج جامعة درب

المكسحين



ومن أخطر الشخصيات التي ابتكرها الأستاذ «طه حراز» شخصية دكتور مكسوريان تلك الشخصية التي استمرت في باب صفحة البعكوكّة الطبية، وهذا الباب كان في زمنه من أشهر الأبواب في مجلة البعكوكّة، وقد صار له زبائنه، كما صار لعيادة الدكتور مكسوريان الفكاهية زبائنها من القراء الذين يخترعون شكواهم، ويرسلونها له فيرد عليهم بما يفتح الله عليه من الردود الساخرة،

فتملاً الضحكات محافظات مصر وضواحي القاهرة، وفيما يلي نستعرض بعضاً من وصفات الدكتور مكسور يان، ووصفه للأمراض، وردوده على الاستشارات الطبية. وقد تبدل على تحرير هذا الباب الكثير من الأدباء بل تحول تحريره إلى جلسات من الضحك بينهم يتم بعدها كتابة كل ما دار فيها من أفكار طبية، حتى أنه لم يكتب عليه يوماً أسم مؤلف، ولكنه كان قضية الجميع.

هللت الصحافة لدكتور من الفيوم عمل طقم أسنان لبقرة.. ونسيت الصحافة أنني سبقت هذا الدكتور من زمان في الطب الحيواني.. «البطري كما يسميه العامة» أنا الأسبوع اللي فات بس عملت نظارة لحمار.. لحمار كفيف، شاف بيها ستة على ستة رغم أنه قبل ما يلبسها كان من عماه بيعجي ينهق بيرطع.

وذات مرة ركبت رأس معزة لجمل، وعاش باقي حياته يماًماً..  
وياما عملت.. بس مفيش حظ الشهرة ليها ناس، لذلك لم أتأثر بموضوع تركيب طقم أسنان لحتة بقرة لاراحت ولا جت لذلك أخذت أفكر وأقول لنفسني:  
- يظهر صاحبها قبل ما يعمل لها الطقم كان بيأكلها «فتة برسيم»، وبعد ما ركبته كانت لما تحب تنام بالليل تقلع الطقم وتشيله في الجردل..  
عموماً وهذه المناسبة سأنتقل بكم لعيادتنا الحيوانية علشان تشوفوا العجب.

### في قسم الحمير:

1— الحمار ده كان عنده التهاب في المخ في منطقة «الغبابة» اتحسن وبقى «أحمر» مما كان وحااا... حاااا يطلع بعد يومين بس لما أصحابه يجييو له بردعة الخروج... وإلا حنضطر نديله جاكّة التمرجي.

2— والحمار اللي جنبه ده كان لما يرفص رجله ما تطولش المرفوص، عملناله عمليه قربناله المرفوص!.



3 - والحمّار الثالث ده.. كان راجل سايب بناته على كيفهم.. ركبنا له البردعه وجبنا له تمرجي إيده طارشه يربيه من الأول، رغم اننا فكرنا نعمله عمليه نرجعه لأصله طشت، لقينا العملية تتكلف كثير، ومفيش منها نتيجة، لأنه قضى طول عمره جردل.

4— والحمّار الرابع ده سيبوه، لأنّي باروح عليه الشغل بعد ما تعبت من انتظار الأتوبيس كل يوم.

#### في قسم الكلاب:

1— الكلب ده كان بيهز ديله من الشمال لليمين عاملي أفرنجي.. أعطيته حقنة خليته يهز ديله من فوق لتحت، ومن تحت لفوق، وأحياناً يفضل ديله مرفوع ساعتين لفوق، في الحالة دي يبقى الإرسال كويس.

2— و الكلب ده من الكلاب البوليسية حاسة الشم عنده تلفت، صلحته وو ضبته، وبقي عال يشم في المتهمين، ويمسك في المحامي.

وقد قسم الباب إلى الكثير من الفقرات التي كانت تتغير حسب التساهيل منها تلك الأبواب:



بلاوي مختلفة.

أخبار العيادة

فوائد صحية يا تنفع يا متنفّش!!

استشارات طبية

رسائل القراء.

وفي فقرة « بلاوي مختلفة وعلاجهما » يقول الطبيب النابغة مكسوريان

### فقر الدم

هو احتياج المريض إلى شوية دم بسبب حدوث الجفاف في العروق وينشأ من حاجات كثيرة جداً أهمها « قلة الأدب » ولذلك يُقال للمريض بهذا المرض أنه « معندوش دم ».

وعلاوة هذا المرض « ا صفرار في وجه المريض فيصبح زي وجه المركوب الفاسي البديع »، اسم الله على مقامكم. و سبب هذا المرض احتياج الجسم إلى المواد الحديدية أي نقص الحديد. وأحسن علاج مفيد هو أن يبلع المريض ترباس حديد قديم، أو قفل مصدي كل يوم قبل أن ينام.

\*\*\*

### مرض السكر

هو مرض «لذيذ» يخلي دم المريض شربات، وإذا كانت المريضة به فتاه فأن دمها يعمل «قُمع سكر» بحاله وهو مرض ينشأ من «منيش عارف إيه» وأشياء أخرى وعلاجه سهل جدًا وهو أن يتعاطى المريض «أقراص الفسيخ» أو برشام «السردين» باستمرار مع أكل «مهلبية بالملح» ثلاثة مرات قبل النوم، وهو مرض مُعدي جدًا فيجب الابتعاد عن أصحاب «محلات البقالة» فإنهم جميعًا عندهم سكر.

### إلى أصحاب الكروش

يقول علم الطب الحديث أن الكرش هو عبارة عن خيمة من الجلد واللحم منصوبة فوق الكبد والطحال والأمعاء، وباقي أدوات الجسم، لتحفظها من لعب العيال.. زي الغطاء اللي محطوط فوق عدة الأتومبيل، ويصح أن نسميه «كرش الأتومبيل» وهذا هو السر في أن الأتومبيلات تحب تنط دائمًا في كرش اللي رايح واللي جاي لأن الدم بيحن



و كمان من الكرش  
للكرش رسول.

والكرش مرض  
محبوب، لأنه يساعد  
على العظمة والنفخة  
الكدابة ومع كده،  
فبعض أصحاب  
الكروش متضايقون  
جدًا ويريدون إزالته،

وقد بحثنا في معامل عيادتنا العامرة فوجدنا أنه أحسن علاج لزوال الكرّش، هو التليخ عليه ببذر كتان لمدة 12 سنة، ثم يتم فتحه بعد ذلك بمفتاح اصطناعي، بواسطة أحد حرامية الخزن. ملحوظة: رج الكرّش قبل فتحه..

### التشنج العصبي الحريمي

هذا مرض منتشر عند السيدات زي الهم على القلب تمام، وهو مرض قومي بديع يُسميه البعض «داء الأسياذ»

تعريفه: وعفريت يركب السيدة من دول، عند ما تحتاج إلى ملابس من زوجها «الدُغف» أو نحو ذلك، و سبب ركوب العفاريت على السيدات هو سوء التفاهم بين العفاريت وشركة السيارات، لذلك تركت العفاريت ركوب السيارات بجميع



أنواعها، وفضلوا ركوب السيدات وأخذوا منهم أبونيهات مجانية يعني ركوب ببلاش.

أعراضه: تشعر المرأة عند ابتداء هذا المرض بقلّة أدب في القلب و فراغة عين في الوجه و ارتفاع في درجة محفظة الزوج.

علاجه: يجب أولاً وقبل كل شيء الاتصال بقلم المرور لمنع العفاريت من الركوب، لأن مفيش معاهم رخصة، هذا مع اتباع العلاج الآتي:

يجب على الزوج أن يستحضر كبريات الأحذية القديمة مضافاً إليها أيد مقشاة خشب ويسقيها للزوجة في الصباح بأشبه علقه طيبة لمدة يوم واحد مع استعمال أقراص التوبيخ الوطنية لمدة أسبوع قبل النوم وبعده، وفي أثناء النوم أيضاً.

### **التهاب اللثة والصدغ:**

وينشأ هذا المرض من كثرة الضحك والتريقة على عباد الله، فيفتح الحنك، وتعرض اللثة للجو، ويتورم الصدغ احتجاجاً على احتلال منطقة القنال..

**العلاج:** تدهن اللثة بأربع نكت من البعكوكة قبل النوم، أما تورم الصدغ فيزول بقلمين على الصدغ مع الماء الفاتر... «رج صدغك قبل الاستعمال».

### **إسعافات خاطفة**

المُصران الأعور: تخزق عينه الثانية يطيب في الحال.

ضعف الأعصاب: الضعيف تخليه يلعب رياضة كثير.

ارتخاء الأعصاب: تشدها من ودنها.

كركة المصارين: تبلع لها بلطجي

الكالوا بالقدم... يزول بالمنشار.

الحبوب في جفن العين.. تزول بالصنفرة الحدادى..

حبوب الشباب.. يتم دحكها بقطنة مغطسة جيداً في مية نار.

### العرق وأسبابه :

ينشأ العرق من الجسم، بسبب الحر، أو الكسوف أو الإفلاس.. و شرب الماء يسبب العرق أيضا، لذلك ننصح بعدم شرب الماء طول فصل الصيف، ويستحب لبس «فرخ ورق نشاف» تحت قميص البدلة على اللحم، أو تركيب ماسورة تنزل من القفا إلى الشارع عن طريق سلسلة الظهر.

### « الروماتزم » وفوائده :

هو مرض إنما بارد خالص.. و هو داء إيطالي ولذلك سموه «روما» وهو أسم الدلع



بتاعه، وأسمه مكون من كلمتين: روما والثانية « تزم » ومعناها حدور عليه في المراجع الي نسيها السباك عندي امبارح.

أسبابه : مالوش سبب، بيحي ويروح، بسبب عدم الرقابة على الحدود!

أعراضه : انتفاخ في الشراب « الجورب » بسبب انتفاخ القدمين والتهاب في الأعصاب البسوطيسة - أسمها الفني كده.



علاجه: تأخذ فيتامين «حا» وهو موجود في الفول المدمس وفيتامين «أسفخص» الموجود في الطعمية المرعبة الي بتعملها الولية الي عندنا في الحارة أمام عيون مفتش الصحة!

### **ظهور مرض خطير جداً**

لاحظنا في هذه الأيام ظهور مرض خطير جداً، تحيرنا في عمره، يا ترى ده يبقى «لحسه»...!! وهو داء الوقاحة المفاجئة، وهو نزلة دسائية حاجة زى كده. علاجه: بعد تحليل دم أحد المصابين بهذا المرض في عيادتنا بمعرفتنا، ظهر أنه دسيسة وأنه معدي جداً أحسن علاج لهؤلاء المصابين هو القبض عليهم جميعاً وتشريحهم أما الناس في الميادين العامة قبل الأكل!! ملحوظة هامة: التساهل مع المصابين بهذا الداء له نتائج قاسية.

### **اختراعات حديثة:**

اخترعنا مسحوق أبيض ترشه على أطفال الشوارع، فيهربوا إلى الملجأ بلا عساكر، اخترعنا أقراص عجيبة، تعطي منها قرص واحد للشحات يعطيك صاغ.. اخترعنا شبكة مدهشة يضعها الإنسان على إذنيه فتحميه وهو ما شي في الشارع من الأغاني المتربصة!

### **كتب طبية مدهشة**

طبع الدكتور مكسوريان مجموعة من الكتب الطبية الثمينة، وهي ترسل لكل من يطلبها من عباد الله الذين كرهوا الدنيا وإليكم أهم هذه الكتب:

خذوه من غير إهمال في علاج الإسهال: ثلاثة أجزاء طبعتها مصلحة المجاري  
وحوي يا وحوي في علاج المغص الكلوي: تقرأ فصلاً واحداً منه ويتممه الورثة  
النهب والسلب في تقوية القلب: أحسن كتاب تعالج به الحموات.  
فتح الكرش لعلاج الهرش: كتاب يشرح لك أحسن طريقة للهرش التوقيعي.  
نوادير القمل: في منع الحمل: أحسن كتاب للسيدات الحوامل ويساعد على نزول  
المولود من السلام بدل الشباك.  
مزايا الألم، في حقبة الورم: 14 جزءاً فيها أنواع الورم العالمية، وطرق القضاء عليها  
في ظرف سبعين سنة فقط!!  
تهيج المصاب بالتهاب الأعصاب: نفذ من المكتبات قبل تأليفه.... اطلبوه من عند  
بتوع الطعمية!!

### أجزاء منزلية:

يجب أن يكون عندك في البيت أجزاء خاانة للطوارئ والمفاجآت، وأنا أرى أن  
أثمن أجزاء خاانة منزلية يجب أن يكون فيها:  
14 رغيف معقم يكمن تقوم بالليل!  
رطلين كباب، تشمها في حالة الإغماء!  
بطيخة بالثلج، تجلو البصر بمنظرها الأحمر البديع.

### أخبار العيادة

- 1 — تم طرد تمرجي العيادة الخارجية، لأنه دلق جردل الفيتامينات على الأرض، ولم يُكلف المرضى بأن يلحسوها قبل أن تضيع ونخسر هذا الكم الهائل من الفيتامينات.
- 2 — دكتور العيادة الخارجية في أجازة مرضية.. عيان.. ويا ما نصحه المرضى وقالوا له ما تاكلش سمين..!
- 3 — يوجد في مقابر «مكسوريان» الملحقة بالمستشفى تربة تمليك.. انتهزوا الفرصة.
- 4 — استورد الدكتور مكسوريان لقسم الرمد جهاز حديث للكشف على قاع العين، بدون زرار فتندفع منه «البلية» إلى داخل العين مباشرة دون سابق إنذار، فإذا استقرت داخل القاع يبقى القاع سليم، وإذا خرجت من قفا المريض يبقى قاع العين منفد على الشارع.
- 5 — اكتشف الدكتور مكسوريان أن خيط الجراحة فاسد.. مع أن الخيط كان طالع من الجمرّك ملفوف على بكرة معقمة من بتوع مواسير المجاري، وقد فكر الدكتور عدة ليالي في المشكلة، لأنه فقد الثقة تمامًا في هذا الخيط الفاسد، ولذلك قرر تسليم المريض بعد عملية فتح البطن لواحد «رفا».. آمال هيه أرواح الزبائن رخيصة.

\*\*\*

6 — حدث انفجار عنيف في حجرة العمليات بالمستشفى فقد انفجرت الزائدة الدودية في بطن أحد المرضى، قبل العملية بدقائق، وقد أعلنت إحدى المنظمات الفلسطينية مسؤوليةها عن الحادث.



7 — حدث حريق في قسم الرمد، وكان المرضى «يحسسون» بعناية!

كما تقرر طرد حضرات المرضى في قسم الجراحة، لأننا هنضرب السراير بوية.

8 — تعثرت إحدى النساء في

الولادة، وبعد جهد كبير من الدكتور مكسور يان نزل المولود يقول: يحيا الجلاء؟

**إعلان هام..**

كنا معلنين عن مناقصة لنقل مرضانا وعيادتنا إلى الإسكندرية، وقد ظهر أن العطاءات لا تعجبنا لذلك رأينا إرسال الأدوات على ظهر حمارنا الخاص وحضرات المرضى يمشوا على مهلهم..

### تمارين الإذاعة:

محطة الإذاعة «تصبح» الناس على الريق يوميا بشوية «ثني، مد، رفع، ثني مد، شد» وقد حللنا هذه الأدوية الإذاعية فوجدناها مضرّة جدا بالجسم، والموسيقى الصاخبة تؤثر على طبلة الأذن وتعمل التهاب في مصارين الأذنين..  
و للوقاية من تمارين محطة الإذاعة، يجب إغلاق الراديو ثلاث مرات قبل الإفطار مع عزل المصابين بأداء تمارين الإذاعة في حجرة خاصة صحية..

### أخبار معمل التحليل

بعد تحليل أغنية حمودة ياني:  
بتحليل إلى مكوناتها الأولية ظهر أنها مكونة من الأصناف الآتية:  
435 كيلو جرام «مياعة»، 500 قنطار «قلة حيا و سفالة».  
ومن يتعاطي هذه الأغنية يُعرض نفسه لالتهابات حادة في المصران المفتوح و هيجان في أعصاب التناسل، وللوقاية منها يجب حقن المستمعين بمصل ضد الحميات الخلقية و تعقيم محمود شكوكو ثلاث مرات قبل الغناء.

### عيادة الأطفال:

لا تفطمي طفلك يا سيدتي في فصل الصيف لأن الحر يؤثر على المفطوم.. ولا في الخريف لا ابتداء البرد، ولا في الشتاء لا اشتداد الصقيع الذي يؤثر على مخ الطفل، ولا في الربيع لأن هذا يتعب الجهاز الهضمي، يعني ما تفطميش واد أبدأ، خليه يرضع لغاية ما يكبر ويتعلم وتفرحي بيه و تشوفوا له وظيفة يأكل منها، بعد كده تفطميهِ وأنت مطمئنة!!

### فوائد طبية:

زيت كبد الحوت مفيد جدا، وطريقة استعماله هي أن ترمي نفسك في المحيط الهندي وإذا وجدت الحوت فأدخل جوفه وابحث عن كبده وأعصره وأشرب ما فيه من الزيت بعد تقديم وياريت تجيب لنا شوية في العيادة إلهي يُسترك.

### أنواع الزوائد وعلاجها:

الزائدة الدودية مشهورة جدًا، وعلاجها معروف لكل الناس، بس أنا نسيتها

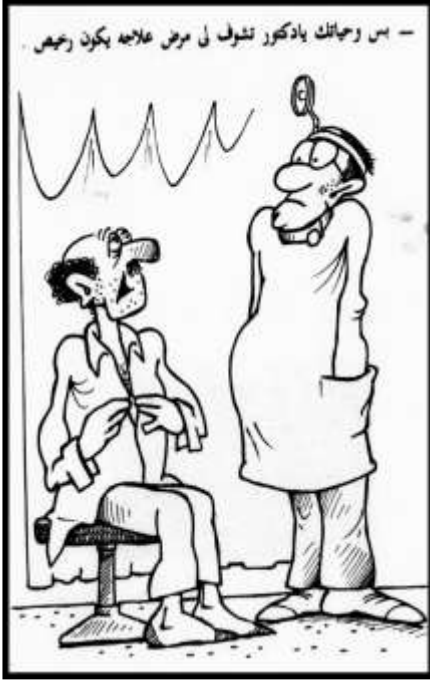
الزوائد الدولية: مثل وجود الانجليز في القنال وهذه الزائدة القنالية خطيرة جدا وليس لها علاج إلا إخراجها بالقسوة أو التليخ عليها بمجلس الأمن سخن ثم تربط بقطعة هيئة أمم تكون متحدة. ممنوع على المصابين بها الاختلاف أو الضعف

أو الخوف ويجب عليهم الإكثار من الطعام الوطني المغذي مرتين يوميا قبل الأكل، و نص الليل إذا أمكن الكشف على معاهدة 1936.

كشفنا على معاهدة 1936 وحللنا دمها ولعابها، فوجدنا عندها الآتي:

وقاحة انجليزية حادة سببها سلامة نية المفاوض المصري..

التهاب في المادة الثالثة بسبب استكراد الظروف الأول.



بثور استعمارية وسخة نشأت من وساخة عقول الجشعين الدوليين.  
هذه الإعراض تسبب التهاباً شديداً في وطنية الطرف الثاني ربما تؤدي إلى انفجار لا  
ينفع معه شفاعة أميركية!!

علاج المعاهدة المذكورة  
تغلي بالماء و الصابون النابلسي الجيد  
تنظيف الأماكن التي عقدت فيها بمحلول الفينك المركز  
تقدم الاعتذارات للمصاب قبل الأكل

#### **أخبار طبية جديدة جداً**

ظهر أن البنسلين يشفي الإنسان من جميع الأمراض بشرط أنك ما تخدوش، في  
عيادتنا دكتور يعالج المريض بالتلفون، مات في عيادتنا طفل صغير وبذلك نجا من  
الإصابة بحب الشباب لو عاش، شرب المثلجات في الصيف قيل أنه مضر وقيل إنه نافع  
جدا ولكن آخر الأخبار من ذلك هي أني مش عارف وحياتك!

#### **نتيجة الكشف الطبي على محطة الإذاعة:**

أستطاع الدكتور مكسوريان تشريح محطة الإذاعة والكشف عليها كشفاً دقيقاً خطيراً

#### **تشخيص الداء**

ظهر أنه عند المرحومة تسمم في جهاز الذوق السليم والتهاب حصاوي في  
حنجرة، أدى إلى خروج أصوات من أماكن غير طبيعية، ولم يتمكن الدكتور من تحليل  
الدم لأنه لم يجد عند المرحومة دم ولا حياء، وظهر أيضاً أن الفقيدة عندها خلل في  
الميكروفون يصحبه إسهال شنيع في الغدة السخافية ولا حول ولا قوة إلا بالله..

### العلاج اللازم

أمنعوها من الحركة 3 سنين..

اطردوا الحشرات الي فيها بالفيليت النقي

اقفلوها بالضبة و المفتاح قبل الأكل

اعملوا واحدة غيرها بعد التليخ على القديمة

الغذاء الواجب

كباب محمد عبد الوهاب السمين، فراخ أم كلثوم المحمرة، فواكه كبار المقرئين من غير ثلج.

### أغذية ممنوعة:

لا تعطوا للمريضة المذكورة ما يأتي:

شطة شكوكو الحراقة، فقاقيع عزيز عثمان الملتهبة

هذا و يجب أن تعرضوها علينا بعد كده!!

### إعلان للأطباء

ننشر هذا الإعلان مجاناً خدمة لزملائنا من كبار الأطباء.

على جميع المترددين على العيادات الخاصة لكبار الأطباء العاملين بعيادجتنا الخارجية مراعاة المواعيد التالية:

من 7 صباحاً إلى 12 ظهراً تمسحوا العيادة مع التمرجي، يا كده يا تنزلوا تنتظروا في الشارع.



من 12 ظهرًا إلى 7 مساءً انتظار حضور الدكتور، الذي قبض له التمرجي أجرة الكشف.

من 10 مساءً: هس.. بس.. الدكتور الكبير وصل متأخر عن ميعاده عشر ساعات.. كان متعطل في طنطا.

عشرة ونص إلا خمسة: خلاص.. العيادة خلصت.. الدكتور جاله كشف بره بخمسين جنيه.. تصبحوا على خير تعالوا بكرة.

ملحوظة: المرضى القادمون من الأقاليم مسموح لهم بالمبيت على باب السيدة مجانًا.

### الطب البعكوكي في لندن

عقد مؤتمر طبي ضخم في لندن، حضره جميع عباقرة الطب في العالم، وقد رأس الجلسة الأولى الدكتور مك سوريان.. وقد حملوه على نقالة المؤتمر، إلى منصة الرياسة، وقد طلب سيادته مناقشة الموضوعات التالية:



1 - تشريح جثة المصاب  
بالصداع لمعرفة سبب هذا  
الصداع، حتى يمكن علاجه.  
2 — وقدم دراسة عن  
إسهال الصيف، وكيفية  
التغلب عليه بتحويل الصيف  
إلى شتاء، رغم أن هذا  
يستغرق البقاء شهور في  
الحمام لحين انتهاء مدة  
التحويل.

3 - وقدم دراسة أخرى عن الرمد الحبيبي وعلاقته بالخشب الحبيبي، وكيف يتم العلاج  
بسرعة عند وضع لوح خشب حبيبي في عين المصاب، وعينك ما تشوف إلا النور.  
وقد وقف الدكتور مكسوريان، وأخذ يكح ويسعل بشدة، وتخلل هذا السعال كلمة  
ترحيب بالحاضرين، ولما انقطع نفسه من الكحة قال: أيها السادة الأطباء أننا في صحيفة  
البعكوكة الطبية نعالج الأمراض النفسية، والأمراض العضوية، بالضحك، فاستخرجنا  
بعض المستحضرات الطبية الآتية:

أقراص «ضحكاسين» المسخسخة، قرص واحد بعد الغم بخمس دقائق.

كبسولات «هي هي هي هي هي» حريمي.

تأخذها السيدات بعد ضياع مرتب الزوج، كبسولة واحدة أول الشهر على فول نابت  
طول الشهر.

حقن «فرشتر وكلين» الحقنة مليمتر تؤخذ في الوريد وفي داخل العلبة وريد من عندنا. مرهم كبريتات الكباب، لعلاج الاكتئاب وتدهن به النفوس المكتئبة، فيقضي على النفوس، ويبقى الاكتئاب بدون نفوس، فيروح لحاله! سماع طيبة «تكشف» على الحلل.

مشرط حاد، يطلع يجري ورا المريض...! هذا وقد بحث المجتمعون مكانة الدكتور مكسور يان في الكرة الأرضية وقرروا فيما يتعلق بالعلاج بالضحك والفرقة إعطاؤه «الكتوراه الفخرية الضاحكة»، وفيما يتعلق بالطب إعطاؤه «الإعدادية».

فوائد صحية يا تنفع يا متنفعش!!

1 — بذر الكتان إذا وضعت عليه كبريتات الملوخية، ونترات البطاطس، وعجتموه بماء الحنفيات، ثم أضفتم عليه قليلا من السكر المجروش، وملح الصودا، ثم وضعتموه على الجسم بعيداً عن الجرح بمقدار متر ونصف فإنه يعملش حاجة.

2 — أحسن مكان لحفظ الفواكه من العطب هو البطن، ويستحسن بلع شوية نفتلين بلية عقب كل كيلو.

- 3 — إذا حدث للسيدة عسر في الولادة ومات الولد في الداخل، وأشرفت الوالدة على الهلاك فيستخدم حبوب «مباليد حيلة 3 مرات قبل النوم» ويفضل الاتصال بالحنوتي.
- 4 — أحسن علاج للأرق هو أنك تنام.
- إذا شعرت بالخمول و الكسل الشديد عند قيامك من النوم، فلا داعي للقيام. حتروح فين؟ الدنيا كلها بالبلا.. نام يا شيخ بلا قرف.!

\*\*\*

إذا حدث للأبعد التهاب في الكبد في وقت متأخر من الليل، ولم تستطع الذهاب إلى الطبيب، و لا استحضاره، و ليس عندك في البيت أي علاج مؤقت، فحضرتك نحس خالص! فاعمل كمادات «صراخ» إلى ان يطلع النهار..!

يظهر «القشف» في اليدين في فصل الشتاء، عند السيدات كثيرات الشغل في المطبخ، ولإزالته «أستلفي» «فارة» من النجار، وقشري الجلد..!



الطبيب : .. وانصحك طول ال ٦ اشهر اللي جاين متفكرش في حاجة أبدا.. لازم تنسى كل حاجة ، طبعا الا الفلوس اللي عليك لي !

أرواق بعض الخضروات مفيدة جدا لجلد الوجه، فيجب عليك عند النوم أن تربطي على وجهك كرنبة..! صفار البيض وسواد العنب وحمار العجزر وخضار البرسيم وبياض المش تعمل منهم كلها عجينة ثم ترميها في الشارع فأنها مفيدة جدا لتوسيع الشارع

إذا بكى المولود كثيراً فإن كان ولداً يبقى عايز «الجلاء و وحدة وادي النيل» وإن كان بنتاً تبقى عايزة عريس..

وفي رسالة شكر إلى الطبيب الشهير:

حضرة الدكتور مكسوريان «حسبنا الله ونعم الوكيل»

إنه بالنسبة لما لكم من الأيدي السوداء على حضرات زبائن عيادتكم المرحومين مما جعل أهلهم وذويهم يلجئون بالدعاء عليكم، ومن حيث أنكم وقفتم حياتكم على الجهاد في سبيل تخفيف الضغط عن الكرة الأرضية المسكينة، تطبيقاً لقانون البقاء للأظرف.

وبما أن عملكم هذا يعود علينا معشر الحنوتية بالخير العميم، لذلك أرى لزاماً علي بالنيابة عن نفسي، وبالأصالة عن أخواني الحانوتية والتربية أن نرفع لحضرتكم وافر الشكر على خدمتكم الجليلة و أننا ننتهز هذه الفرصة التعيسة فنجدد ثقتنا بكم فإلى الأمام — بكسر الهمزة — ونحن من ورائكم وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه هلاك العباد... حانوتي المنيرة.



الدكتور: الفعوى يا ابني... إن شاء الله  
بأنفاسك نخليها خل...!!

ومن تقارير الدكتور مكسوريان:

كنا قد رفعنا (تعريفه) العلاج إلى 7  
مليم، نظراً لارتفاع الأسعار ولكن  
الحكومة ربنا يخليها أصدرت قانون  
التعسيرة الى بالعافية، فنزلت الأسعار  
على أم رأسها فرخصت الأدوية، لذلك  
نعود إلى المعالجة «بلاش» فعلى كل من  
يأس في نفسه الاتصال بنا في الحال..

### حديث طبي في الإذاعة:

يلقي الدكتور مكسوريان حديثاً عن محطة الإذاعة، عنوانه: «الروماتزم وفوائده  
للمجتمع» وذلك بعد تشطيب الإذاعة ونوم المستمعين  
إعلان:

بمناسبة انتقال عيادتنا إلى الإسكندرية في الصيف نعلن عن:  
عمل مناقصة لتكاليف نقل العيادة، ومن يرس عليه العطاء يقوم بهذه العملية ونعالجه  
مجانياً من مرض الشقا والعياذ بالله..  
وإليكُم الأشياء التي لا بد من نقلها:

700 مريض «فكه» أيدين عل رجلين على روس على خلافه  
مشرحة نايلون ملزوق فيها نعش صحي جداً  
15 تمرجي و 7 مقشات و خشبة ميت  
مساعدة طبيب و طبليّة وبرميل زفت نستعمله بدل المرهم  
22 ممرضة و كرجاج  
معاون العيادة و لحاف  
الدكتور مكسوريان و عكازين  
فمن له الرغبة في نقل الأشياء المذكورة، و توصيلها بدون تلف و لا مصاريف  
فليتقدم..  
مكسوريان و رسائل القراء:  
ولأن الدكتور مكسوريان شخصية سريعة النكتة جاهزة الردود فقد كان قراؤه كذلك،  
وكانت تصل إلى عيادته آلاف الرسائل تحمل الاستشارات العجيبة، فينشرها ويرد عليها  
بأسلوبه المميز على الفور ومنها:  
عيني الشمال عندها إسهال فماذا أفعل؟..  
م.ح.م الإسكندرية  
الدكتور: شيلها خالص، وخط مكانها «عين جمل قبل الحكومة ما تاخذها زى عين  
حلوان.  
دخل في رجلي «ازازة» كلونيا اعمل ايه؟

بور توفيق.. عبدالسلام خاطر  
الدكتور: اعمل « أشعة » عند الشبراويشي وبعدين تعالجك!  
أنا تعبان شوية.. الكشف عندك بالمجان، ولا بتاخده عليه أجرة؟  
عبدالمنعم عطية جاويش.. بالزقازيق  
الدكتور: هذا سؤال لا يعنك فنحن نقوم بالاتفاق على الاجرة مع الورثة ولا شأن لنا  
بالمريض، تلزم خدمة؟  
صوابع رجلى بتكح لكثرة البلكونات الى فى الجزمة، فما العلاج؟  
المعذبة.. س.م.د شبرا الخيمة.  
الدكتور: امشى حافية 3 مرات بعد الأكل ولما ربنا يغنيكم اشترى شراب وزى  
ماتجى، وإذا اغتنيم زيادة عن الزوم، حطى 50، 60 لوزة فى الجزمة وياريت كان عندى  
جزمة أبعتهالك ويا بخت من كسا حافى.  
عندى مرض فى الحنجرة، وموصوف ليا رقبتك، فهاتها وتعالى..  
مدام و.ر.د.. مدينة زفتى  
الدكتور: زمارة رقبتى بيشتغل بيها «مصطفى بك» فى محطة الإذاعة، لذلك ما  
نعطلكيش يا هانم.. «محلوظة» خدى رقبة جوزك يعنى هو عاوزها فى إيه.  
بلعت جموسة، ووقفت فى زورى أعمل إيه..  
ش.م.م كفر أبو لبدة



الدكتور: قل هع 3 مرات قبل الأكل ونام 3 ساعات في أي زريبه وأوعى تكون بتضحك علينا يا «فحل»

عندى ماكينة خياطة عندها زكام فما علاجها؟ س. ك. ج.. كفر الشيخ  
الدكتور: حتلضمي علينا ولا إيه...!! على كل حال هاتيها نعطى لها «إبرة» في العيادة الخارجية، ولكن طالب منك خدمة، بس وحياة أبوكي ما تنسي.. «سوف أرسل اليك بنطلوني لتضيفي فيه 39 او أربعين رقعة مؤقتا»..

عزمت على الطواف حول الأرض ولكن جلدة قبقابى انقطعت فماذا أفعل؟  
س. ف. المنصورة.

الدكتور: ماتزعلش حخليك تطوف بالجزمة!  
عندى بطه مصابة بالروماتزم فما علاجها؟ عزت السيد. كفر الزيات  
الدكتور: هاتها العيادة تاخذ لها «جناح» فيها.. ولا بد من تشريحها بمعرفتي في القرن، ولوليها أخت حلوة هاتها معاك، وربنا مايجوع لك دكتور ياواد..  
كل ما اقص ضوافري تطلع تاني، حاجة تجنن، اعمل لها ايه؟  
بورسعيد.. سنية على شرف

الدكتور: قصي صوابك وابعتيهم لنا، لنه ستخرج منها «الزائدة الضوافية» واكتبي على ظرف الخطاب «قسم الجراحة بالمراسلة» بعيادة مكسوريان..

ما علاج حب الشباب؟ المحلة... جملات هانم السيد

الدكتور: تدوسي عليه بالمكوي بعد الأكل

ما سبب الإسهال الصيفي؟ د.م شبرا

الدكتور: سببه مشيان البطن وعلاجه توقفها عند حدها  
هل الجرب معدي جدا؟ المنوفية... حسونه الفهيم  
الدكتور: آمال أنا اللي معدي؟ شيء بارد!  
ما العصارة التي يفرزها الطحال؟ أويسنا... جمال عبد الله  
الدكتور: أسمها «أوكسيد الطحاليوم» وهي لذيدة.. أبقى غمس منها برغيفين.

### أمراض الأسبوع!

فقر الدم: وهو عدم وجود «دم» في وش الواحد من دول، ويصاب به في هذه الأيام  
حضرّات البخلّاء من اغنيائنا، الذين لم يتبرعوا للمستشفى بتاعتنا!  
وهو نوعان: فقر دكر وهو خطير وعلاجه تصرّيح بالدفن من وزارة الصحة، والنوع  
الأخر سهل لذيد وعلاجه أن يأكل المصاب به كل يوم فرخه قبل الأكل..  
اللوز: وهي جمع «لوزة» وهي مثل لوزة القطن «تطلع» في الزور وتزول في ميعاد جني  
القطن بالسكينة للي يحب! أو بتعاطي نصف طن من اللوز يو ميا على الريق فتزول بعد  
ستين.  
الامساك: ينشأ من أكل الفطير وأكل حقوق الغلابة، ويتسبب في حاجات وحشة  
خالص، مش فاكرها دلوقت، وعلاجه برضه مش فاكرا!



### أمراض الأسنان:

أمراض الأسنان موجودة من قديم الزمان، من قبل ظهور «الاسنانيزمان»! و سببها هو أن «السوس» يبحث في «حنك الانسان» عن مساكن خالية، فلا يجد، فيدخل في الأسنان عشان ينام!

ويجب المحافظة على الأسنان، بقلعها عند النوم بكماشة أو «عتلة»، ووضعها في الدولار، في مكان أمين والمعجون بتاع الفرشة اللي بيعلنوا عنه، مُضر جدا، لانه غالي ويخلص بسرعة!، وأفضل أنك تلمعها بالمبرد، ولا داعي للمعجون، والفرش والكلام الفاضي ده..!

### التهاب اللثة والصدغ:

ينشأ هذا الالتهاب الملعون من كثرة الضحك على الناس، فيفتح الحنك، وتعرض اللثة للجو، ويتورم الصدغ احتجاجا على احتلال منطقة القنال.. العلاج: تدهن اللثة بأربع نكت من البعكوكة قبل النوم، أو يتورم الصدغ فيزول بقلمين على الصدغ من الماء الفاتر.

«رج اصداغك قبل الاستخدام ولا تتجاوز المقدار»! من الحنك.. إلى الخارج..

### دروس طبية هامة

وهو درس علمي يلقيه الدكتور مكسوريان على تلاميذه في العيادة، يمكن يتعلموا حاجة:

وهذا الدرس خاص بسير الطعام من الفم إلى أن يخرج من الجسم، واليكم الدرس باختصار:

- 1 - يهضم جزء من الطعام في الفم بواسطة سائل خاص اسمه.. اسمه.. نسيت اسمه.. اه بتاع الكلب ده! اظن اسمه لعاب!
- 2 - ينزل من الزور إلى المعدة، بعد تقديم تعهدات وشهادة بحسن السير والسلوك.
- 3 - في المعدة تنزل على الطعام ع صارة خاصة، اسمها «عصير المصارين» على ما اذكر! وهي تساعد على بيعين العنب.. رب يا موجود، عبدك محمود، اخر العنقود، عز الطلب على بيعين العنب!
- 4 - بعد ذلك يخرج الطعام من المعدة، وقد ارسلنا معه مندوبنا الخاص ليوافينا باخبار رحلته مع الطعام إلى «الخارج» والله يكون في عونته!
- 5 - قبل البدء في تشريح المريض لمعرفة أساس المرض يجب أن يكون السلاح مسنون على حجر سن كبير.

6- يستحسن فتح بطن المريض من ظهره.

7— إذا كان المريض عنده «سكر» ويعمل البواسير، فيجب أن نفتح الفتحة بتاعة العملية من قفاه علشان السكر ميندلّش على الأرض، والعيادة عندنا مليانة نمل.

الخبرة الطيبة المكسورية في وصف الجسم من الداخل:

القناة الهضمية: هي التي يتم «زلط» الطعام بواسطتها وهي «مبلطة» من الداخل.

البنكرياس: هو «بنك» في داخله «رياس»...!! ولا أدري ما هي «رياس» هذه ولكن ربما تكون نوع من الفلوس من أيام العصر الهضمي.

الامعاء: هي «مواسير جلد» يمر بها بلاوي..

المعدة: هي شوال نحفظ فيه الطعام في الداخل خوفاً عليه من الفساد في الخارج!

الكبد هو آلة الإحساس الداخلية و لذلك يقولون عند التأثر: «يا كبدي عليه»!

وسبق أن شرحنا في درس سابق:

ما يحدث للطعام أول دخوله الحنك إلى وصوله المعدة وبعد ذلك يحدث ما هو آت:

الكبد «يسيل» عصاره أسمى الكذبانيوم تساعد على الهضم، وبهذه العصاره يتحول الطعام إلى سائل غلبان مسكين.

والبنكريأس يفرز أروق بنكنوت فينصرف الطعام إلى الأمعاء الدقيقة وهناك لا يسمح له بالمرور إلا بعدائيات شخصية ببطاقة أحسن من بتاعة البوسطة بعد ذلك يزوغ إلى الأمعاء الغليظة التي هي أغلظ من مواسير الجاز ويكون الدم قد خرج من هذه الخلاصة إلا عند الأشخاص الذين ما عندهم دم ولا إحساس، وسايين بناتهم، ونسوانهم عريانين في الشوارع، علشان الدنيا حر، حر إيه يا جردل! حر إيه يا لوح! دمي أتحرق فلإلى العدد القادم لتحدث عن الدورة الدموية والدورة الجنائية ودورة المياه..

\*\*\*

### أمراض سياسية معدية

بعد تشريح نفسية حضرات الزعماء لاحظنا أنهم م صابون بأمراض نفسية خطيرة منها: «داء الحكم» و العياذ بالله! أعراضه: برودة شديدة في معدة الانجليز يصاحبها أحيانا انتفاخ في الزائدة الوطنية وكثيرا ما يصحبها خطب كثيرة حماسية مرتفعة مع قيئ و سباب واتهامات و شتاتو وبلاغات للنيابة. العلاج: حقنة حامية من الشعب للزعيم من دول قبل الأكل وو ضع كمادات عدائية ضد المصالح الشخصية، ويعرض علينا المريض 3 مرات قبل الانتخاب تبحث الحكومة عن سكين حاد او «موس» حامي، لقطع المفاوضات، ورقبة الي مش عاجبه! ويؤكد الانجليز لمصر انهم سيفصلون السودان عنها بحسن نية!، وبعملية قيصرية. في النية تعيين قاضي قضاة انجليزي في السودان على مذهب سيدي جونبول.

### المصالح والدواوين:

قررت وزارة الصحة اعتبار شربة الملح «الانجليزي» من رعايا «العدو» ظهر ان الذي هدد بنسف محطة الإذاعة هو «فاعل الخير»!

\*\*\*

### أخبار عيادتنا ومشرحتنا

هرب احد المرضى من غرفة المشرحة فالرجا ممن يهتدي إليه أن يرده إلينا، لأنه هرب وفي بطنه منشار وفاس وكماشة وأدوات جراحية أخرى!  
نظرا لأن البنج يضر القلب قررنا إخراج قلوب حضرات العيانيين قبل التبنج!  
خلت في عيادتنا وظيفة «ميت» بشروط حسنة ومرتب مدهش والمقابلة في جبانة العيادة..!

حدث حريق في قسم الرمد، وكان المرضى «يحسون» بعناية!  
قررنا طرد حضرات المرضى في قسم الجراحة لأننا حنضرب السراير بوية!  
قررنا جرد القسم الداخلي بعيادتنا، لإخراج المرضى الموجودين من قبل سنة «1900». كما سمحنا للمرضى في القسم الداخلي بأن «يهرش بعضهم لبعض»، لان الاستحمام يضر «عداد المياه» في عيادتنا..!  
تقرر الإفراج عن 500 عيان عندنا، نظرا لحسن سلوكهم.

دكتور القسم الباطني يرجو من حضرات المترددين على عيادتنا، أن يكتفوا بإرسال بطونهم للكشف وعليهم عدم الدخول...



بعض السيدات  
يحضرن للكشف الطبي،  
ولا ينقطعن عن الكلام  
والرغي أثناء كتابة  
الروشتة فأحسن علاج  
لهذه الحالة هي أن  
الطبيب يطلب من السيدة  
إخراج لسانها للكشف  
عليه ثم يكتب الروشتة في  
هذه الحالة!!

تعسرت إحدى

السيدات في الولادة، وبهمة الدكتور مكسوريان، نزل المولود يقول يحيا الجلاء!  
بلغ عدد المترددين على عيادتنا في أسبوع خمسة ملايين شخص، منهم 3 أشخاص  
عيانين، والباقي كانوا فائتين كده في الشارع بس، رايعين شغلهم

وهكذا تجدونا مرهقين بالعمل!



## مرض وتعريفه

البلهارسيا: هي فيران صغيرة تدخل من الفم مع الماء العكر، ومن الأذن مع أغاني الإذاعة!

أعراضها: ارتعاش في الحواجب واصفرار في الكوارع، واحمرار في الطربوش.  
علاجها: تنفيذ المريض بقلمين على وجهه ثلاث مرات قبل الأكل أو يبلع قط صغير فيأكل هذه الفيران، أو يتلهى على عينه ويخليه مصاب!  
يوجد عندنا محل فاضي على سرير رقم 13 فأن هذا السرير معمول لأجل نوم 15 شخصاً وليس فوقه الآن إلا 14 شخص وهو في قسم الجرب، فمن يجد في نفسه الهرش فليقدم طلباً على مرهم كبريت واستمارة (ه.ر.ش)..

## ورد لعيادتنا

- 1 - سماع طيب «تكشف» الحلل!
- 2 - مشرط حاد، يطلع يجري ورا المريض!
- 3 - مشرحة بالماء و النور، مظلة على ميدان هام، لمن يريد السكنى!

### اسعافات خاطفة

الحروق المنزلية: تزول بالزيت المغلي!  
الالتهابات الطارئة: تروح لما تروح محدش مستعجل!  
دخول الرمش في العين: تجيب له عسكري!  
السكالو في القدم: يزول بالمنشار!  
الحبوب في جفن العين: تزول بالصنفرة!  
الدكتور مكسوريان: لا يزول أو يزول بالأستيكة!

### أوامر مكسوريان

دكتور مكسوريان يا سف أشد الأسف لأنه استعمل القوة مع المريض نمرة « صفر، صفر طاشر» الذي شرب زجاجة البينج و هرب وقد أمر الدكتور بتشريح أحد أقاربه على ما يرجع!

## جعران بيه يتحدث



وهي شخصية جعران بيه غني الحرب التي تحدثنا عنها في بداية حديثنا عن البعكوكّة، و صاحبها «محمود عزت المفتي»، والتي حاول فيها المحررون الساخريّة منه، فجعلوها تشبّهه قولاً وفعلاً، ولكنه أعجبه ما فعلوه من نقد، وأصر على أن تستمر ك شخصية في جريدة الراديو والبعكوكّة، وقد انتقينا منها بعضاً من النماذج نوردها هذه النماذج:

### جعمران بيه يتحدث:

\* ياخويا ياما الإفرنج بيطلعوا حاجات..!! العداد اللي في بيتنا بيعد النور، والكهربا زي العفريت.. هو بيروح المدرسة ده ولا إيه..!! مش معقول يكون بيروح، لأنه طول النهار ملطوع على الحيط.. لازم فيه جواه عفريت.

\*\*\*

محمود أفندي جارنا أحالوه على المعاش، وياخد في الشهر عشرة جنيه من الحكومة، كويسين.. لكن شوف المحسوبة اللي في الحكومة.. جنبنا راجل غلبان خالص وعجوز، وعنده أولاد وكان قبل كده بيع بليلة، وحاجات زي كده، حبيت أعمل فيه خير، فأخذته وروحت بيه وزارة المالية علشان يحيلوه على المعاش، وياخد قرشين، يقوموا يضحكوا عليّ ويهزؤوني.. أخص على الظلم.. هما نسيوا أنه ياما باع بليلة على أبواب المصالح الحكومية.

\*\*\*

فيه جماعة لصوص راحوا يسرقوا مستشفى، وتركوا أحذيتهم هناك.. الواد ابني اللي في المدرسة يقول أن الأحذية يعني لا مؤاخذه «الجزم» فهل بعد كده البوليس مش عارف يقبض عليهم..؟ الحكاية بسيطة، اللي يشوفوه ماشي حافي يبقى كان مع اللصوص وساب جزمته، أو حذاءه هناك.. مفيش مخ في البلد دي..؟

\*\*\*

الراديو الي عندي بيخرف ولا أيه، ياخويا بيقول: إليكم نشرة الأخبار بالتفصيل..  
لاهو فيه أخبار جاهزة، وأخبار تفصيل.. يجوز ياناس أهو بلاوي والسلام.

\*\*\*

واحد افندي جاي يشوف عداد المية الي في البيت بيقولي: انتم سحبتم مية كثير، قلت  
له مين قالك..؟ قال العداد، قلت له: يمكن الأفندي الي قاعد في قلب العداد غلطان في  
الحساب، وسبحان من لا يغلط.. على كل حال هو إنسان مش معصوم من الغلط، وتقدر  
تخبط عليه دلوقت في العداد يفتحلك وتسأله.

يقوم الأفندي يغضب، ويتنرفز، ويشخط ويقولي كلام بالنحوي من ضمنه: أنت مش  
عايش في القرن العشرين..



بقى أنا ليه عشرين قرن.. داهية تخيبك  
مستوظف قليل الادب.. هو فيه حاجة في  
الدنيا بعشرين قرن.

\*\*\*

الجماعة بتوع السيما دول مش حيطلوا بقى التماحيك في الناس وا ستغلال أسمهم وإلا إيه؟

من مدة كده كنت فايت قدام سيما، و لقيت إعلان مكتوب على بابها بيتقول أن فيها فيلم أسمه «غني حرب».. أي و الله كده زى ما بقولك، تصور بقى بس يا أفندي فضلت أفكر أنا أمتي مثلت الفيلم ده ما أفكرتش أبدا، لما عقلي طار قلت أما أدخل أشوف إيه قصد الجماعة دول..، رح قاطع سبعين تذكرة لي وحدي ودخلت، وشفت الفيلم مالتنيش فيه أبدا، أقولك الحق أنا ساعتها أتغطت جدّا وكنت ناوي أعمل حاجات مش كويسة، لكن قلت سيهم يأكلوا عيش على قفانا، مساكين جيعملوا إيه؟ الله يكون في عونهم ما عندهم فلوس.

\*\*\*

من العجيب جدا أن الحكومة بتاعتنا دي بتعمل أوامر وهي نفسها بتخالفها، أقولك زى إيه، مش كاتبين على المراحيض العمومية «ممنوع إعطاء نقود للخفير» طيب إيه رأيك أن الغفير ده بياخد فلوس من الحكومة كل أول شهر؟ شفت بقى أزاى الحكومة نفسها بتخالف الأوامر اللي بتعملها أمال الشعب يعمل إيه..

\*\*\*

إمبارح أبني الصغير بلع شلن فضة وأهو راقد بيموت مسكين.. تعرف إني زعلان جدا و مش عارف أعمل إيه، خايف أجيب دكتور يقوم يتفكروا إني خايف على الشلن اللي بلعه الواد أو يفتكروني فقير، فشر إنشالله يبلع ميت جنيه فضة..!!

\*\*\*

الحاجة الي غايظاني كون الجماعة المخترعين دول اخترعوا كل حاجة.. حاجة واحدة بس مش عارفين يخترعوها، و كل يوم أخلي واحد يقرأ لي الجرائد ما ألقاش فيها أي إشارة للحكاية دي، وهي ليه ما يخترعوش طريقة الواحد يركب بيها تلت عربيات في وقت واحد..

يعني عاجبهم كده لما الناس يفتكروني ما عنديش إلا عربية واحدة، وهم حيعرفوا منين أني فيه ثلاثة أربعة في الجراش، شيء يفلق..

\*\*\*



الجماعة بتوع الراديو دول بقوا يغلطوا غلطات فظيعة قوي ومش فاهم أزاى الحكومة بتصهين على أغلاطهم دي ولا تعاقبهم عليها.

الجمعة اللي فاتت سافرت الإسكندرية علشان أتفسح لي يومين ثلاثة وقعدت في الفيلا بتاعتي اللي اشتريتها السنادي، ومرة العصر كده لقيت نفسي متضايق قلت أفتح الراديو يسليني، وفتحته قمت لقيت الجدد المذيع بيقول: «هنا القاهرة» أي والله زى ما بقولك كده...!!، تصدق دي بدمتك قال أبقى في إسكندرية ويقول لي هنا القاهرة!! بقى الراديو دالو يفهم وعارف أن الراديو بتاعي في الإسكندرية مش كان يقول هناك الإسكندرية.. لكن تقول إيه؟ بس عاملين لي متعلمين وبيأخدوا مهيات عالية على إيه؟

مش فاهم، صحيح الجهل مصيبة..

الحكاية لبخت وإلا إيه؟ النهارده استقرت في الجرنال أن مصر ناوية تعرض قضيتها على مجلس الأمن، وساعات يقولوا على هيئة الأموات، ومرة يقولوا حيعرضوها على المتحدة... مالنا ومال البلخ ده؟ لنا قضية صحيح، طيب يا سيدي بدل ما تعرضها على محكمة العدل اللي يقولوا عليها، نعرضها على محكمة عابدين مثلا أو على محكمة بلدنا فيها قاضي ابن حلال ميعرفش أبوه ولا أبويا.. هو صحيح دفعني غرامة علشان راكن العربية في الجراج، لكن برضه القضاء عندنا نزيه.

\*\*\*

عايز أصيف لكن محتار.. أروح رأس البر والاسكندرية؟ أنا أقول رأس البر أحسن علشان نشوف الرأس بتاعته تبقى أزاي؟ أنما لازم لي طلبات كتير علشان نصيف أقل ما فيها عايز أبيع الأتومبيل بتاعي وأشتري أتومبيل صيفي وفي الشتا اللي جاي أغيره بأتومبيل شتوي.. فلوس ياعم، ولازم نستمتع!

\*\*\*

دي مش سياسة دي! مصر ناوية تحكي حكايتها لهيئة الأمم، وإحنا مالنا و مال هيئتهم، أفرض أن الهيئة وجيهة أو مش ولا بد.. مالنا ومال الشكل والهيئة إحنا نعرض المسألة على الأمم نفسها، مش على هيئتها وإيش دخل الهيئات في السياسة، أنا مثلا هيئتي مش ولا بد، لكن برضه ما أحبش حد يعرض على هيئتي حاجة أبدا، يكلمني أنا معلش.. دي تبقى سياسة؟

\*\*\*



في الجريدة أن النحاس باشا مسافر «للاستشفاء» و هو يعني النحاس باشا اغني منى،  
لازم أنا كمان أسافر أشوف الاستشفاء دي فين وأتفرج عليها.

- يا ولد يا سكرتير؟

- نعم يا سعادة البيه؟

- عاوزين نصيف السنة دي في المدينة الي أسمها استشفاء..

- فين دي يا بيه؟

- يا غبي البلد الي رايح لها النحاس باشا في الجرنال أهى!

ضحك المغفل و قال لي: دي مش بلد..

معلوم هو عمره شاف حاجة؟!

\*\*\*

يا سلام.. بني آدم ده ما يمتش إلا بأوان، حصل لي فصل لو كان واحد غيري وعمره  
انتهى كان مات على طول!

قريت في مجلة طبية أن الواحد لما يشرب في الصباح قدح ماء يروح الإمساك الي  
عنده.. قمت من النوم، شربت القدح مارحش الإمساك، تاني يوم شربت قدحين  
والقدحين عندنا في دمياط نص كيلة تمام يعني قدحين يملوا 4 حلل طبي.. مارحش  
الإمساك جبت كيلة ومليتها ماء وقعدت أشرب دخلوا أصحابي شافوني

بالشكل ده، قالوا جرى لك إيه؟ بت شرب مية في كيلة، قلت لهم كتاب الحكيم بيقول الواحد لما يشرب قدح ماء يروح الإمساك فأنا قلت يا واد اشرب كيلة. ضحكوا وقالوا لي قدح يعني كباية... أما كلام فارغ.. يعرفوا أيه دول عن الطب والدوا!!

\*\*\*



برضه أقولك: عقل  
بني آدم لسه صغير..  
فتقولي ليه؟  
أقول لكم:  
اخرعوا حاجات  
مدهشة صحيح، ولكن  
برضه مش قادرين  
يخرعوا الحاجة اللي  
في مخي! النهاردة وأنا  
ماشي نزل شوية مطرة  
قمت طبعاً فتحت  
الشمسية،

إنما الشتا نازل هات في الشوارع فكان الواجب علي الحكومة تتفق مع واحد  
مخترعاتي وتخليه يعمل شمسية لمصر، ساعة ما الدنيا تشتي، يفتحوها تحوش المطر  
عن الشوارع ولا الحوجة للبلاعات والتنظيم

\*\*\*

المحكمة الشرعية كل شهر تطلع في الجرنال كلام معناه أن اليوم أول شهر ذو الحجة  
مثلاً فكان الواجب تكون عندنا محكمة إفرنجية تقول ثبت النهاردة أول فبراير المبارك  
أو مثلاً أول بؤونة الآخر، زى جهاد الآخر، زى الحاجات دي يا خسارة، لولا أني مشغول  
شوية لكنك نظمت البلد إنما مسيرها تتعدل!

بسطويسي بيه راجل ما عندوش تصرف، آل إيه زعلان علشان ابنه تلميذ في المدرسة  
وساقط، قلت يا بسطويسي بيه أبناك ساقط في إيه؟

قال ساقط في الفترة الأولى، قلت ما تزعلش كده هات له مدرس يذاكر له الفترة  
الأولى، وهو ينجح في العلم ده، ولا تزعلش يا أخي.. يا ما تلاميذ سقطوا في العلم الي  
اسمه الفترة الأولى.

\*\*\*

شركة الترمي علمت إعلان في جرنال إفرنجي واحد قال كده يقول فيه إن حضرات  
المساهمين ياخذوا أرباحهم.. رحت أخذ أرباحي، قالوا لي أنت إيه؟ قلت لهم أنا راجل  
ساعدت الشركة كثير، وقالوا ساعدتهم في إيه؟

قلت لهم كنت كل يوم أركب الترمي من على الشمال لغاية ما اغتنيت واشترت  
أطرميل وباختصار معرفتش أخذ منهم أبيض ولا أسود..

\*\*\*

لنا واحد صاحب أسمه الدغيدي بيه، مش را ضي يطلع من بيته القديم وبعد ما عاد  
را جل غني و يشتكي لي من الفيران الي بتقرض الهدوم قلت له خليم دول لازم  
مشاركين في مشروع القرض

أنا مش فاهم إيه الناس المغفلين دول، وليه يتكلموا في الي ما يعرفوش عنه حاجة  
أبدأ، أنا الي أفهمه ويفهمه كل واحد ما يصحش واحد دكتور يتكلم في المحاماة،  
والمحامي ما يصحش يتدخل في الطب دي الحاجة الي كل الناس تعرفها ولكن فيه  
ناس يبقوا ما يفهموش حاجة وينحشروا فيها قلت له ليه أيوة يا سيدي من مدة كام يوم  
كنت ما شي بالعربية البويق «البويك» بتاعي عند ميدان الأوبرا قام واحد بيعدي الشارع  
رح واقع ما نطقش، اتلموا الناس وبالصدفة كان واحد دكتور راكب معايا، قام نزل و  
جس نبضه الراجل المسكين الي وقع وقال مفيش فايده يا بيه دا مات، يقوم المصاب  
المغفل يرد عليه ويقول له لا يا دكتور أنا لسه ما متش، قال يعني هو جيعرف أحسن من  
الدكتور، شوف الناس الي بتدخل في الي مالهاش فيه، وتقدر تقول لي حضرته أتعلم  
الطب فين عشان يعارض واحد دكتور عظيم زى دا حاجة تجنن!!

يا أخى قول الغرض غمزته بورقة بمادنه علشان مصاريف الكفن والجنائز والباقي  
ينفع أولاده الأيتام.. قام مات  
من الفرحة.

\*\*\*



أنا عمري ما شفت استغلال  
وعدم ضمير في حد في الجماعة  
الي يا خدوا التذاكر من الي  
داخلين.. الجمعة الي فاتت  
حببت أروح سسينهما مترو،  
وقطعت تذكرة من الشباك وعلى  
الباب قام الأفندي الي واقف

عنده خدها وقطعها نصين.. قالي عقلي يا واد حتعمل خناقة على حاجة فارغة روح هات  
غيرها، ورحت جبت غيرها قام خدها وقطعها نصين وفضل على كده خمس مرات، قمت  
ما غلبت قمت شخبطت فيه وقلت له: أنت فاكرني عبيط تبقى غلطان، بلاش كلام فارغ  
وإن كنت عابز قرشين قولي بصراحة ورحت راجع ووحلفت ما أنا داخل سينما بعد  
كده..

يا أخي يقولوا أن الحكومة تحترم الناس الأغنياء و تمشي لهم شغلهم أمال ما عملتيش معايا كده ليه هي مش عارفة أي غني جدا؟ مش معقول لازم تكون فاهمة كويس.. الحكاية قبل رمضان بكام يوم فكرت في فكرة كويسة و هي أي أشتري مدفع من المدافع الي بيضربوا ساعة المغرب عشان أفطر دي حاجة بسيطة بالنسبالي و ما يصحش أبدا أي استني المدفع الي كل الناس يستنوه بس يا فندم رحت وزارة الداخلية وقابلت وكيل الوزارة وقلت عايز أشتري مدفع رمضان يقوم يا فندم يصحك ويقول لي مش ممكن، قلت له خدوا زى ما انتم عايزين، أنا ما تهمنش الفلوس، أنا يهمني أي ما أكونش زى الناس الغلبة برضه يا فندم ما أمكنشي أبدا.

\*\*\*

حاجة غريبة خالص كل حاجة في البلد دي ماشية بالوسايط.. كان فيه انتخاب في عابدين الجمعة الي فاتت وواحد بيه وإلا هو باشا صرف عشرين ألف جنيه علشان يدخل البرلمان.. ليه كده بس؟ ما تدخل البرلمان يا أخي من غير الخساير دي حد منعك؟ أنا دخلت البرلمان يوم الثلاث الي فات مع واحد صاحبي أتفرجنا و خرجنا ولا عشرين ألف ولا كلام من ده...!

## أبو أحمد يتحدث أجدع محرراتي في بر مصر



وشخصية أبو أحمد من الشخصيات البسيطة، وهي شخصية المعلم ابن البلد

الذي يتحدث عن كل شيء، ويتدخل في كل شيء حتى السياسة دون سابق علم له بها، وهي رغم أنها استمرت طويلاً إلا أن أحداثها جاءت قريبة من أحداث وشخصيات أكثر أهمية وقوة منها.. وقد تناولت أم سحلول نفس مواضيعها بشكل أفضل، ولكن كما كان قانون البعكوكة: «لكل شخصية قراء» وأحداث بقية الشخصيات، لذلك لم أضع في هذا الباب إلا نماذج قليلة منها..

\*\*\*



احم.. احم.. يا سلام الواحد صدره ملبش وبقت صحته بالبلا، ومش قادر ياخذ نفسه إلا بالعافية، وتعرف مين السبب في كده؟ برضه أقول لك الأجانب قول لي ليه؟ أيوة يا معلمي أضرب بعينك في القهاوي البلدي تبص تلاقي ولاد البلد مترصعة على الصفين، وكل جدع طول وعرض وما سك له جوزة زى البزازه وعمال يشد فيها بعافيته زى المسروع وتعرف إيه اللي ييشربه دخان يا خويا بيقولوا اسمه حمى بيعملوه من السبارس اللي ييلموها العيال من الشوارع ومليانة بالأمراض يقوموا الجماعة الخواجات اللي من ضمنهم «فافاليان وفقريان وبتاعيان» الأمراض الصدرية من كل جانب وأنت شر السل والربو وادلعدي وزارة الصحة رايحة في سابع نومه وبتصرح بشرب البلا ده ولا بتسال في صحة سلامتنا وسايين الجماعة الأجانب يقرفوا علينا الأمراض، ويأخذوا فلوس كمان لما خلوا ثلاث تربع الشعب عيان وبيكح لا والمصيبة أنك لو ضربت بعينك عمرك ما تلقى واحد خواجه بيشرّب السم الهاري ده، بقى يعني البلد اللي غرقانة لشوشتها في الأمراض، لاء والواجب على الحكومة تاخذ بالها علشان دلوقت التجنيد رايح يكون إجباري ولازم نحافظ على صحة أولادنا من شرب السموم دي علشان تلاقي عساكر..

\*\*\*



جرى إليه يا عالم ما تعبرونا يا خلائق هو الفقير مالوش عيش معاكم، والا إليه يعني.. من كام يوم رحت أجيب التموين بتاع محسوبك والعبد لله وبعدين الجدع الزيات انتفخ وقال خد الشاي كمان قلت له ده تبين بهائم وأنا مش بهيم عشان أشرب البلا الأزرق ده، رد وقال ما فيش زيت ولا سكر ولا جاز قلت له خد ورحت مناولة دماغ جت في الهدف راح نازل الشربات من مناخيره، وبقت حوسة وكل ده من المعلم وزير التموين الي بيصرف التبني على المصريين ويحسبهم بهائم، لا لا يا عم دا الإسكندرا في حدق وما تعديش عليه الواحدة إلا بكيفه وعلى رأي المثل الي سمعته من والدي: «طاطي لها تعدي» بقي يعين مش كان واجب على وزيرنا القُللي أنه يشرب من الشاي ده قبل ما يوقعه في أرابيزنا وأهي البلد مليانه شاي لو كس و بينباع بتراب الفلوس، مش كان واجب كده بدمتك وإلا أنا غلطان.. سلاموا عليكم..

\*\*\*

يا دين النبي على شغل الأونطة الي على عينك يا تاجر، يا خويا أول أمبارح خدت بعضي أنا والجدعان الي يعشقوا النبي الواد حنفي الكرشاتي والواد محمد صلاح ورحنا بشلة المعلم على مدينة الملاهي الجديدة بتاعة الخواجات، وأول ما دخلنا راحوا لاهفين من كل واحد ثلاث صاغ ورحنا داخلين لقينا القمار عيني عينك، وحضرة الست الحكومة قاعدة في أوده مكتوب عليها بوليس وبعدين محسوبك لقي وز طائر قام عقلي وزني ورحت متشعبط على وزه وعنهما وطارت بمحسوبك في الهواء، وبعدين رحت أركب أتومبيل وفضلت أد شمن مع المخاليق وهات يا لعب وبعدين بأحط أيدي في الصديري لقيت الفلوس برمتها اتسرفت...!!

وعنها ورحت لمرقي كعابي وبعدين الولية عايزة تتعشي ملاقيتش الفلوس وعنها  
ونمنا من غير عشا، و فضلت ألعن في الملاهي و شلة الخواجات اللي بيعملوها ويلهفوا  
فيها في فلوس الغلابة، اللي زيي وزيك و توبة من دي النوبة... نهايته أسعد الله التماسي .



إليك يا سيدتي :

بقلم : الست لخمّة هانم المربية الفاضلة بالبعكوكّة



وهي شخصية لطيفة، عاشت وتجاوبت مع قراء البعكوكّة، وتقوم بالرد على خطاباتهم، وتقدم لهم الكثير من النصائح الزوجية، والمنزلية، والطبخات الرمضانية، وكلها وصفات وطبخات، ونصائح بلا فائدة، وتدل على جهلها...!!  
وهذه مجموعة من نماذج ما كان يأتي في باب هذه السيدة المتميزة، والتي أضحكت ستات البيوت لسنوات طويلة:

### مكوة للفستان

لو اتكرمش الفستان بتاعك أو كان مغسول ولقيتي المكوجي قافل فمفيش مانع إنك تحطيه تحت وابور الزلط اللي ببيلط الشارع يقوم منكوي وينفرد مع ملاحظة إنه مش حياخد منك فلوس زى المكوجي اللي ما يعتقش أبوه..

إذا انقطع شرابك في السكة، وكان القطع ظاهر قوي وانكسفتي تمشي بيه وهو مقطوع بالشكل ده فأحسن طريقة إنك تقعدي عل الأرض وتزحفي يقوم الشراب ما يياش طبعاً وتفضلي كده لحد ما توصلي البيت..



الجارسون : لازم تغلي الباطو هنا لحد ما تجيب اللوس وتجي الزبون : طيب مش ممكن أخذ الباطو واسيب زوجتي !!

إذا كان جوزك يفصل بدله وطلعت واسعة عليه فبدل ما توديه للترزي تاني وتبقى دوشة اتطلقي منه وشوفي لك جوز تاني تقيسي البدله عليه وإن طلعت مظبوطة أتجوزيه، بس أوعي تقعي في واحد ما تكونش على قده.

إذا كنتي أنتي كمان جبتي فستان وطلع ضيق عليك خالص فأنصحك بدل ما ترميه إنك تزعلي نفسك و تتسببي لروحك في كام مصيبة يخلو كي تعيطي،

وتلظمي ليل ونهار لمدة شهر تقومي تبصني تلاقي نفسك يا كبدي ياختي بقيتي رُفع  
العصاية وتلبسي الفستان يبقى على قدك مطبوط 24 قيراط ..

إذا كان جوزك مزعلك، وكل ساعة ينكد عليك فانصحك بتغييره حالا - وانا عندي  
كام جوز «برباط وبانص» مفيش مانع تيجي تقايضي على جوزك وتنقي اللي يعجبك مع  
دفع الفرق.

إذا كنتي واقفة على سطوح بيتك ورجلك ازحلت ووقعتي في الشارع فاقسم لك  
بشر في انك تصعبي علي.

إذا وقعت دواية الحبر على البساط، وبوظت شكله فالطريقة الوحيدة لعدم ظهور  
الحته الي اندلق عليها الحبر هي انك تقعدي عليها كل ما يجيلك ضيوف، وتقابليهم  
وانتي قاعده، وتسلمي عليهم وهم خارجين وانتي قاعده بر ضه، افر ضي انك مكسحة  
يعني مش حيستحملوكي .. حيجرا ايه .. مش احسن من الفضيحة دي.

إذا عجزتم عن دفع مصاريف المدرسة لابنكوا الصغير فاحسن فكره انكوا تسكنوا  
في البيت الي جنب المدرسة يقوم الولد يتعلم على الريحة ونص العمى، ولا العمى كله.  
إذا كان جوزك من الي بيتاخروا في النوم الصبح، وما بيروحش الشغل بدري، وخفتي  
عليه ليترفد فأحسن طريقة تضمن لك إنه يروح الشغل بدري .. انك لما يخبط بالليل وهو  
راجع ما تفتحيلوش وتسببيه واقف على الباب لحد ما ييجي ميعاد الشغل .. حيروح  
ساعتها أول واحد.

إذا كبرت في السن وظهرت التجاعيد في وشك فأحسن طريقة إنك تموتي!! موتي  
بقي يا شيخه موتي ما تبقيش لزقه بغرا ..

إذا ضاع ابنك الصغير وقعدتوا جمعة تدوروا عليه مالفيتيهوش، فالطريقة سهلة علشان تلاقوه، آه والنبي سهلة، سهلة خالص يعني مش عارفها وإلا لازم تتعيني يعني، طب والنبي ما أنا قيلولك عليها..

إذا كان عندك فستان غالي عليكى قوي ولقيتيه وسع خالص، وأصبح كأنه مش بتاعك فزصحتي لك يا سيدتي بدلا من أن تفقديه هي أن تستعيني بمنفاخ، وتنفخي بيه نفسك فيصبح الفستان مطبوط عليكى 24 قيراط.

إذ تمزق شرابك فجأة، وأنت في الطريق بعيدة عن منزلك فالطريقة الوحيدة لعدم إظهاره هي إنك تفقعي بالصوت وتقول يا ااادي النايلون.

إذا كان طفلك يضايقك ببيكائه طول الليل بشكل مزعج فالطريقة الوحيدة هي أن توكله سد الحنك.

إذا كنتي في المطبخ بتولعي الوابور قام فج منك وعمل حريقه في البيت ولا ترعلي ولا حاجة.. هو بيتي ما محروق على أصحابه....

لو حببتي عملي قهوة و مالقتيش كنكة عملي قهوة، فالطريقة الوحيدة أنك تشربي شوية بن، وشوية سكر، وتشربي كوباية مية وتعقدي على واپور الجاز.

لو اتسرقت منك شنطتك في الترمي تبقي تستاهلي عشان تاني مرة تاخدي بالك و متمشيش زى المسطولة.

إذا كنتي حامل ونفسك تخلفي بنت قمتي جبتي واد فبدل ما تزعلي نفسك من غير داعي بادلي عليه بنت و خدي الفرق..

إذا كنتي في مشوار بره البيت، ولما رجعتي البيت لقيتي مفتاح الشقة ضاع منك في السكة وما عرفتيش تفتحي الباب سهلة جدا، ومدام هي سهلة مفيش داعي أقولك عليها.

لو أتحرقت جاكته جوزك من قدام و صدرها باظ خالص ولا عندوش غيرها وخفتي ليتعطل عن شغله فالحل هو أنك تخليه وهو لا بسها يم شي بـضهرة يعني يم شي لورا، ويمسك مرايا في أيده يبص فيها عشان ما ينصدمش في حاجة.



### تربية الأطفال:

بعض الأطفال يضعون أصابعهم في أفواههم ولعلاج هذه الحالة تخطوا حنك الواد، أو تكتفوه، فإنه لا يستطيع بعد ذلك وضع أصبعه في حنكه أبدا...  
— إذا كان الكلام من فضة — أتفضلي  
أرغي وإذا كان السكوت من ذهب — أتكتمي

— إذا كنتي أكل مسموم ومتى ودفنوكي فنصيححتي لكي أنك ما تبقيش تسيبي حلة الأكل مكشوفة.

- إذا كان عندك فستان واحد مفيش غيره وحبيتي تبيني إن عندك فساتين كتير الطريقة سهلة جدا وهي انك تحطي الفستان في حوض المية بعدها تغسلي فيه فناجين القهوة يقوم يبقى لونه بني و بعد يومين تحطيه في حلة «دمعة» يبقى لونه أحمر وبعد كده تدوبي شوية فحم في مية وتحطيه فيها يبقى لونه أسود، تبصي على طول تلاقي عندك كام فستان، مالك لبخة كده مش تفكري.

### أسئلة السيدات:

وصلتني شوية أسئلة وحرد عليها!! هو أنا ليا بركة إلا قلة راحتكوا..  
الست لخمّة: أنا نفسي في الخلفة ياختي ما تعرفيش طريقة لها. مصر س - أ  
لخمّة: أتجوزي.  
حضرة المدموازيل لخمّة: أنتي ليه ما تعرفيش تجاوبي على الأسئلة كويس.. عطيات  
- أ مصر الجديدة  
لخمّة: فشر، ده أنتي الي ما تعرفيش تسأل.  
أختي العزيزة لخمّة: وقعت نقطة حبر على فستاني ما طلعتش أبدا فما العمل هل عند  
طريقة جديدة؟.. سميرة ربيع الإسكندرية  
لخمّة: ما دامت النقطة مش راضية تطلع، فارفعي عليها قضية إخلاء تبعا لقانون  
المساكن!  
في رمضان.. يا سيدتي..



يحتاج رمضان إلى طبخات لذيذة وحلويات متنوعة وإليك طريقة جديدة لمشروب الإفطار:  
الخشاف: 12 بلحة معفنة و 17 فص ثوم «بدل الصنوبر» وخيارة مخللة ورطلين فلفل أحمر و 3 كيلو ملح وحتة سكر مكنة.  
أتركي الجميع 12 ساعة، ثم قدميه إلى زوجك عند الإفطار..  
فإنه يذهب معك إلى المأذون بعد المدفع...! وهناك هتعرفي واخذك ليه

### طريقة صنع العرقسوس:

العرقسوس يا سيدتي مفيد جدا قبل الفطار وأحسن طريقة لصنعه: تجيبي شوية سوس وتموتيهم وتأخذي عروقهم تنشيفهم وتجيبي جردل مية غسيل وش وتنقي فيه عرق السوس تحطي عليه شوية بتاع دا...!، قولي معايا.. شوية فلفل أحمر على كيلو ششم الديك بس وتبعتي تجيبي الحانوتي..

## مذكرات تلميذ خائب



وهي شخصية خفيفة الظل سريعة النكتة، تُمثل تلميذ فاشل في مدرسة، يكتب مذكراته، ويخبرنا بما يحدث معه في المدرسة كل يوم، ورغم جهله لكنه يتعامل معنا وكأنه صاحب حكمة، ويعطينا من خبرته، وفي هذا الباب بعض النماذج لتلك الشخصية:

### مذكرات تلميذ خائب

الواد الي قاعد جنبني في الفصل مهمل جدّا، لا يذاكر، ولا يعمل الواجب ولا يأخذ باله من المدرس أبدًا.. طب وبعدين؟ أنا لا يمكن أسكت على كده.. نصحته ألف مرة، ومفيش فايده.. روحت اشتكيتيه لوالده.. يا أونكل ابنك مش نافع.. ابنك مهمل ولا بيذاكر ولا بيهيب.. احنا بقينا في آخر السنة.

أبوه قالي ببرود: وأنا مالي..

فقلت له: أزاى ده هيصيعني اخنا بقينا في آخر السنة، وانا باغش منه.

أهي نصيحة لوجه الله وعملنا الي علينا.

### جدول صيفي:

المدرسة بتاعتنا ما شية غلط..!! آل أيه جدول الصيف، يخس خمس دقائق ويشيلوا منه الألعاب.. تشيلوا الألعاب..؟ طب شيلوا الرياضة.. شيلوا العربي.. أنما تشيلوا من الجدول الألعاب الي أنا باخد فيها النهاية الكبرى.  
أنني أقترح الجدول الصيفي الآتي:

لكي تضمنوا انتظام التلاميذ في الفصل إلى آخر حصة..

1- الحصة الأولى احتياطي بدون مدرس.. بلاش عكننة على الصبح.

2- فسحة ساعتين وربع..

3- حصتين ألعاب «مراجعة»..

4 - حصة موسيقى للترفيه عن التلاميذ من الحصة الي فاتت.. كفاية كده ونروح بقى هو احنا مالناش بيوت.. مش برضه ولاد ناس.

### أسئلة الامتحان ظهرت

المدرسة الي أنا فيها مش عجباي أبدا...!! مش مضبوطة.. تصوروا أن الولد زميلي «أبو تيفة» عرف أسئلة امتحان الرياضة..؟ جالي البيت وقال الكلام ده.. قلت له طب قل لي على الأسئلة علشان أذاكرها.. مارضيش الندل.. قلت له تبقى كداب وانت متعرفش حاجة..

قالي طب أجيب لك أمانة.. لما تدخل الامتحان حتلاقي في ورقة الأسئلة.. قلت له قول.. قالي كلام في شرك حتلاقي مكتوب عليها زمن الإجابة ساعتين.

### خطاب لحضرة الناظر

حضرة المحترم حضرة الناظر:

نفيدكم علمًا بعدم قفل المدرسة في الصيف، لأنني ناوي أواظب على الحضور يوميًا، لأن المدرسة كما قلت لـ «مركز أشعاع» وإذا حضرت ولم أجد «أشعاع» فأني سوف أبلغ الوزارة، وإياك أجي ملاقيهاش حبلغ عنكم زي ما أنتم طول السنة بتبلغوا أبويا أني غايب.

وتفضلوا بقبول البتاع ده.. الي اسمه الاحترام.

ولدكم المؤدب.

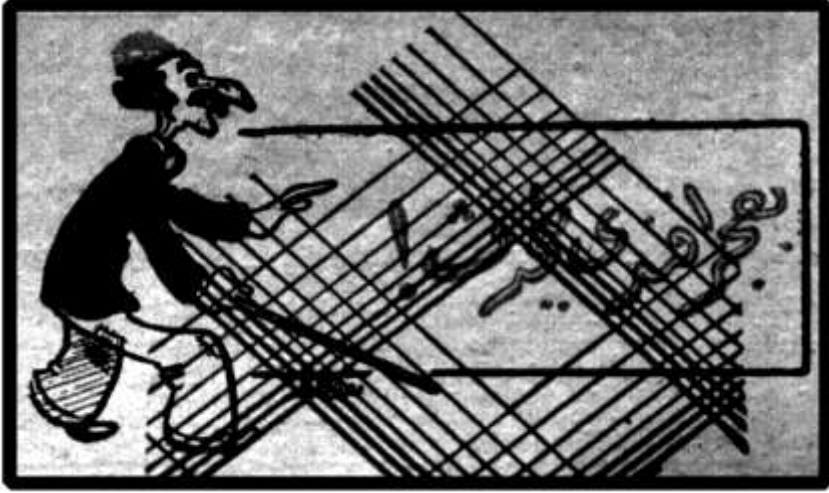
إلى تلاميذ الشهادات العامة:

فيه موضوعات مهمة جدًا ضروري حيجي منها موضوعات الامتحان خدوا بالكم منها وذاكروها كويس، وأنا هقدمها لكم هدية متواضعة:



- 1— في الرياضيات: ضروري حييجي سؤال عن حكاية الغارة الاسرائيلية الي حصلت على مدرسة بحر البقر.
- 2— في اللغة العربية: ذاكروا كويس نظرية 45 والتمارين المشهورة.
- 3— في اللغة الانجليزية: احفظوا الكتاب كله، والله العظيم حييجي منه سؤال.
- 4— في الكيمياء: ذاكروا موقعة عين جالوت، وتضاريس أفريقيا.

## بعجر أفندي



وشخصية بعجر أفندي تمثل شخصية المثقف، الذي لا يعجبه حال البلد، ويُقدم النقد السياسي والاجتماعي، بلغة بسيطة مفهومة، ثم يصوغ ما قاله على شكل زجل بسيط يُمكن أن يُغنى كأوبريت غنائي، وفي هذا الباب نورد بعض نماذج منه:

### عن ترشيح السيدات للبرلمان

واعجباه من الجنس اللطيف، فقد طلع علينا بتقليعة من الصنف السخيف تراهن على دخول البرلمان ليكسبن في ميدان الخلاعة الرهان، ونحن نقوم بعملية الكنس والطبخ كالعادة، ونقوم بتربية الأطفال كالدادة، ويُرغم «بعجر» بدعك الحلل و ملأ القلل، وغدًا نرى صنف الرجال يدوخ، عندما تتعين أم سحلول في مجلس الشيوخ، فتصول على الرجال، وتجول وتطلع لسانها لزوجها أبو سحلول، ولا يستطيع أن يعارضها في الطلبات، وإلا شردته خمس سنوات، فيا أيها الرجال الأبطال، حاربوا هذه البدعة التي تجعلكم صفرًا على الشمال ودعكم من دلع الهوانم، وأمور البغدة، وغنوا معي على كده:

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| دي خبطةتين في الرأس توجع  | كله إلا كده لا بس ارجع    |
| حايعملوا فيها نايبات      | شوفوا الهوانم يا خواننا   |
| دي خبطةتين في الرأس توجع  | كله إلا كده لا بس ارجع    |
| وساعتها ما تنفعش يا ريت   | من بكر ايمسكوا فرقله      |
| وأغسل صحون وأكنس في البيت | و يا يدي حادك في الحلة    |
| أحس بكرباجها أتلسوع       | و حماقي أملالها القلة     |
| دي خبطةتين في الرأس توجع  | كله إلا كده لا بس أرجع    |
| الست مش للبرلمانات        | الست للبيت و الأولاد      |
| و مين يدلعني يا بهوات     | مين اللي حا يوضب لي الزاد |
| لما الحريم راح تتمرقع     | دي حاجات تخلي التيس ينكاد |
| دي خبطتين في الرأس توجع   | كله إلا كده لا بس أرجع    |

### عن الغش



لقد كثر الغش وانتشر النفاق، أباحوا القمار باسم السباق، وأصبح العامل يقامر بأقوات أولاده الصغار وتركهم من شدة الجوع ينقلبون على جمرة النار، وطالما نبهنا الحكومة لأنها وأيم الله هي الملوّمة، فمن لهذا العامل المسكين الذي بدد ما كسبته بعرقه ذات الشمال وذات اليمين، ويعود إلى بيته وقد انتظرتة الأولاد وذلك طلبا للزاد، فيناموا، ويالأسف على الطوي، وييكوا من الجوع بنغمة الحجاز والنوى فيا أيتها الحكومة الرشيدة هذه حالة من حالت عديدة فحاربي القمار الذي يلعبه العامل باسم السباق، فكم له من الفقراء من عشاق، وكم خرب من بيوت وحرّم الفقير من القوت، واسعي، وعي ولا تتراجعني:

|                  |               |
|------------------|---------------|
| يا ما شفنا الويل | في سباق الخيل |
| كم من عمال       | خسرت أموال    |
| ولا واحد طال     | م المكسب ديل  |
| يخرب في بيوت     | و يجر القوت   |
| قربنا نموت       | و أنهد الحيل  |
| يا ما شفنا الويل | في سباق الخيل |
| أولادنا تجوع     | و غموسها دموع |
| والحرمة تصوع     | و تنوح بالليل |
| وتشوف الويل      | في سباق الخيل |

### عن التجنيد الإجباري

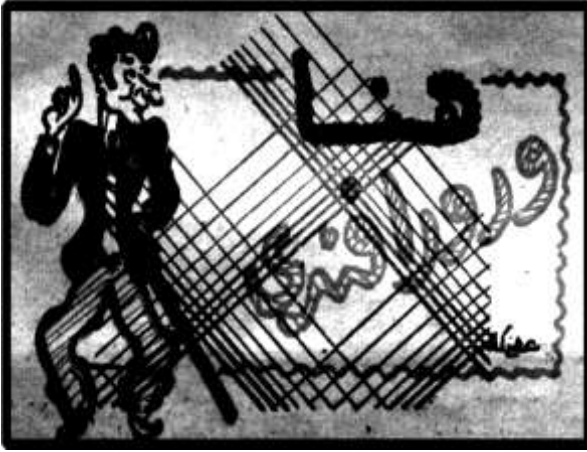
لقد آن الجد يا مصر.. وها نحن سنحظى بالنصر، لقد أنقضي عصر البدلية، ستكون مجندين في الخدمة العسكرية، وهذا وأيم الحق عين الوطنية، سنخوض بجيوشنا المعارك وننشئ المعامل والفبارك، فلا حياة لأمة بغير جيش وإلا كان نصيبها لبس الخيش، أيها الشباب أن النهضة المصرية فتحت لك الباب، ستكون بلادك أقوى الدول.. وستعيد عهد جدودك الأول.. والآن أسمعوا:

أحب عيشة الجنديّة  
يا مصر أنا في صفك جندي  
يا أغلي من روعي عندي  
أحب عيشة الجنديّة  
أحميكي بالروح يا بلادي  
بكره أقدم أولادي  
مادام أسودنا حواليه  
أحميكي بالروح و بزندي  
يا مصر يا غالية عليه  
مادام أسودنا حواليه  
يا مصر يا روح الوادي  
مادام ما فيش فيه بدلية

### هنا ورور أفندي

وعلى نفس النسق كانت شخصية ورور أفندي، التي بدأت في مجلة 1000 نكتة وانتقلت للبعكوكة، ولكنها لم تُغني عن شخصية بعجر أفندي، وهذا نموذج منها:

### الغلاء



في البلاء، تجد بعض  
التجار و الباعة.. لهم ذمم  
أوسع من البلاء. وقد أشرف  
الناس الفقراء على المجاعة،  
فمثلا تجد في السوق اللحمة،  
قد بلغت أقتها نصف الجنيه  
دون رحه فهل انقرضت  
الأبقار من السوق، حتى ياكل  
الجمهور الخازوق، أين أنت

يا وزارة التموين، لم لا تكوني للجمهور المسكين في شدته معين، و لم لا تستعملي الشدة  
بدلا من اللين،

وتمشي التجار الجشعين على العجين، لقد جعلنا التجار لحما وهم السكين ولقد صبرنا عليهم صبر أيوب، حتى أوشكنا أن نأكل الزلط والطوب، فيا أيها الوزير دعك من الصهينة، ولا تأخذنا بالتهويش والطنطنة، واستمع إلي نظمي المتقون الذي تتفتح له العيون التجارة في سوقها والعه..

كل تاجر زاد في غشه و اليمين بالله يدشه

يوم في يوم ينهد عشه لما يصبح بالبلا

اه واهين من الغلا

م اللحوم بريه يا بيه و قتين ياخدوا الجنيه

بس قول لي نعمل ايه في الغلا والبهدله

اه واهين من الغلا

كل شئ في سوقه غالي سعره من سعر اللالي

طب و انا أنا..أنا مالي بكره أقول جلا جلا

اه واهين من الغلا

## طويل اللسان الهمزاني

### المقامة المقطفية :

عدت من زيارة عبد المعين وخرجت من داره في شارع المغربلين، ولما وصلت إلى سوق الجنبكية، قابلت امرأة كأنها البلطية، غادة هيفاء، كأجل من رأيت من بنات حواء عودها ممدود، وعيونها سود، وشعرها فاحم مسترسل لامع ناعم، وقوامها ممشوق، يأخذ بلب كل من في السوق، تحمل على رأسها مقطفًا كبيرًا، وعلى كتفها طفلًا صغيرًا، ورأيت في مشيتها التعثر، فأظهرت الإشفاق والتأثر، فاقتربت مني، والتقى «المنى بالمنى» وقالت في نغمة لينّة، موسيقية حنيّة أيها السيد الأمير، هل لك أن تحمل هذا الصغير، حتى أحسن لف الملاية، وأعدل على رأسلي الحواية، فتقدمت عن طيب خاطر، وأنا أمتع العين بهذه المناظر، وحملت الواد، وأنا مأخوذ بالقد المياد، وأوشك المقطف على الوقوع، فسندته وأنا مفزوع، ثم أخذت الطفل وسارت ولما تحسست نقودي وجدتها طارت...!!

قاتل الله الجمال، إذا كان على نشالة بنت نشال.

### المقامة الجرامية

سطا عليّ لسوء الحظ لص مجرم فظ، دخل في الليل متلصصًا، واختبأ وجلس مقرفصًا، ولما انتصف الليل أو كاد، دخل عليّ وعلى الأولاد وكانت مراقي نعلانه، ومستغرقه نصف عريانه، ووقف اللص الشرير ينظر إلى قميصها الحريري، ويتأمل في ساقها، وفي عنقها وكتفيها، وأخذ يقترب منها بخطوات، ويكاد يلتهمها بنظرات، وأنا متحتبس الأنفاس، وكلما هم بالاقتراب أو أطال نظرة الإعجاب،

تقلبت في السرير، أو رفعت صوتي بالشخير، ولما تخرج المثقف وأصبح السكوت غير مشرف، قمت متصنعاً الجنون غير عابئ بما قد يكون، فارتعش اللص وأخاف، فأمسكته وربطته بالاكثاف، وصرخت على جيراني، و«رقعت» زوجتي بالصوت الحياني وأمسكنا اللص الفلاني الذي استهزأ بي وبصمص لمراتي، قاتله الله من خنزير، وقاتلني إذا ألبست زوجتي شيئاً من الحرير.

### وقائع الأستاذ حنفي الكرنبة

وقد أبدع الدكتور مصطفى رجب شخصية حنفي الكرنبة، وظلت لسنوات عديدة تُنشر على صفحات البعكوكة، ومن أهم النماذج لتلك الشخصية هذا العمل الإبداعي:

### مع حنفي زوجاً!

«الأستاذ حنفي الكرنبة مدرس فاشل يعيش على هامش الحياة، بينه وبين النباهة مصراع الحداد والسباك والنجار والسمكري وكل أصحاب الحرف. ولأنه مدمن محترف لمنشآت الأخبار والتعليقات السياسية يتابعها في جميع محطات الإذاعة. فقد تأثر أسلوبه في كلام بأسلوبها حتى وهو يتحدث عن أخص خصوصياته كما في هذا النموذج»:



في الآونة الأخيرة، تدهورت بشكل ملحوظ محادثات الحد من التسلح بيني وبين زوجتي التي ما تزال متشبثة برأيها في الإحتفاظ بأسلحة الدمار الشامل «السواطير والسكاكين والأكياس البلاستيك وسم الفار»، ولم تقدم على مدى ست جولات من المحادثات أي تنازلات تذكر، الأمر الذي أصبح يعرقل مسيرة السلام في منزلنا العامر، ويهدد مسيرة التنمية و التعمير.

وعلى الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها أسرنا الكريمة، فقد اضطررنا

لاستضافة مؤتمر سلام ضم كل الجيران تحت رعايا القوتين العظيمتين «حماتي وبرعي ابن خالتي». وعلى مدى أربع جلسات ناقش المؤتمر السلطات الدستورية للسيدة حرمنا من خلال ما عرف باسم: «مذكرة النقاط الأربع النفقة \_ المتعة \_ المؤخر \_ الشقة». كما ناقش مذكرة الحقوق المشروعة للزوج التي تقدمت بها والتي تنص على حق الزوج في الشخير، وحقه في ملازمة التلفزيون حتى بعد انتهاء الإرسال بأربع ساعات، والاعتراف القانوني الواضح والصريح من الزوجة بحق الزوج في طلب قوات طوارئ عند بروز أي خلاف. ولكن المؤتمر لم يفلح في التوصل إلى حلول وسط

إلا فيما يتعلق باستخدام القوة المسلحة في فض المنازعات، والتي تترتب على اختلاف وجهات النظر حول البصارة التي تفضلها الزوجة الفاضلة على البفتيك، وتؤمن بقوة أن لها أثراً معروفاً في التسوية السلمية للمنازعات الزوجية!

وما إن وصف برعي ان خالتي مواقف تجاه تكرار طبخ البصارة بأنها مواقف استسلامية انهزامية، حتى انبرت له حماتي مهددة بنسف المؤتمر إذا ما استمر برعي في دعمه لما أسمته بأنه «انتفاضة» من أجل تقرير المصير. وقد أوصى المؤتمر في ختام أعمال بعقد جوله قادمة من المفاوضات، سوف نوافيكم بتفاصيلها إن قدر لها أن تنعقد!

### حنفي وناظر المدرسة.

أهانني السيد ناظر المدرسة اليوم إهانة شديدة في الاجتماع الشهري لأسرة المدرسة، حين ضرب بي المثل على المدرس الضعيف الشخصية الذي يؤدي عمله على شروء، وزعم أنه دخل الفصل وخرج ولم أحس به لأنني كنت مستغرقاً في النوم. ووجد التلاميذ منهمكين في لعب الكوتشينية ومص القصب. حاولت أن أشجب بشدة هذه التهمة، وأستنكر دخول سيادته في الشؤون الداخلية لفصل 3\_4 الذي أعتبر نفسي الممثل الشرعي والوحيد له أمام المجتمع المدرسي. غير أن محاولتي باءت بالفشل إزاء تفاقم الموقف في الاجتماع إثر سقوط الأستاذ عبد الباقي مدرس المواد الاجتماعية مغشياً عليه. الأمر الذي أتحمس له كثيراً لأن العلاقات بيني وبين الأستاذ عبد الباقي متدهورة بسبب خلاف أيديولوجي، فهو يؤمن بنظرية الاعتماد على الذات «الدروس الخصوصية» بينما أفضّل أنا سياسة الاقتصاد الحر أو ما يسمى بالانفتاح «الاعتماد على ما في جيوب أصدقائي بحرية».



انهمك السيد الناظر في متابعة الإجراءات «القانونية» اللازمة لاسعاف الأستاذ عبد الباقي، بينما قامت الأطراف المعنية «الأخصائي الاجتماعي الحاج سويلم، والسيدة حكمت الزائرة الصحفية، والأستاذ أحمد الجهيني مدرس العلوم» بخطوات حثيثة من أجل حل قضية غيبوبة الأستاذ عبد الباقي، وفي هذه كنت منهكًا في إعداد خطبة تاريخية أعترم إلقاءها بعد استئناف الاجتماع لتوضيح وجهه نظري في الاتهامات الموجهة إلي بالنوم داخل الفصل، واعتبار هذه الاتهامات باطلة وتفتقد إلى الشرعية القانونية في ظل النظام الدولي الجديد، بزعامة السيدة المربية الفاضلة الولايات المتحدة الأمريكية.

وما إن انتهيت إلى سيرة أمريكا في كلمتي بعد استئناف الاجتماع، حتى ثار السيد الناظر ثورة عارمة، وأريد من السيدة الفاضلة راعية النظام العالمي الجديد.. ستنا أمريكا كولمبس، أن تتولى تربية سيادته كما ربت غيره من قبل. ولما شرحت له أن ذلك لم يخطر ببالي قط. وأنني \_ أمام الجميع \_ أجدد الثقة بقيادته الحكيمة وسياسته العظيمة ورحمة جدي سليمة، هداً وراق، واستغفر وفاق، وطوى الأوراق، وأحالني وإياها «الأوراق» إلى الشئون القانونية، فشعرت بسعادة بالغة لأنني أمام جهات التحقيق الرسمية.

«و غالبًا لا يمر شهر إلا وأزورها» أستمتع بحوار قانوني رائع مع السادة المحققين برغم ما ألمحه في عيونهم من احتقار شديد، وبرغم العقوبات القاسية التي يوقعونها علي، إلا أنني أهزأ بهذه العقوبات دائمًا ما دامت لا تصل إلى حد الحظر الجوي، ومصادرة وتجميد أموال بالي بالخارج «خارج بيتي» ووقف تصدير العدس إلى مصر الأمر الذي لا يمكنني السكوت عليه.

## رحلة مع :شاعر البعكوكة الهجاص



ولشاعر البعكوكة الكثير من الحكايات، فهو يأتي في كل عدد بشكل مختلف، ولا يهتم بوضع اسمه لأن نقده يكون أحياناً لازعاً لا يتحمل مسؤوليته شخص بعينه، وكان يأتي أحياناً تحت عنوان «الشعر الفكاهي لشاعر البعكوكة الهجاص»، أما من يكتبون هذا الشعر المتهناثر والذي يكثر بين صفحات

البعكوكة، بدون توقيع لصاحبه، ولكن تحت اسم «شاعر البعكوكة» أو «شاعر مخنوق» أو «الشاعر الهجاص»، فكان يكتبه مجموعة من الشعراء الفطاحل وعلى رأسهم «بيرم التونسي ومحمد شفيق المصري وطه حراز وأبو بئينة ود/ مصطفى رجب».. بالإضافة إلى من كان يتميز من القراء ويستطيع استحضار موضوع قصيدة متينة رصينة فأنها كانت تنشر كنوع من التعبير عن رأي المجلة.

وكان من الطبيعي أن يكون شاعر البعكوكة المعبر عن رأي صاحبها «محمود عزت المفتي» الذي كان يحارب الكثير من العادات المستحدثة على مجتمعنا، والتي نأخذها بلا وعي من الغرب، وندعي أن هذه هي الحضارة...!! وهو ناقد لاذع.. ويستنقص هذا الزجل من قدر المرأة العاقلة للمجتمع التي تُظهر مفاتنها وتعري كثيرا من جسدها في عز البرد دون حياء فيقول الشاعر الهجاص:

مال الهوانم عريانة ومش بردانة  
دي حاجة بالذمة إهانة ورتوش في الوش  
حب العزيز الربع بقرش  
وفي زجل آخر يأخذ علي السينما مناظرها الخليعة وتأثيرها في الأخلاق:  
أفلام السينمات  
ياما تلفت بنات  
من فقر أو ذوات

ويتحدث شاعر البعكوكة عن شارع محمد علي بسخرية لاذعة، لما أصاب الفن من انهيار على يد القائمين عليه.



يا شارع الفن حال الفن ألغن حال  
كلك قهاوي بتجمع عريجي وشيال  
والخدمات أصبحوا بفضلك كواكب عال  
والي مالوش شغلة جه عندك كتب أزجال  
من كده الفن أصبح حاله زي الطين  
تكونش مكتب يا سيدنا لتشغيل العاطلين

### المعارضات الشعرية

وتعبر البعكوكة عما تريد بالشعر الحلمتيشي  
وهذا اللون من الشعر يعارض قصائد رصينة  
شهيرة في التراث الشعري القديم والحديث، وأسلوبه لاذع ساخر.

وقد عارض شاعر حلمتيشي قصيدة الجنود لعللي محمود طه:  
«أين من عيني هاتيك الليالي..» بقوله:  
أين من عيني تهليل العيال يا حبيب البطن يا فرن الرمال  
نحن عشاقك صياح الليالي موكب العيد وهذا الجيب خالي  
وما يذهلنا في هذا النوع هو النزول الحاد المفاجئ من القصيدة الرصينة، ذات  
الصياغة المتينة، إلى القصيدة الساخرة، ذات اللهجة الدارجة..  
كانت البعكوكة تنظم أزجالا علي نهج الأغاني الشهيرة التي يشدو بها كبار المغنيين  
والمغنيات، وتضمنها نقدا للأحوال في مصر، وكانت رجاء عبده تغني أغنية تقول  
فيها «البوستجية اشتكوا من كتر مراسيلي»

### فتقول البعكوكة:

الطمعجية اشتكوا من قر مصارينني وعيالي لما بكوا طلعت زراييني  
وكانت اسمهان تغني:  
«إمتي هتعرف امتي.. اني بحبك امتي»  
فتقول البعكوكة:  
إمتي هتعرف امتي.. إني مفلس امتي

\*\*\*

ومنه أيضاً بعض نماذج قصائد الجوعى التي كانت ترد في البعكوكّة بلا ذكر لأسماء أصحابها:

إذا الشعب يوماً أراد اللحومَ فلا بدَّ أن يستجيبَ البقرُ  
ولا بدَّ للبَطِ أن يختفى ولا بدَّ للوز أن يتحرَّ  
فقدنا الفراخَ وكل الطيور ولم يبق إلا حديثُ الهُبُر  
ومن لم يعانقه شوقُ اللحومِ تشابه عيشته للغجر  
فليس كمثَل اللحوم فراخٌ وليس كمثَل اللحوم زفرُ  
وقالوا «ده سعر اللحوم كبير» يضر المرتب كل الضرر  
وإن الدراهم لا تشتريه فسعر اللحوم كسعر الدرر  
فقلت وليس أمامي سبيلٌ سأخذُ واللحم بعض الصورُ

\*\*\*

أضحى «الزعيق» بديلاً عن أغانينا وناب عن فرحة اللقيا تباكيننا  
فكيف يا زوجتي تبغين عكنتتي؟ وكنت يا حلوتي بالشعر ترضينا  
وقلت في غلظة: أين المرتب؟ إن لم تعطني نصفه أضربك سكيناً!!  
أين الحوافز يا كذاب قد ذهبت؟ أين العلاوة؟ قلت: الحب يكفيننا  
فقلت: يا دهوتي السوداء يا رجلي هل يُطعم الحب أطفالى ويسقينا؟!  
هل يدفع الحب إيجاراً لشقتنا؟ أو يشتري عنباً أو يشتري «تينا»؟!

من ذا سيدفع «اللبقال» أجرته؟ أراه لم يعطنا «زيتاً» و«تموينا»  
إياك أن تكتب الأشعار ثانية أصبحت من أجلها للغير مديونا  
إن كنت لم تستطع شيئاً لتصنعه فاسرح بقرد إذن وادعوه «ميمونا»  
وقل بلا خجل للناس إن سألوا قد أصبح الشعر فوق الرف مركونا

\*\*\*



كانت للشيخ عامر الأنبوطي طريقته في  
قلب القصائد الشهيرة إلى قصائد ساخرة عن  
الطعام والشراب ... ومن شعره: الذي عارض  
قصيدة - الطغرائي - الشهيرة .. ومطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل  
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فقال:

طناجر الضان ترياق من العلل  
وأصحن الرز غيها منتهى أمني  
أمني غداء وأكلي في العشاء على  
حد سوى إذا اللحم السمين قلي  
أريد أكلا نفيسا أستعين به

على العبادات والمطلوب من عملي  
والدهر يفجع قلبي من مطاعمه  
بالعدس والكشك والبيسار والبصل

«مصطفى الفقى يرثى حذاءه المسروق»  
سرقوك يا أرقى حذاء لأعيش بعدك فى شقاء  
أبكىك يا أغلى الحبا يب بالدموع بل الدماء  
وتكاد نفسى تفتديـ ك فأنـت أهل للفداء  
سأعيش فى ذكراه من باب المحبة والوفاء  
وأعيش أرثينى فإنـ نى منه أولى بالثناء

و قد تجلّت بساطته فى تجربة زجلية فيقول فى الفلوس:  
خليها تبعد مانيش فاضي أبعزقها  
يمكن تجيني وحرامي مني يسرقها  
أزعل و بعد الزعل ما قدرش أدبأها  
يا رب أنا أشكرك ع الصحة و الحرمان  
و إن كنت أزيد عن كده فوق رأسي طربقها.

أما الشاعر عبد المنعم عواد فيقول:

سألت مرة

يا سيدى المجيد...

أليس من عجائب الزمان،

أن يموت بعضنا من ندرة الطعام؟

أجابنى:

بل من عجائب الزمان...

أن يموت بعضنا من وفرة الطعام

لمحت بازيا ينقض فى ضراوة الخطر

على خيال بلبل صغير

وحينما أبصرته بين مخالب الحداد يحتضر

أدركت ما عناه شيخنا الكبير.

وأحمد قنديل الذي يحاكى عنترة و علاقته بفرسه

حصانى كان دلال المنايا و خاض غمارها و شرى و باع

و بطل فى الشعير و دق كيكا و بسطرها و جاتوها مشاعا

و لفلغ بعدها ببسى و كولا و بعدهما تكرع ما استطاع

فتلك سجية الفرسان تجرى و تلك سجية الناس الشباعا



أما الشاعر «السيد عقل» فقد قال رداً على كلمات الشاعر مرسى جميل عزيز  
فات الميعاد.. وبقينا بعدا .. و النار بقت .. دخان ورماد  
فات الميعاد.. وبقينا بعدا .. و يومين ما كلتش .. فيهم زاد

ومن أظرف ما نشرته البعكوكة:

وتحدثت عنه قصيدة الشاعر إبراهيم طوقان الذي عارض أحمد شوقي في قصيدته عن  
المعلم، لما رأى ما يعانيه المعلم من ضيق الحال فقال:

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| شوقي يقول و ما درى بمصيبيتي  | قم للمعلم وفه التبجيلا      |
| اقعد فديتك، هل يكون مبجلاً   | من كان للمنشء الصغار خليلاً |
| و يكاد يفلقني الأ مير بقوله  | كاد المعلم أن يكون رسولا    |
| لو جرب التدريس شوقي ساعة     | لقضى الحياة شقاوة و خولا    |
| حسب المعلم غمة وكآبة         | مرآي الدفاتر بكرة وأصيلا    |
| ما ثة على ما ثة إذا هي صلاحت | وجد العمى نحو العيون سبيلا  |
| ولو أن في التصليح نفعا يرتجى | وأبيك، لم اك بالعيون بخيلا  |
| لكن أصلح غلطة نحوية          | مثلا واتخذ الكتاب دليلا     |
| مستشهداً بالغر من آياته      | أو بالحديث مفصلا تفصيلا     |
| وأغوص في الشعر القديم فانتقي | ما ليس ملتبساً ولا مبذولا   |
| وأكاد ابعث سيبويه من البلى   | وذويه من أهل القرون الأولى  |
| فأرى حاراً بعد ذلك كله       | رفع المضاف إليه والمفعولا   |
| لا تعجبوا إن صحت يوماً صحيحة | ووقعت ما بين البنوك قتيلاً  |

### أما الشاعر المصري الأصيل محمود غنيم..

فهو وحده مدرسة من مدارس الفكاهة، والمداعبات في الشعر العربي المعاصر، وقد تميز بين شعراء عصرة بروح الدعابة، وقد دعاه أحد أصدقائه مرة إلى مأدبة في سفح الهرم، وذبح له ديكاً هزياً، فلم ينج هذا الصديق من مداعبات الشاعر، فكتب قصيدة يقول فيها:

يا صاح مالك والكرم البخل طبعك من قدم  
شهدت ببخلك ليلة قمرء في سفح الهرم  
تباً لديك يا أخي هضم الحديد وما انهضم  
ديك هزيل الجسم تركله الجرادة بالقدم  
في دولة الأديك كان من السعاة أو الخدم  
خلناه في الأطباق رسماً بالمداد وبالقلم  
جلد يحيط بأعظم لا لحم فيه ولا دسم  
و من القصائد القديمة المنشورة في البعكوكة:

و تدلعت في ثوبها الشفاف  
حتى سبّت عقلي بغير سُلاف  
أم أنت جولف من بني الأرياف  
و عليك قنطار من الأصواف  
و تكاد تقضم من لحوم كتافي  
أهلاً و سهلاً بالجمال الصافي  
طحطا و من قوص أتى أسلافي  
مملوكة في شارع الأشراف  
و بهائم تربو على الآلاف!  
إني أراها تلبس الزحافي  
و أقيم في الزيتون عن عفاف  
عند النصيب تزوجت إسكافي  
كم قد دهست عقارباً و نا حافي  
و من الصعيد تزق بالأكثاف  
سكن الزمالك من عيال فافي  
قالت: أراك سككت كالخواف  
صنف العيال التفاهه الهتاف  
ريفية من قرعة الأرياف  
أو بالمعادي مثل عبدالشافي  
و إذا يزور يزور كالمصطاف  
و شهامة في الحل و التطواف  
أو عهد«عمرو» مُكرّم الأضياف  
أم من يسوي الدر بالأصداق؟  
هل دفء بطانية كلحاف؟  
قد راق و ارتاحت إلى أوصافي  
هيا إلى المأذون دون خلاف  
و عصاية و عباية و خلافه  
مسنونة الحدين كالأسياق  
بعصاية كالسرو و الصفصاف  
و تلا من سورة الأعراف  
نومي على كف تشد لحافي

قالت و قد بصت على: عوافي  
و تخايلت، و تمايلت، و تحايلتُ  
قالت: أ أنت من العجوزة يافتى  
إني أراك مهندماً و مؤدباً  
لكن لمحتك في الطريق تبص لي  
فأجبتها، و القلب يرقص داخلي  
أنا من تجاوبف الصعيد و موطني  
و لدي في أسبوط نصف عمارة  
و لدي في إسنا جنينة منجّة  
و الحلوة الحسناء أين بلادها  
قالت: أنا فلاحه من طلخة  
و عفاف أحتي حلوة لكنها  
قلت اقبليني كي أكون عديلة  
قالت: يا لهوي!! أنت جلف جامد  
أنا كنت أحلم أن أزوج من فتى  
فسكت عنها لحظة، فتلولوت  
قلت أحتشي أنا لا أخاف و لست من  
إني عشقتك حين قلت: عوافي  
أنا لست أرضى بالزمالك مسكناً  
ذلك الذي باع الصعيد بزوجة  
إني أنغرسست بي فائمر نخوة  
من عهد«ميناء» جدنا لم ننحرف  
من قال إن رجالنا كرجالكم؟  
من قال إن حريمنا كحريمكم؟  
فتضاحكت و شعرت أن مزاجها  
قالت: لقد أعجبتني يا ادلعدي  
فأبيت: لا، لا بد لي من جزمة  
و يكون حولي معشرٌ أشنابهم  
و بعثت موسى للصعيد فجاءني  
و تشخلع المأذون بين ديارنا  
اهتز رأسي فجأة، فصحوت من

ج

وفي بعض الصفحات كانت توضع بعض الطقطقات الصغيرة من الشعر  
الحلمنتيشي مثل هذا النموذج:  
شحاته.. من تحت لتحت!  
احتجت اليك فلسفني إني محتاج..  
سلفني! سوف أرد ديونك بعد رواج  
و الود سيضممني إن صنت الود  
و سدادي أمر حتمي كصداق زواج!  
ان كنت صديقي سلفني و الدين حساب  
أو كنت نديمي ادفع لي ثمن الأكواب  
سلفني و سوف ادعو لك بشراب كباب  
المال بجيبك يدعوني و أنا مشتاق  
فلماذا تحجبه و العملة خلقت للإنفاق  
و الفقر أمامي و رائني من دون فراق  
فادفع لي ديني يا عيني.. و كفى إملاق  
يا من صورت لي الدنيا كأوائل شهر  
و غرست بقلبي أمل الشارب بعد الخمر  
أنقذني أني مديون حتى أذني  
إن كنت حبيبي سلفني.. الحقني يا خي

اجتماع...

رحت في الصبح الشغل بنفس مش تمام  
فإذا اليوم اجتماع بالمديرين العظام  
كلهم بالعطر مغسول و«لِيلِب» في الكلام  
فإذا خلص، شخص غيره في التوقام  
وأنا أنظر حولي، في وجوم.. و انسجام  
فإذا أكرهم سنا على الكرسي نام!!  
غمزوه، فصحا يصرخ: إخواني الكرام  
«نحن نبني مصر، فامضوا في بناها باهتمام»  
قال باقينا: سمعنا.. و أطعنا.. يا سلام  
كل شيء مستقر، و تمام في تمام

و لأن المحررين كانوا قليلا فقد كانوا يكتبون معظم النصوص بدون توقيع أو بتوقيع  
فكاهي مثل تلك القصيدة التي وقع الشاعر تحتها ب«أبو أم البنت مني» و هذا يعني طبعاً  
أنه فرحان أنه أصبح جد.

سنلهط إن رأينا الفت لهطا!!  
دعينا من كلامك يا أمنية  
لقد حان الفطار ففطرينا..

طعام الأصدقاء يسد جوعي  
و يجعلني من المتنعنشين  
فهاتي من أزان اللحم فخذاً  
وهاي ها هنا سلطة طحينا  
وهاي يا مدام صحون محشي  
وإن نضج الخضار تذكرينا  
و نشرب بالهناء حساء لحم  
و يشرب غيرنا زلطاً و طحينا  
فإننا الأكلون إذا زعمنا  
وإننا الشاربون إذا دعينا  
و من فرط الهنا ألعق صباغي  
و سيبك م الجماعة القرفانينا

قال الشاعر:

«ريم على القاع بين البان و العلم  
أحل سفك دمي في الأشهر الحرم»  
و قال الشاعر البعكوكة:  
لا تخش سفك دم إن السلام أتى  
فافرح بي يا أخي و ارقص على النغم  
و إن سمعت بتوع الرفض قد رفضوا  
هذا السلام فقل: أنتم على قدمي!  
جعنا كثيرٌ و لكن عاش «اخوتنا»  
في العز و الخير و البترول و النعم  
و إذ أردنا حياة العز مثلهمو  
بعد الكفاح، و هم في النوم كالرمم  
هاجو علينا، و ماجو في جرائمهم

«يجاهدون» بفحش السب و الكلم  
أموالهم - من ضحايانا - متلثة  
و عيروننا بحال الفقر و العدم!  
هل مصر خانت - كما قالوا - اذجنحت  
نحو السلام بلا حرب و سفك دم؟!  
كفاحنا بالدم الغالي..و حربهمو  
بالميكروفون..و كانوا ضحكة الأمم!  
و لن يعيشوا طويلاً في مهازلهم  
شعوبهم حية..و العين لم تنم  
سيندمون إذا هبت شعوبهم  
و لن تغيب كثيراً ساعة الندم  
و الشعب إن ثار لن يلقي بقنبلة  
خسارة فيهمو.. فالضرب بالصرم  
«ما بين طرفة عين و انتباهتها  
يغير الله» من رفض إلى نعم!  
«أبو أم البنت مني»



## بذكرات .. بطرب .. بزكوب

وهي شخصية رائعة ابتكرها الأديب «سعيد جعفر» الذي كان يحرر أبوابًا كثيرة با سم «جعفريات»، وعاشت على صفحات البعكوكّة سنوات طويلة تنقد الفن، وأهله، وتعتمد في كتابتها على الحروف الناقصة التي تخرج من كلمات كل رجل مصاب بالزكام ونقدم لكم منها بعض النماذج:

ببناسبة الانتهاء بن تفصيل بدلتي الكبوني، عرض على الأستاذ «سنكوحى» بُخرج البعجرات السينبائية، بطولة فيلب «القفس الثانى»، بالاشتراك مع الممثلة الإيطالية المشهورة «كرونى اسباجيتىنى».. أخيرا حانت فرصتى الذهبية لاستعراض بواهبي البغبونة، فى اطار بدلة كبونى، كلفتنى صح الباقي، وبصحبة جبلة بن جبيلات بيلانو... وإذا أخبرتكب بأن الفيلب سوف يكون بالألوان الطبيعية ادركتب أنها باضت فى القفس.. الأول أو الثانى.. بش هب!..

وفى سهرة بع الأستاذ «سنكوحى»، عابرة بالفاتنات والشهيات. ناقشنا سويًا قصة الفيلت الذى اسند بسلابتى بطولته.. وهذا نص النقاش

سنكوحى: فى الواقع.. قصة فيلب «القفس الثانى».. قصة بسيطة التركيب. غنائية الحدث عميقة المغزى والمحتوى.. فهى تجسد فى ميتا فيزيقية. منطقية. مذهب «الكوميداراما» الذى كان العبد لله سباقا لاكتشافه. وتطبيقه عمليا فى مجال الفن السينمائى..

«بلحوظة: الأستاذ سنكوشي تلا با تقدب، بن ورقة أبابه»..

بسلامتي: كلاب جميل. وكلاب معقول ما قدرش أقول حاجة عنه!..

سنكوشي: مارسه مسيه.. وتطبيقه عمليا في مجال الفن السينمائي.. وتتلخص قصة الفيلم في ان فيه.. واحدة. بتحب واحد.. الواحد دا. تqlان عليها.. وهي بتحبه.. وهو تqlان عليها.. وهي بتموت فب دباديه. وهو سايق الدلال.. تعمل ايه. عشان توقعه في غرامها؟ تعمل ايه؟.. دي. حبكة الفيلم. هنا العقدة بتاعة الفيلم.. وفي الأخرى هنلاقي. هنلاقي. الواحد التqlان. حن. ولان.. ودخل القفص برجليه.

حانعرف في النهاية ليه؟! بعدين تيجي قمة الكوميديا تتجسد وتبان في سؤال البطل للبطلة «عندك كام قفص؟» فترد عليه: «عندي قفصين» وبكده.. بيتتهي بمشهد غرامي عنيف. وعنيف. في الخريف!..

بسلامتي: يسبح الأستاذ سنكوشي.. يوضحلي البقصود بالقفصين؟!..

سنكوشي: الأولاني بالطبع - وكما يدلنا عليه سيناريو الفيلم - هو قفص الهيام.. أو عش الحب. زي.. ما انت عارف!..

بسلامتي:.. كويس. و القفص الثاني؟!..

سنكوشي: و القفص الثاني. هو انت!.. عند مانع؟!..

بسلامتي:.. أنا؟!.. لا.. أبدا.. ما عنديش أي مانع «.. قفص.. قفص.. بس الجهور. يشوف بدلتي الكبوني!!..

**وفي حلقة ثانية من بذكرات بطرب بزكوب:**

استلكتُ بساء أبس، أبر تكليف بن التليفزيون، للقياب بالبطولة الغنائية في سهرة استعاضية بلونة، تجري أحداثها في «العصر البلوكي»...

ولبا اتصلت بُيخِرَج السهرة، للاتفاق بَعْهَعْلَى أُسَسَ الْعَبَل، أوفد لي بِنْدُبِه الْفَنِي...  
وفيا يلي بَاتِيَت بِنَاقَشْتِه هَذَا الْخُصُوص، بَعَ بِسَلْ أَبْتُو...:  
بسلامتو: ف الْوَاعِج. الْأُسْتَاذُ مَنَجَّهَاوِي، رَشَحَك لِبَطُولَةِ السهرة، عشان سيادتكَ زِي  
مَا أَنْتَ عَارِف!!...

بسلامتي: الله يَحْفَظْكُ. هُوَا. بَا جَاش بَعَاكَ لِيَه؟!...  
بسلامتو: أَصْلِي سِبْتُو. بِيَحْجِزُ الْإِسْتِدْيُو.. وَبِيَتَفَّاعَ مَعَ الرِيَجِيْسِير!...  
بسلامتي: لَا بُؤَاخَذَا. تَطْلَعْ إِيَه. رِيَجِيْسِير. دِي؟!...  
بسلامتو: حَاجَةٌ زِي مَا تَتُول كِدَا: مِقَاوِشَلْ أَنْفَار!...  
بسلامتي: أَفَادَكُ اللهُ يَا أَخِي.. هِيَه. وَبَعْدِين؟!  
بسلامتو:... أَنَا جَايِلَك مَعَانَا سِينَارِيُو الشُّوَاتَات. إِلِي حَاتِظَهَر فِيهَا. عَشَان نِنَادُ شُو  
سَوَا!!...

بسلامتي: بِالرَّاحَا عَلِيَا إِحْيَاوَالِدَك. أَئْدِرْ أَعْرِفُ الْأَوَّلُ شُّوَاتَات دِي. تُؤْصِدُ بِيَهَا إِيَه  
بسلامتو: أَف\_F...  
بسلامتي: بِشَاهِد. بِأَشَافِشِي. حَاجَا. هَهَهَهَهَهَه...  
بسلامتو: طَالَعْ ظَرِيفَ لِحِمَاتِي. اللهُ يَرَحْمَهَا!...  
بسلامتي: خَلِينَا فِي الْبُقَيْد. بَتُّوَلْ بَعَاكَ إِيَه؟!...  
بسلامتو: سِينَارِيُو الشُّوَاتَات. لَا مَوْأَخْذَه. أَقْصِدُ الْمَشَاهِدَ إِلِي حَاتِبَان فِيهَا عَالِشَاشَا!

بسلا بتي:.... تَتَعَشَى بَعَايَا. وَلَا اتَغَدِّتْ

بسلا بتو: أَتَعَشَى. عَلَائِلُ أَلَايِي حَاجَا أَفْش فِيهَا غَلِي!...

بسلا بتي: بِوَأَفْتَكِ تَشْرَفْنِي عَالِسْفَرَا. بِشَرَطِ تَشْرَحْلِي الْبَصُودِ بِنِ كِلْبَةِ سِينَارِيُو. لَاجِلِ  
اشْتَعَلْ وَيَاكُو عَلَى نُورِ. أَصْلِي رَاجِلِ دُوغَرِي وَأُمُوتِ فِي الْأُصُولِ!...

بسلا بتو: يَظْهَرُ إِتْلَمِينَا عَلَيْكَ. عَشَانِ تِكْفَرُ  
سَيِّئَاتِنَا!...

بسلا بتي: يَظْهَرُ كَذَا. أَتَفْضَلُ اشْرَحْ شَرْحِ  
وَأَفِي. وَأَنْتِ تَشْرَبِ الْعَدَسَ الدَّافِي!...

بسلا بتو: هُمَا ثَلَاثُ أَغْنِيَاتِ. مَا فِيشْ غَيْرُهُمْ.  
الْأُولَانِيَا حَاتَغْنِيهَا فِي الْبَدَايَا. وَالتَّانِيَا فِي الْوَسَطِ. وَ  
التَّالْتَا فِي النِّهَايَا!...

بسلا بتي: بَيْنِ بُؤَلْفِ الْكَلَابِ. وَ بَيْنِ  
الْبَلْحَنِ؟؟!...

بسلا بتو: الْأَغَانِي. كَلِمَاتِ وَاحِدِ مِشْ فَكَارِ  
إِسْمُو.. وَالْأَلْحَانِ عَامِلَهَا إِبْنِ خَالِ الْمُخْرَجِ لَزَمَ!...



بسلامتي: وحاتلِسُونِي بَلَايس تَارِيخِيَا؟! ...  
بسلامتو: أُمَال حَانَلَبْسَك «تُهْمَة»؟! .. أَمَا وَ اللَّهِ. حَاجَا. تِفْلَا! ...  
بسلامتي: بَا تَبَرَطَبْشِي بِن فَضْلَك. عَيْب. إِنْتَ فِ بَيْتِي! ...  
بسلامتو: ... أبل ما اسْتَأْذِن. أَحِبْ أَتُولَلِك. تَجْهَزْ نَفْسَك. وَ تَطْلَعْ كُلِّ الِّي عِنْدَكَ..  
بِالْاِخْتِصَار. عَايزِيْنِك تَلْعَلَطْ! ...  
بسلامتي: دَا شَيْءٌ بَفَرُوغِ بِنُو.. لَكِنْ صَحِيح. أَحْدَاثُ السَّهَرَا. بَتَحْصَلْ فِي «العَصْرِ  
الْبِلُّوكِي»؟! ...  
بسلامتو: تَمَامْ كِدَا.. وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ. السَّهَرَا مِنبَاعَا مُأْدَمَنْ بَا ضَعَافْ تَكَالِيفُهَا. إِمْسَكِ  
الْخَشَبْ! ...  
بسلامتي: حَيْثُ كِدَا بَيَّعَى. بَفَرُوضْ تَبُو بِحَاجَا تَحْتَ الْحِسَابْ.. لُزُوبِ اللِّعَلَطَا وَ  
الَّذِي بِنُو. أَصْلِي بِشْ نَاوِي «أَغْنِي» بِ «الْجَزْبَا الْأَدِيَا»! ...

## جعفريات

استمّحان بعكوكاوي في الحساب

«المسألة الأولى»:

اتلّطعت في طابور الجمعية: 4 ساعات، 55 دقيقة 300 ثانية، ولطشوا من جيبيك  
ظرف الماهية.. فأوجد...:

مدة لطعتك، بالثواني!..

قيمة المرتب الملطوش، بالنكلة!..

كمية دمك المحروق، ان وجد!..

«المسألة الثانية»:

حماتك، عجبتهـا «باروكة ب 15 جنيه، وسلّطت عليك بنتها، خلعت منك 3\4 ثمنها..  
فأوجد...:

إجمالي خسارتك، بالإسترليني...

مقدار النقص الفطيع في «كيلو جرامات» وزن الأبعد!..

عدد ضحايا دلع الخنشورة!..

د- مرات نومك بدون عشا!..

نضال المحترفين على قهوة ريش!!

المكان: مائدة جانبيه على قهوة ريش.

شطانوف:- مساء الخير يارفيق.

مخلوف:- مساء النور.. اتفضل.

شطانوف:- أشكرك.. آمال الرفيق عبدوف راح فين؟

مخلوف:- آه.. الرفيق عبدوف يا سيدي راح جمعية مناصرة المطحونين اللي في جاردن سيتي.

شطانوف:- آه طبعاً عارفها.. مش اللي في القصر الأبيض على النيل؟

مخلوف:- ايوة يا سيدي علشان ح يلقي محاضرة عن المسيرة الشعبية الكادحة.

شطانوف:- ايش عرفك؟

مخلوف:- أصله كان قاعد معايا وبعدين الرفيق سالموف رئيس الجمعية بعت العربية الشيفروليه بتاعته علشان تاخده يقول المحاضرة.

شطانوف:- وراح معاهم؟

مخلوف:- لا.. هو فضل يروح في عربيته الثانية المرسيديس.

شطانوف:- تعرف ان المحاضرات بتاعة الرفيق عبدوف قيمة جداً و خاصة في الظروف الراهنة اللي بنواجه فيها معوقات الزحف الثوري و تحديات الانطلاقة الشعبية الفوضوية؟

مخلوف:- الرأي الحر الصادق له دور خطير في بلورة المسار الشعبي والتأكيد على المفاهيم الجماهيرية و المعطيات المبتازية!

شطانوف:- بالاضبط وخاصة المشاكل الملحة ورفع المعاناة عن الشعب العامل، لان إحنا كمثقفين ثوريين بنساعد الشعب لأجل الحفاظ على مكاسبه الثورية عن طريق تجسيد المفاهيم المجردة وتقريبها إلى اذهانه في أمثله حيه وملموسة من خلال النضال الواعي المستتير وإنكار الذات الي إحنا نموذج واضح ليه.

و بالمناسبة هو الرفيق عبدوف واخذ كام على المحاضرة دي؟

مخلوف:- اصله يعني واخذ حاجه رمزية حسبة 200 جنيه كده بدل انتقال

شطانوف:- يا سلام.. ده مثال رائع للنزاهة وإنكار الذات على العموم استأذن من سعادتك.

مخلوف:- ليه على فين يا رفيق شطانوف؟

شطانوف:- أصلي رايح فندق الهيلتون افتتح معرض المشغولات الذهبية الي خصص إيراده لصالح جامعي القمامة.

مخلوف:- معاك حق ده واجب وطني عظيم.. خاصة إن إحنا يجب ان نساند ونؤازر الطبقات المطحونة الي زي دي سواء بالكلمة الحرة الشريفة أو بالرأي الجريء البناء.. بس لو سمحت لي ممكن تديني خمسين جنيه فكه من معاك اشترى شوية فاكهة- أحسن نسيت دفتر الشيكات في البيت.

شطانوف أوي.. أوي.. اتفضل.



## تلفزيون البعكوكة

و هناك أيضًا من المواضيع المهمة باب التلفزيون تلفزيون البعكوكة يقدم:

فوازير الحاج سماعيل

قروي: مسافر فين يا حاج؟

الحاج: رايح مصر، أزور أهل البيت..

القروي: يا بختك! حتنام في اللوكاندة!.. أوعدنا يارب!

الحاج: السلام عليكم يا أستاذ محمد يا باشكاتب اللوكاندة..

الباشكاتب: أهلاً.. الحاج اسماعين.. إنت فين يا راجل من زمان؟ تكونشي بتيجي

مصر، و تبات في لوكاندة تانية؟

الحاج: يبقى عيب يا حضرة باشكاتب اللوكاندة بتاعتنا.. يا حلو وظريف، وابو دم

خفيف!

الباشكاتب: إيه ده كله.. إيه دا كله؟!

الحاج: وحشني كلامك الحلو والله.. والله ما نا طالع أنام الا ما ندردش شوية..

الباشكاتب: اقعد يا حاج اسماعين.. تعرف فوازير؟

الحاج: فوازير؟ مش هي دي اللي زي «العجل في بطن أمه»؟

الباشكاتب: تمام!..

الحاج: أقول لك فوزرة وتحلها يا محمد أفندي؟

الباشكاتب: قول..

الحاج: اسمع يا سيدي: شيء زي الحمار، وله قرون.. ايش يكون؟

الباشكاتب: زي الحمار؟ وله قرون؟! مفيش حاجة تبقى كده يا حاج اسماعين!

الحاج: يبقى غلب حمارك! أقول لك أنا.. اللي زي حمار وله قرون.. الحمارة!

الباشكاتب: لكن الحمارة ملهاش قرون..!

الحاج: صحيح.. بس علشان الفوزرة تبقى صعبة!

الباشكاتب: طيب اسمع بقى الفوزرة بتاعتي..

الحاج: قول يا عم قول..

الباشكاتب: أبويا مخلف ولد، ما ييقاش أخويا.. يبقى مين يا حاج اسماعين؟

الحاج: أبوك مخلف ولد، ما ييقاش أخوك؟ دي مصيبة ايه يا ولاد! دا لازم يبقى

أخوك يا حضرة الباشكاتب..!

الباشكاتب: لأ.. ما ييقاش أخويا..!

الحاج: يكونش أخوك من الأم؟

الباشكاتب: لأ.. مش أخويا أبداً..!

الحاج: يا دي الداهية يا ولاد.. يبقى مين يا محمد أفندي؟

الباشكاتب: خلاص؟ غلب حمارك؟

الحاج: غلب حماري و حمير البلد كلها.. قل لي يبقى مين؟!

الباشكاتب: يبقى أنا..!

الحاج: أنت؟ ازاي الكلام ده يا حضرة الباشكاتب؟

الباشكاتب: أبويا مخلف ولد.. ما يقاش أخويا.. أبويا مخلفني أنا ما خلفش أولاد غيري.. فالولد ده هو أنا.. فهل أنا أبقى أخويا؟

الحاج: لأ.. عفارم عليكم يا بتوع البندر.. حلوه دي حلوه دي يا حضرة الباشكاتب.. أنا لازم لما ارجع البلد، أقول الفوزرة دي للأهالي وادوخهم على ما أقول لهم على الحل.. تصبح على خير يا حضرة الباشكاتب..

\*\*\*

قروي «1»: الحاج سماعين رجع النهاردة من مصر..

قروي «2»: تعال نروح نسلم عليه.. ونضحك شوية.

قروي «1»: ونسمع نوادره الحلوه، ولا الحوجة لتلفزيون الجمعية.

قروي «1»: حمد الله بالسلامة يا حاج سماعين!

الحاج: أنستونا يا رجاله.. نورتو الدار..!

قروي «2»: احكي لنا بقى يا حاج سماعين، عملت ايه في مصر..؟

الحاج: ولا عملت ولا حاجة.. اسمعوا الأهم من ده كله..

اصوات: خير يا حاج سماعين؟

الحاج: اسمعوا الفوزرة دي، والشاطر يحلها.

اصوات: قول..

الحاج: أبويا مخلف ولد، والولد ده ما ييقاش أخويا.. يبقى مين؟ يا شاطرين؟  
قروي «1»: ازاي الكلام ده يا حاج سماعيل؟ أبوك مخلف ولد، ما ييقاش أخوك أما  
يعني يبقى ايه؟ اختك؟ خالتك؟  
قروي «2»: بتوع مصر ضحكوا عليك المره دي يا حاج؟  
الحاج: يا جماعة افهموا، أبويا مخلف ولد ما ييقاش أخويا. يبقى مين؟  
قروي «1»: يجوز أخوك من الأم..!  
الحاج: قلت لكم ما ييقاش أخويا ولا اعرفه..!  
قروي «2»: يبقى أبوك مش مخلف..!  
الحاج: يعني غلب هماركم؟  
اصوات: قول انت يا حاج سماعيل!  
الحاج: أبويا مخلف ولد، والولد ده ما ييقاش أخويا.. تعرفوا يبقى مين؟  
اصوات: هيه؟  
الحاج: يبقى محمد أفندي باشكاتب اللوكاندة!!!

### ججا وابنه ومسرحيات البعكوكة

وأحياناً كان محررون البعكوكة يستخدمون الشخصيات التراثية مثل ججا و لكن بطريقتهم الخاصة مثل هذا الموضوع المنشور في فترة السبعينيات.. وهي من أضعف الفترات في تاريخ البعكوكة حيث عاشت رفات الماضي ونشر نماذج مما فات وإضافة بعض المقالات المواكبة للعصر..

### أضحك على ججا.. وابنه..!

واد يا زقزوق..

نعم يا بوبا

حطيت شوية برسيم للمعزة؟

لأ.. خفت أحط لها برسيم، يطلع فاسد، زي المأكولات الفاسدة.. اللي كترت في السوق!

الكلام دا ايه يا واد؟

زي ما بأقولك يا بابا.. مش كان فيه يحاجة بياكلوها الأطفال، اسمها مش عارف ايه كده سمعت عنه؟

طلع فاسد، ووزارة الصحة خدته من البقالين علشان تعدمه..؟

عليك نور، طالع فهم!

وبعدين يا زقزوق؟ المعزة حتاكل ايه؟

تقعد معنا على الطبلية، على ما نشوف!  
المعزة تقعد معنا على الطبلية؟  
ويجرى إيه يا با.. ما هي بأْت من العيلة.. إنت تقعد كده، وأمي تقعد جمبك، وأنا  
جنبها على الطول والمعزة جنبي..  
ولما حد يدخل علينا.. أقول له إيه على المعزة؟؟  
قل له دي بنتي..  
أما أنت صحيح جدي..! إنا عارف من زمان انك حتطلع ولد «فاسد»..  
مش أنا بس يا با.. دا فيه كمان 3 آلاف صندوق رنجة فاسدة.. ضبطوها في السوق  
ووزارة الصحة طلعت خبر في الجرايد إن الرنجة «لا تصلح غذاء آدمي».  
يعني تصلح للمعزة؟  
لأ برضه.. لان المعزة بتاعتنا زي ما قلت لك بقت من العيلة!  
وعملوا إيه في الرنجة يا زقزوق؟  
زي ما عملوا في البطاطس الفاسدة المستوردة عدموها.  
كمان بطاطس فاسدة؟  
مستوردة يا با.. خد بالك!  
أملك غابت في السوق أوي يا زقزوق.. خرجت من الصبح، تجيب لنا الغدا..  
ومار جعتش!

لازم مش لاقية حاجة فاسدة..!  
ياواد خلي عندك دم.. وانت كده بقيت زي المستشفى الأميري، والإسعاف يودي له  
واحد مصاب في حادثة علشان يعملوا له نقل دم.. يلاقوه زيك.. ما عندوش دم!  
وبعدين يا با؟.. المصاب يعمل ايه؟ يعمل نزيف.. يقعد كده يخر دم..؟  
طب ما يعطوا له الدم النازل منه؟  
يخر تاني.. يا اهيل!  
الله يسامحك و الله! ولولا إنك راجل كبير، وزى والدي..  
زي والدك؟ أمال أنا ايه يا زقزوق..  
والدي برضه، ما قلناش حاجة، بس يعني زمان كان «الوالدين» يختشوا يرفعوا عينيهم  
في عيين أولادهم.. ما كانش زمان «والد» يقدر يقعد قدام ابنه كده، مادد رجله، زي ما  
أنت قاعد كده!  
و الله عال! أنا قلت انك ولد «فاسد واد رنجة الحق علي أنا، اللي سايبك تمشي مع  
أولاد فاسدين..  
ما تقولش كده على أصحابي.. لو كانوا فاسدين، كانت وزارة الصحة طلعت بيان في  
الجرايد، تقول انهم فاسدين، ولا يصلحوا لصداقة آدمي..  
واد يا زقزوق؟ هي الوزارة، شاطرة بس تطلع بيانات..  
عايزها أمال تطلع ايه؟

تطلع روح الي بيعوا أكل فاسد، للصغار و الكبار.. تعدمهم، علشان ياخدوا لهم موعظة.. لو الحكومة تعدم الي عمل الأكل الفاسد، عمره ما هيعمل كده بعد ذلك.. سلامة عقلك يا با..

ليه يا واد؟

هم لما يعدموا الغشاش، ويموت، حيقدر يعمل حاجة ازاي و هو ميت؟  
يا بني لهم حيل.. الغشاشين لهم ألأعيب علشان يكسبوا بأي طريقة.. يا عيني عل الفقهي الغلبان.. مفيش راحة، حتى و لو مات..!  
ازاي بأه..؟

اسمع بأه يا زقزوق يا بني.. أنا عارف واحد صاحبي فقير.. مات، و دخلناه القبر، ورجعنا من القرافة لقيناه في البيت! قلت له عجائب!! انت رجعت ليه يا بو خليل؟ قال لي: اعمل ايه يا بو زقزوق.. بعد ما دخلت الطربة لقيت الميتين الي جوه عايزين خلو رجل..!

قوم يا زقزوق يا بني، حط شوية برسيم للمعزة قبل ما يطلع بيان وزارة الصحة!



### الوطنية البعكوكة

وطنية البعكوكة ليست أقل وطنية من الصحف الشهيرة الأخرى في أربعينات القرن الماضي، فقد عَرَضَتْ بالمحتلين في أعداد متواصلة بأزجال أملتها عزيمة الناهضة، وأحدثوا فيها مظاهرات زجلية دون إجمال، لاستنفار أفراد الشعب، وتذكيرهم بمناورات الإنجليز، وما تصلاه الأمة من جحيم حكمهم، وكان المصريون قد ضاقوا بوعودهم الكاذبة، وتضليلهم في المفاوضات، وفي سنة 1947 فاوض إسماعيل صدقي، بيفن، ولكنه فشل، وكانت الصحف الوطنية تحمل على الأعداء، وتسخر منهم، ونجد مصداق ذلك في زجل نشرته البعكوكة يقول فيه ناظمه:



ستين تمام يفاوضونا  
وكل ساعة يماطلونا  
قرفونا خالص ضايقونا  
وغرضهم السيئ بان.  
وعلي أثر فشل المفاوضات، قالت  
البعكوكة عن الانجليز:

بتمصوا ف دم الأمة  
يا لى مفيش عندكو ذمة  
يا ناس سيرتكو بقت رمة  
كفاية كذب وكفاية وعود  
ياما شفنا منكم أيام سود  
وكانت البعكوكة تُسمي «إنجلترا» «دولة البولوييف» لتستخف بها النفوس..



و يتنوع هجاء الكتاب  
والزجالين ويكشف سوء  
نواياهم وتناقض مواقفهم من  
ثورة 1952 بدت البعكوكة  
مرتاحة إلي ثورة 1952  
وضباطها خاصة محمد نجيب  
الذين تلقتهم بكلام معسول،  
وعدتهم أبطالا أجلاء وبخاصة  
عند ما بدأ من ظواهرهم أنهم  
جاءوا لخلاص الوطن ليس  
من الملك، والإنجليز فحسب

وإنما من كل ما أضعفهم وعانوا منه، لذلك لم ترض عنهم بالمدح والثناء، وباركت  
حركاتهم، ورددت شعاراتهم وشاركت الشعب فرحته بإزاحة الملك واستبدال دولة  
بدولة والواقع أن البعكوكة أحسنت الظن بالثورة وبقائدها وأيامها ومما قالت:

مين كان يصدق إننا  
رايحين نقيم رأسنا لفوق  
مين كان يصدق عمرنا  
راح نتحد ويا السودان  
مين كان يصدق إننا  
راح نلقي لجروحنا طيب  
مين كان يصدق برنا  
ح يحرره محمد نجيب.

وهذا الزجل فيه من الأمانى أكثر مما فيه من الواقع فقد استقل السودان عن مصر في أول يناير 1956، وصار عضوا في جامعة الدول العربية بعدما عُذر بالرئيس «محمد نجيب» عام 1954 و تم احتجازه وتحديد إقامته، في قصر إحدى الأميرات بعد أن أفرغوا القصر من كل محتوياته حتى الضروريات.. وأصبحت الصحف تساير الثوار في كل ما يذهبون إليه، وفي عام 1953 ألغت الثورة دستور 1923، فهاجمت الصحف، ومنها البعكوكّة هذا الدستور وقال زجالها حامد الأطمس:

يا حجة كانت في يد اللصوص

.. حنعمل خلافاً بعدل وأصول

بأمر الشريعة وبحكم الرسول

ويبدو ان حامد الأطمس كان مسرفاً في التفاؤل، فإن دستور 23 كان يفضي بوجود أحزاب وانتخابات أما دستور الثورة فقد كان بدون أحزاب، ويختار فيه الرئيس بالاستفتاء. وكان شعار الثورة السائد في البدايات هو: الاتحاد والنظام والعمل، وكنا نرده في المدارس وقد صاغ الشعراء والزجالون أناشيد وأزجالاً يذكرون فيها هذا الشعار الذي يمكن للدولة أن تستعلي به، وتصل بعناصره إلى المجد إذا هي وضعت موضع التنفيذ والبعكوكّة من وسائل الإعلام الأخرى التي رددت هذا الشعار ومن أقوالها:

الأولة الاتحاد

والثانية النظام

والثالثة العمل

الأولة بالاتحاد صبحنا شعب كبير

والثانية بالنظام الباخرة حتسير

والثالثة بالعمل حنقق التحرير.

نشرت «نشيد التحرير» الذي غنته ليلى مراد، وقال فيه مدحت عاصم.  
علي الله القوي الاعتماد  
بالنظام والعمل والاتحاد

### البعكوكة والوحدة الوطنية

وبالنسبة للمشاكل القومية فقد اعتبر شعرائها أن الوحدة الوطنية هي وحدة الوطن،  
أو وحدة شعب مصر، ووضعوها موضع اهتمامهم فأصبح الزجل في البعكوكة يسعى إلى  
المصالحة والوئام، ويتغني بالاخوة والسماحة، ويتوسم انعطاف الفريقين بعضهم علي  
بعض، لتدوم العلائق صافية.

فكلما ظهر حادث يهدد هذه الوحدة، تدبروا الموقف، وسارعوا إلى ترميم الصدع،  
وجمع الشمل، لما في ذلك من صلاح للوطن، وفي ربيع عام 1947 تعرضت الوحدة  
الوطنية لهزة بسيطة فقالت البعكوكة:

خذ للصليب من الهلال سلاما  
وانشر علينا وحدة ووئاما  
وإذا وصلت إلي العواذلي قل لهم  
خابت مآربكم وبئس مراما  
الناس في مصر العزيزة وحدة

عيسي وطه يكرهان خصاما  
من ظن يوما أن فيه تعصبا  
للدين صار مغفلا يتعامي  
يا قبض مصر وانتموا إخواننا  
المسلمون فداؤكم أقواما.  
وقد عبر الشاعر بيرم التونسي عن علاقة المسلم والمسيحي في مصر:  
من عهد م القرآن هبط  
نزل هنا عمرو... وربط  
بيننا، وبينكم ياقبض  
عهود - وداد متسجله  
قرآن محمد قال لنا :  
عيسي المسيح روح - ربنا  
والست مريم، ستنا



تنزل في أكبر منزله

وكان محمد لك نسيب

ياقبطي دون أهل الصليب

أما «المقوقس» له حبيب

جوه القلوب، متأصله

أبونا ناسب بسخروس

وإسم خالي جرجيوس

وجد أمي فلتاؤوس

وانا إسمي طه أبو العلا

ومن العجيب أن الراديو و البعكوكة

نشرت عام 1947 هجوماً على النحاس

باشا، ومكرم عبيد، وسخرت من

أهتماماتهم الشخصية بالمصايف، والترويح

عن النفس بينما في نفس الوقت يقوم الإمام

الشهيد حسن البنا بالدعوة للجهاد، والدفاع عن الأرض المحتلة، وكان ذلك قبل حرب فلسطين، ورسم «مصطفى كمال» رسام البعكوكة رسماً يصور خلاف النحاس، ومكرم عبيد، وفي الخلفية يسير حسن البنا، في نشاط، وهو يحمل الأوراق، بينما قام شاعر البعكوكة بكتابة هذه الأبيات على لسان النحاس باشا:

الحق يا مكرم عبيد شوف مرشد الأخوان  
عمل زعيم زينا ويخدم الأوطان  
ونسي أصول الزعامة وخشع الميدان  
وف مصر عمال يجاهد فيها.. بمظاهرات  
ولا جاش يصيف هنا، ولا راحش أي مكان

\*\*\*\*

زعيم دا أيه اللي بيظن الزعامة جهاد  
زعيم دا إيه اللي يكره حكم لاستعباد  
زعيم دا إيه اللي ميسافرش كارلسباد  
أو يجي في إسكندرية يستجم يومين  
ويسيبها تخرب ماتعمر والا تبقى رماد



## الأديب الأدبائي ووفد الأدبائية



وعند بحثي عن شخصية الأدبائي التي كانت مكتوبة في معظم أعداد البعكوكة والتي كانت تنقد بشكل مباشر وبطرافة لا حدود لها كل شيء في المجتمع المصري تعجبت لاختفاء هذا الفن الشعري الضاحك وو جدت في أحد المنتديات بحث للأستاذ: «محمد عثمان جبريل» تحدث فيه عن ضياع هذا الفن و مما ذكره فيه:

ضاع تراث فن من الفنون المصرية الأصيلة، والذي يعبر بصدق عن روحها المميزة، وهو فن «الأدبائية» أو الأدبية كما أطلق عليه «النديم» وفي مصر كانت الأدبائية طائفة من الفنانين الفقراء يعر ضون فنونهم من الشعر الفكاهي الساخر في الطرقات و في المحافل العامة، وكانوا يطلون وجوههم مسحوق أبيض و يخططونه بخطوط حمراء وصفراء ويرتدون ملابس خاصة تثير الضحك و كان «الأدبائية» في الغالب، يؤدون عروضهم بشكل جماعي، يبدأ شيخهم بالمطلع و يردد الباقيون خلفه فإذا انتهى من مقطع رددته المجموعة بشكل جماعي، وهم يوقعون بالنقر علي طبلية صغيرة تميزوا بها ويمكننا أن نعتبرهم من رواد النكتة المصرية التي تعتمد علي قلب الأشياء

و صرف اللفظ علي غير معناه مما يحدث المفارقة اللفظية التي تثير الضحك. و كان الأدبائي رائدا من رواد الأدب الساخر والكوميديا التي تعتمد علي إبراز المثلّاب و تضخيمها وكانت موضوعاتهم تدور في فلك الموضوعات الكوميديّة المعتادة فاتخذوا العادات المتحجرة ميدانا خصبا أعملوا فيه فنهم الثرى، كمشاكسات الحماة مع زوج الابنة، ومعارك الضرائر، والزوج المغفل الذي يظن نفسه المستبد في بيته و كل أفراد الأسرة يتلاعبون به و يفعلون ما يريدون من وراء ظهره.

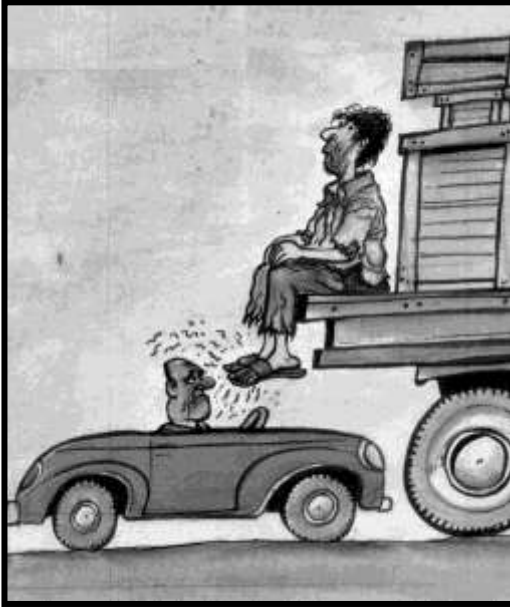
و قد كان الناس يستأجرون الأدبائية للسخرية من خصومهم فيبدؤون إبداع شعرهم بشكل تلقائي مباشرة، لا يجمعون معلومات عن المستهدف إلا في نفس وقت العرض، مما يدل علي موهبة فطرية عميقة وأصيلة كانت لا تخذلهم أبدا ؛ وأيضا تقاليد فنية وأصول تقنية كانت تقوم عليها أعمالهم ؛ استوعبوا بدقة و حذق و للأسف لا توجد نماذج «أصيلة لمنتج هذا الفن» إلا ما سجله النديم في أحد أعداد مجلة الأستاذ، فقد كان يعتبر نفسه واحدا منهم، وقد نجد بقايا من أغانيهم مازالت تتردد علي شفاه أبناء الريف دون أن يعرفوا مصدرها كوصف أحدهم لزوجته:

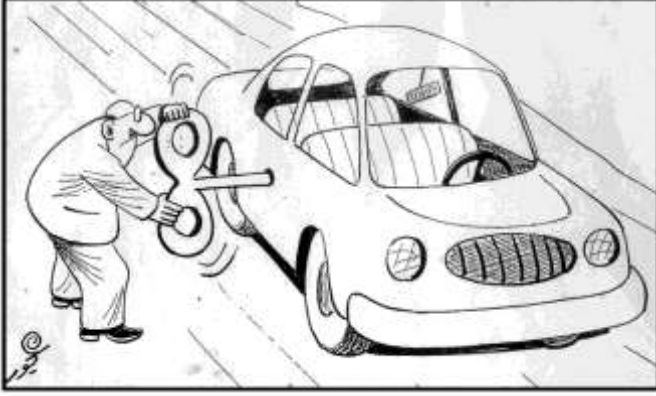
أنا الأديب الأدبائي...  
غلب حماره مع مرااتي  
قرعا و عملا لي زواتي  
ونفسها تلبسلي الحرير..



ونورد هنا بعضًا من نماذج ما  
نُشر في البعكوكة على لسان  
الأدبائي والذي تنوعت كتابته  
وكان يكتبه الكثير من الشعراء  
كباب ثابت بالمجلة و كانت  
محاولة رائعة لإحياء هذا الفن:

شخصية الأدبائي  
ما نُشر منها في البعكوكة:  
أنا الأديب الأدبائي  
غايظني حال بلدياتي  
وغلبت أوحوح وأهاتي  
لكن بلدنا  
سمعتها ثقيل  
الله الله يا بدوي





هات الشخايل  
شرم برم  
والناس غافلة  
والغفلة  
ع الأفهام قافلة  
والكذب لعل ف الحفلة  
وأغلب السامر مساطيل  
الله الله يا بدوي  
دق الشخايل  
حالتنا ما تسرش انسان  
وحالنا  
يصعب ع الغلبان  
لكن يا خلق علينا لسان  
لو جريناه ع الصلب  
يسيل  
الله الله يا بدوي  
يا أم الشماليل





السوس نخر سقف العشة  
وعضمة الغنمات  
هشة  
عايزين صابونة ومقشة  
وهات ياكنس  
وهات يا غسيل

الله الله يا بلدي  
مشوارنا طويل  
آدي العبارة يا متولي  
وآدي الصراحة الي تخلي  
عرق الغضب  
فينا تملي  
بالجهل نافر  
والتضليل  
الله الله يا بدوي

لم الشخايل.

و قد كتبت الشاعرة عزة محمد عبد الرحمن شخصية الأدبائي ولكن على الطريقة النسائية، فقالت أنها الأدبية البعكوكة:

أنا الأدبية البعكوكة

أرسم كلامي على كروكي

و أعمل مربة تين شوكة

تشكشك الناس الخطره

ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى

أدبية زي الأدبائي

و أدبي صبيان و بناتي

و أفدي بلدي.. بحياتي

علشان تعيش بلدي حره

ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى

أحب اسم الحرية

علشان أنا اسكندرانى

و ما ليش مكافىء غير ربي

غنيني عن عمله بره



ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى  
الحق أقوله على نفسي  
و أقوله و أعلي حسي  
و بعدها زي ما ترسي  
لو حتى على السجن الحضرة  
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى  
ما دام ضميري مريحني  
أغني غنوة من لحني  
و عمر ضهري ما كان محني  
إلا علشان رب القدره  
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى  
الكذب ما يخليش عليه  
بكل ألوانه الحمرة  
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى  
اكتب لوطني و لشعبي  
كلام أقوله من قلبي

## باب قافية اشمعني

وهو من أشهر الأبواب التي جذبت الكثير من المصريين لشراء البعكوكة، لبساطتها، وكثرة التهكم وقد كانت تجذب الكثير من القراء النصف مثقفين وهي «القافية»، والقافية يقصر فيها القول، وتزداد فيها السخرية بشخص، وتكرر في كل قافية منها كلمة «اشمعني» وتكون كل مرة في موضوع واحد، وهذا الفن الهجائي عبارة عن حوار بين اثنين، يقول «أ» مخك، فيقول «ب» اشمعني، فيرد «أ» مقول والذي حدث هو تميم، الكلمة التي بعد اشمعني للكلمة التي قبلها، فنفاجاً بالمعني المرتبط بالموضوع، ويكون بها الكثير من الإسفاف مع الأسف.. وقد استفاد منها الكثير من الممثلين المضحكين أمثال الفنان إسماعيل ياسين الذي كان يستخدم القافية كثيراً في أفلامه.

### ومن أمثلة ذلك قافية البريد:

انت من قفاك «اشمعني»

مختوم.

خيبتك.. «اشمعني»

مسوجرة

### وقافية التليفزيون:

مكتوب على دورة المياه بتاعتكو... «اشمعني»

أماكن لها تاريخ

آخر صورة أخذتها مع المدام والأولاد «اشمعني»

خلف الأسوار



تعيط في عيد جوازك و تقول.. «اشمعنى»  
حدث في مثل هذا اليوم  
تدخل على المواشى في الزريبة يقولو لك.. «اشمعنى»  
البيت بيتك  
خناقتكو باستمرار «اشمعنى»  
على الهوا  
توشوش الحمار و تقول له «اشمعنى»  
همسات  
يحطولك الطبق جب الحيط ويقولك «اشمعنى»  
طبق اليوم

### ومنها أيضاً قافية الخبازين

الى يدخل بيتكم يلاقى البراغيت....  
اشمعنى....  
«قرص» فيه....  
طول النهار مراتك قاعده مع الجيران....  
اشمعنى....  
«لت وتعجن» في الكلام....  
من يوم ما خدت العلقه من المعلم شلاطه وانت....  
اشمعنى....

بتمشى على «العجين» ما تلخبطوش....

أمك لما أبوك طلقها ما لقالهاش....

اشمعنى.....

«رده»

كل ما تروح عند واحد تشتغل....

اشمعنى....

«يتآمر» عليك....

مسمينك فى حارتكم....

اشمعنى.....

«خميره» العكننه....

لما بتروح متأخر.. مراتك تحلف عليك وتقول...

اشمعنى...

والله ما انت «بايت» فى البيت..



انت ما بيطمرش فيك ابدًا....

اشمعني.....

«العيش» والملح.

و أيضًا قافية السُّكر:

أنت في التهزيء

«اشمعني».. تدوب.

بنطلونك «إشمعني»

فتافيت

تتعصب مراتك عليك تجر

معا.. «اشمعني»

ناعم.

## من نوادر أخبار جريدة الراديو البعكوكة عام 1938

### افتتاح نادي البعكوكة

مهرجان شعبي رائع أشبه بسوق عكاظ

وقد نُشر هذا الخبر العجيب في مجلة الراديو البعكوكة عام 1938  
«رأى صاحب البعكوكة» محمود عزت المفتي «أن «محرراتية» البعكوكة كثيرًا ما  
تنشب بينهم، وبين «المبوزين» مشاجرات في المقاهي والأندية التي يقضون فيها أوقات  
فراغهم بعد المساهمة في وضع «برشام» الحظ والترفيه عن أبناء الشعب فاستقر رأيه على  
إنشاء ناد خاص لهم في دار البعكوكة أطلق عليه نادي البعكوكة الحظاوي، والغرض منه  
لم «شمل» «المحرراتية» من جهة، ومنع أذاهم عن عباد الله.. وقد حدد يوم الجمعة  
الماضي موعدًا لافتتاح النادي، وكانت الدعوات قد وزعت على الوزراء والكبراء  
والصحفيين والأدباء، وكل من هب ودب من أبناء الحظ في مصر والأقطار الشقيقة، فلم  
تأذن الساعة السادسة حتى غصت أبهاء النادي، وغرفته بالمئات من المدعوين، حتى لم  
يبق متسع لقدم.

وقد اعتذر عن الحضور من أبناء الاقطار الشقيقة الأديب المعروف «عربي أفندي بنورة» والكاتب المشهور «ولك العمى في عويناتك» والمؤرخ الفذ «بهدة الجولاني» والدكتور «خلف الحبايب» ومن القاهرة المعلم أبو ظريفة، ودعبس وشلاطة وخالد أبو سنة، ونبوية الجدع، وأمينة زمبلك وغيرهم من الوجهاء والمقاطيع. وحضر الأساتذة الأدباء «العقاد، والمازني، وتوفيق الحكيم، واحمد الصاوي، وزكي مبارك..

### كلمة الافتتاح

وبعد تناول المدعوون الشاي وقف صاحب البعكوكة فرحب بالجميع وبعد أن بان الغرض الذي من أجله أخرج فكرة إنشاء النادي إلى حيز التنفيذ قال أن مهمة النادي لن تكون فكرة رياضية أو أدبية وإنما ستشمل تقديم الغذاء والكساء مجاناً للمحررات «فأغمي على الدكتور مكسوريان، ولخمه هانم، والشاعر الهجاسي» من شدة الفرح..

وبعد أن جلس صاحب البعكوكة بين مظاهر التصفيق

### قال الأستاذ العقاد:

لم أكن أحسب أن للبعكوكة ندوة، لأن نظائرها في التاريخ القديم والحديث غير موجودة.. غير أن بالصبر والجلد والقوة والإيمان، تُصنع المعجزات، ولا أحسب رجال البعكوكة إلا سوف يلهمون في ناديهم كل ما يوحى إلى الفكر البشري من دلائل النضوج والنقد القويم.. لأن العقل السليم في الجسم السليم.

وقد قال الأستاذ توفيق الحكيم كلمة بتلك المناسبة:  
كانت عيناها ترسلان وميضاً من النور وأشعة من الإلهام، انها الفتاة التي أحبها  
حماري، وعشقها قلب حماري قبل أن يعشقها قلبي فمن تكون..؟  
إنها «البعكوكة» فإنها مجلة فذة في الأدب الشعبي وهذا ناديها يشهد بعلو المقام  
ومسك الختام.

### وقال الأستاذ الصاوي:

كانت باريس تفتح أبوابها لكل محروم في الحب والجمال فأرهفت أحاسيس  
القلوب، وجعلت للجسد دولة أشبه بحلم النائم وخيال الصاوي.. ولن أحدثكم عن  
الجمال في باريس ولا عن غابة بولونيا ولا عن روعة الأزياء وسحر المرأة الباريسية،  
وإنما أقول لكم كلمة واحدة «هيه هايلة وخلاص.. هايلة خالص».  
ومن إعجابنا بكلمته، فكرنا أن نقوم بتوزيع البعكوكة في باريس.  
وفي الهزيع الأخير من الليل انتهت الحفلة وانصرف الجميع وهم يحسدون  
محرراتية «البعكوكة على ما وصلوا إليه من تقدم ورقي».

### ومن أخبارها النادرة أيضاً ننتقي هذه المجموعة:

بعض المقالب كانت تحدث في الفنانين والأدباء وكانوا ينشرونها في البعكوكة على  
لسانهم ومنها

### علقة لنجيب الريحاني

يرويهنا لنا أبو الكشاكش عمدة كفر البلاص « وكلمة أبو الكشاكش تحوير لاسم نجيب الريحاني في أحد مسرحياته وهو كشكش بيه» فيقول:  
كان بيني وبين السيدة التي أحبها رموز وإشارات وتفاهمنا معاً عليها ولكن للأسف الشديد تنبه زوجها إلى معاني الرموز والإشارات وانتظرتني في مكان مظلم، وفين يوجعك يابو الكشاكش.

### وعلة أخرى للشاعر أحمد رامي

يرويهنا فيقول:

كنت مع مطرب غير معروف في فرح.. وأرد حضرتة أن يتفلسف فغنى قطعة من أغاني عبد الوهاب من تأليفي.. هل تعرف ماذا كانت القطعة؟ كانت أغنية: «أيها الراقدون تحت التراب» و أين غناها؟ أمام العروسين في الكوشة وساعة الزفة.. وتشاء الموجودون وانهالوا علينا أنا وهو بالضرب الأليم، وبعد أن ألقوا بنا في الطريق فوق التراب قالوا لنا: قوموا أيها الراقدون فوق التراب ورونا عرض كتافكم.

### أخبار وحوادث انتخابية: الراديو والبعكوكة 1944

1— وعد أحد المرشحين ناخبه ببلاص مش وثلاث زلعات عسل وثلاثين كوز ذرة مشوى.

2— يسافر وفد من مصر المحروسة إلى مركز العياط لشراء بعض الأصوات الانتخابية.

3— تم استئجار ألف حمار في منطقة كوم الدكة لزوم المسيرات لشعبية الانتخابية...!!

4— شوهذا أحد المرشحين وهو يخطب خطبة عصماء في السوق الحمير.

5 — شوهّد أحد المرشحين وهو يضرب أخا سا في أسداس بعد أن ضحك عليه الناخبين ووكّلوه بالوظة.

6 - زار وفد من الخرفان المقر الانتخابي لبعض النعاج تضامنا معهم في المأمة

7 — قام أحد المرشحين في دائرة سلامات يا أم أحمد بالهجوم على مرشح دائرة سلامتها أم حسن وأسفر الهجوم عن تساقط عشرات الشباشب والبُلغ فوق رؤوس أبناء الدائرتين...؟

قبض البوليس على إحدى الدوائر الانتخابية بعد أن اكتشف أنها دايرة على حل شعرها.

الخائبون الثلاثة: حاول هتلر وجورنج أن يهربا من ألمانيا أخيرا، فتنكر هتلر في صورة رجل عجوز ذى لحية بيضاء، وتنكر جورنج في هيئة امرأة سمينية حمراء الشعر، وجلسا في أحد المقاهي وطلبا قدحين من القهوة وعند انصرافهما منحا الفتاة التي تقوم بخدمتهما بقشيشا، فانحت أمام هتلر وقالت شكرا سيدي الفوهرو.

وانحت أمام جورنج وقالت شكرا سيدي المارشال.

ذعر الاثنان لاكتشاف لأمرهما، إذ كيف استطاعت كشف أمرهما، فابتسمت الفتاة وقالت بصوت خافض إنني جوبلز...!



### أخبار وحوادث: الراديو والبعكوكة 1945

1- باع أحد حلاقين السيدات عشرين «بالة» من شعر السيدات فهبطت اسعار القطن.

2- لاتز

ال النيابة تحقق مع بعض الطلبة الأزهرين، ويقال إنها تسألهم في ألفية ابن مالك.

3- قدم من السويس قطار ينقل عددا كبيرا من السياح لمشاهد مافي الأحياء الوطنية من القاذورات الجميلة.

### بوتيك البعكوكة

خردوات..!

وضع البوليس الأيرلندي تحذيرًا لتوليد الكهرباء، قال فيه: كل من يمس هذه الأسلاك يموت في الحال.. و من يقبض عليه متلبسًا بهذا العمل، يحاكم فورًا..!

وضع أصحاب الخمارات في نيويورك لافته كتب فيها: غرامة السير فوق الحشائش الخضراء، عشرة دولارات، للشخص الوا حد، ويمكن الحصول على تخفيض للمجموعات..!

في بنك أمريكي، وفي خزانة صراف البنك وضعوا لافته مكتوبًا فيها:.. ابتسم.. ان عدسة اللصوص تلتقط صورتك الآن..!

في احدي المصالح الحكومية في أوروبا أجريت

تجربة طريفة، ظهر منها أن الموظفين عند حدوث غارة جوية، يغادرون المبنى في أربع دقائق.. وفي الظروف العادية، يغادرون المبنى، عند انتهاء ساعات العمل، في دقيقتين..!

كان أحدرؤ ساء الوزارات في بلجيكا، يخطب في مجلس الشيوخ، وكانت والدته في شرفة كبار الزوار، فبدأ خطابه قائلاً: أماه.. سيداتي سادتي!

صدرت الأوامر، في ألمانيا الشرقية، بالقضاء على العصافير، لأنها تفتك بمحصول القمح.. وبعد أيام نشرت صحيفة في ألمانيا الغربية، هذا التعليق الساخر: إذا وقف عصفور على نافذتك، قادم من ألمانيا الشرقية، فعليك أن تدخله بيتك، فهو لاجيء سياسي من الاضطهاد الشيوعي هناك!

حبس يد السارق..!

قدم للمحاكمة، أمام احدي المحاكم الأمريكية رجل متهم بالسرقة.. ووقف محامي المتهم يقول للمحكمة:

معروف أن عقاب السرقة هو الحبس، فإذا حكمتكم على موكلي بهذا الحكم، فأنا أطلب أن يكون الحكم هو حبس يد موكلي المتهم.. فأني يده اليمنى هي التي سرقت، وهي التي تستحق الحبس!.. واستغرب القاضي هذا الدفاع من المحامي، وأراد أن يجاريه، فنطق بهذا الحكم:

حكمت المحكمة بحبس «يد» السارق اليمنى ستة أشهر، مع التنفيذ!

عندئذ تقدم المتهم، إلى منصة القاضي، «وخلع» يده اليمنى، ووضعها أمام القاضي، وقال:

هذه هي يدي اليمنى .. أنها يد صناعية .. أحبسوها كما تشاؤون!!  
ثم ادار ظهره وخرج مع المحامي ..!

### حمار في جنازة..!

في مدينة ميلانو بإيطاليا، توفي أحد أصحاب الاصطبلات، ولما مرت جنازته أمام أحد الاصطبلات التي يملكها، خرج حمار من الاصطبل، واندفع نحو عربة النعش، ومشى مع المشيعين، وقد أرخى أذنيه، وخفض رأسه، وبدأ على وجهه الحزن والاكتئاب!  
واحترم المشيعون شعور الحمار، وتركوه يمشي في جنازة صاحبه .. و انتهوا من عملية الدفن، وعاد المشيعون، ولكن الحمار ظل واقفاً عند المقبرة في حزنه الصامت..!  
و في آخر النهار عاد الحمار إلى الاصطبل، وأضرب عن الطعام، إلى أن هزل ومات..!  
ما أعظم هذه «الحمورية» النبيلة .. حمورية .. ليتها عند كثيرين من بني آدم..!

### كذاب «الكتروني» زز!

اخترع العلماء الأمريكيان، جهاز كشف الكذب واستخدموه أولاً في معرفة أخلاق طالبي الوظائف، ثم استخدموه في اكتشاف كذب المجرمين..!  
و لقد ظهر في حالات كثيرة أن جهاز كشف الكذب .. كذاب! فقد استعملوه ذات مرة، في إدارة الأمن القومي بأمريكا، للكشف عن شخص، لمعرفة مقدار صلاحيته للعمل في المخابرات السرية، فأثبت الجهاز صلاحية هذا الرجل لهذا العمل .. وبعد أن أشتغل الرجل في المخابرات، هرب بأسرار موسكو..!!

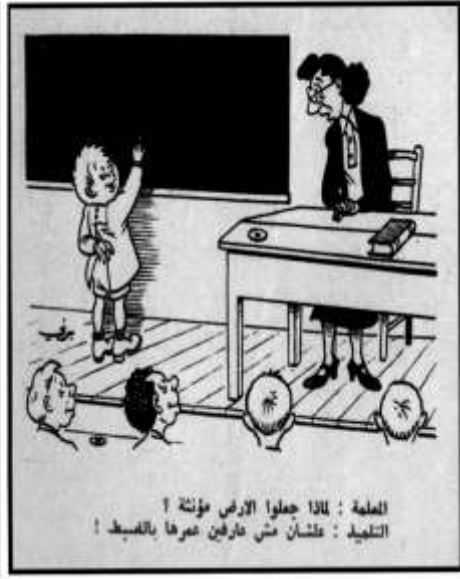
و لذلك يرددون في أمريكا هذ النكتة:

سئل رجل: هل أنت نابليون؟ فقال الرجل: طبعًا لا..! ولما عرضوا هذا الرجل، على جهاز كشف الكذب، أعلن الجهاز أن هذا الرجل كاذب وأنه هو فعلا نابليون.

### كلب.. يحمل شهادة!

شاب أمريكي ضريّر، التحق باحدى الكليات وكان عنده كلب يقوم بتوصيله إلى باب الكلية كل يوم، وينتظر خروجه بعد المحاضرات، ليقوده إلى المنزل..!  
واستمر هذا الطالب الأعمى على هذا الحال أربع سنوات، وفي نهاية التخرج، أقام عميد الكلية حفلة لتوزيع الشهادات العلمية على الخريجين.. حضرها الطالب، و معه الكلب.. وفي نهاية الحفل، وقف عميد الكلية و قال:

أيها السادة، أيها الأبناء.. انكم تعرفون حكاية هذا الكلب، الذي دعونه مع صاحبه إلى هذا الحفل، أنني أعلن أن الكلية قد قررت تقديم «شهادة تقدير» لهذا الكلب الوفي..! وضج المكان بالتصفيق.. وحمل الكلب بفيه علبة جميلة مستطيلة فيها شهادة تقدير، من الإنسان إلى الحيوان الطيب..!



رايح فين..؟

هو من كبار العلماء في فرنسا، كان مشهورًا بكثرة الذهول والنسيان.. كان بالقطار ذات مرة، ودخل مفتش التذاكر، وطلب منه تقديم تذكرة السفر للتأشير عليها.. وأخذ العالم يبحث عن التذكرة، في جيوبه، وفي حقيبته، ولكنه لم يجدها، ولاحظ مفتش التذاكر أن العالم يشعر بالحرج، والضيق. فقال له ملاطفًا:

سيدي.. لاداعي لمواصلة البحث عن التذكرة، فأنا واثق من أنك قد اشتريت تذكرة سفر.. فنظر إليه العالم في أسف وقال:  
ليس المهم أنك تثق بي.. المهم جدًا أن أجد التذكرة، لكي أعرف منها الجهة التي أنا مسافر إليها...!!

### بسلامة نية..!

كان الفلاح التركي في طريقه إلى الحقل، يقود حماره، الذي يجر عربة، فوقها بعض الآلات الزراعية...، ووصل الحمار إلى مكان يتدرج في الارتفاع، نحو قمة التل، وعجز عن المشي..!، أخذ الفلاح يجذب الحمار مرة، ويضربه مرة أخرى، ليتقدم نحو التل، و لكن الحمار عجز تمامًا عن التقدم..، و تصادف وجود أحد السائحين بالمكان، ورأى هذا المنظر، فتقدم نحو العربة، وأخذ يدفعها من الخلف، و الفلاح يقود الحمار من الأمام، حتى وصلوا إلى قمة التل.. وعندما أراد السائح أن يصرف، فاستوقفه الفلاح، وقال له: سيدي.. لقد أديت لنا خدمة عظيمة، فلم يكن من الممكن أبدًا، أن تصعد العربة إلى التل، بحمار واحد...!!

### إعلانات مبوبة...!!

و عندما قررت البعكوكة الاستغناء عن الإعلانات التجارية اخترعت بابًا للإعلانات المؤلفة و اخترعت له اسمًا طريفًا وهو إعلانات مبوبة بدلاً من مبوبة

#### للزواج:

نكدات ضربة الدم عروسة سكندهاندي بحالة جيدة \_ لم يسبق لها الزواج سوى سبع مرات و كلهم الله يرحمهم «وشها كله خير و بركة» هوايتها التدمير المنزلي «تتعهد بعدم استعمال لسانها و شبشبها إلا بعد الزواج بساعتين» تملك «فله» إنفرادي لعش الزوجية بأبو زعل «المبتدؤون يمتنعون» سارعوا بحجز أماكنكم قبل أن تصبح «كامل العدد».

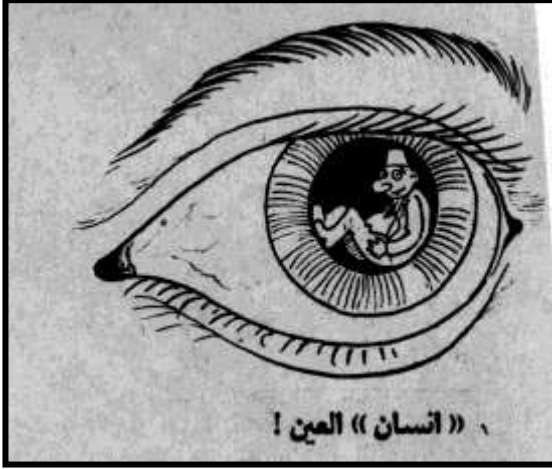
#### مفقودات:

يعلن هيمان أبو لمونة المقيم بدرب الحبايب بشارع العشاق عن فقدته لقلبه الأخضراني أثناء وجوده بشاطئ الغرام وبداخله نظرات ملتبهة وابتسامات ناعمة وتأملات حالمة ولم يوقع به على أي تعهدات أو غرامات أو خطوبات وإذا ظهر شيء من ذلك يعتبر لاغي وسيجده.

## مواصلات

بمناسبة فصل الصيف ..

تعلن هيئة «القتل» العام لمدينة القاهرة فرع «كل من عليها فان» عن تسيير خطوطها البر مائية الجديدة ماركة «إني أتنفس تحت الماء» من العجيزة إلى العالم الآخر بدون حاجة إلى القصر العيني، سارعوا بحجز أماكنكم في «النهر الخالي» شعارنا دائماً «النضال في الأعماق»



## إعلانات مستعجلة

«شقة بطيخ» مفروشة، آخر «حلاوة»، معروضة للبيع لدواعي «الحر» التعاقد لدى الأستاذ «هو النيل» الشهير بـ «الحران» شارع «بلبوص» باشا \_ عمارة خليل «الصيفي» .  
بمناسبة انتهاء شهر «إبريل» و بدء موسم «الصيف» تقرر تخفيض أسعار الصور «الشمسية» باستوديو «نسمة العصري» بشارع «الموجي» .  
سيفتح في «المشمش» أكبر محل لبيع «الفاكهة» بالعاصمة \_ «شمامة» مجاناً لكل مشتري «بطيخة» و العكس صحيح!



حتى لا تغرم ثمن «بطيخة قرعة» أو «شمامة ماسخة» اشتر فوراً جهاز كشف «الاستغفال» يباع لدى جميع الفكهانية بـ «15 جنيه فقط».

بمناسبة قدوم الصيف يعلن المواطن «الزير» سالم عن رغبته في تغيير اسمه إلى «الفريجيدير» سالم، بمناسبة قدوم الصيف من باب التجديد و سعيًا وراء مستقبل «اسقع» و المعترض «يشرب» من الزمزية!

جابر جبرة مجبراتي الانشراح يعلن عن وصول مفاصل بلاستيك حديثة تليق بالناس «العظام» لخدمة ضحايا مطبات القاهرة بثمان لا يجاوز الخمس جنيهات و«كسور» لمن يشتري مفصلين نقدم الكسور من عندنا و معها زجاجة «جبس» كولا، شعارنا: عليك جبر الكسور، و على الله سبحانه جبر الخواطر و تيجي مع العمى «طابات»!

### وزارات

حتى الوزارات لم تخلو من وضعها في أمثال و هذا في حد ذاته فن مختلف.. و أسلوب قديم سيظل جديدًا.

وزارة الموا صلات: همارتك العارجة تغنيك عن سؤال اللثيم.

وزارة التموين: إدي العيش لخبازه و لو ياكل ثلاثة أرباعه.

وزارة التخطيط: عد غنمك يا جحا واحدة قايمه و واحدة نايمه.



وزارة العدل: الفاضي يعمل قاضي.  
وزارة الصحة: جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد المعين تنعان.  
وزارة الأوقاف: جالك الموت يا تارك الصلاة.  
وزارة الداخلية: ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه.  
وزارة الصناعة: سبع صنايع و البخت ضايع.  
وزارة الإسكان: اللي بيته من قزاز ما يحدفش الناس بالطوب.  
وزارة التعليم: تعلم في المبتلم يصبح ناسي.  
وزارة المالية: يا واخد القرد على ماله يروح المال ويبقى القرد على حاله.

### «صواريخ عادل عازر»

كما كان يخرج علينا كل فترة الأديب «عادل عازر جرجس» بمجموعة من ابتكاراته على شكل إعلانات متنوعة:

شاب يجيد عدة لغات مثل الصعيدية و البحر اوية و البدوية، حاصل على «دبلون» تجارة، يجيد أيضا مسك الدفاتر ومسك سيرة الناس ومسك العصاية من النص.. ماهر في العزف على الآلات الكاتبة، خبير في «المحاسبة» على نفسه من أعين المباحث.

شركة آنست يا نور العين، للتأمين عليك ضد الحسد والعين اللي تغلق الحجر، تقوم بصرف الأحجة لعملائها الكرام مع الفاسوخة و عين العفريت، ويمكنها أن ترفيق من عين اللي شافك وما مصلاش على النبي!

نشلت مني محفظتي ليس بها سوى اسمي وعنواني وحجاب يحميني من السرقة.. أرجو ممن يجدها أن يحضرها لي لأنني أريد أن أعود إلى منزلي عنواني بداخل المحفظة!! أنا موجود على رصيف نمرة 5، واسمي والله مش فاكركه لأنه برضه جوه المحفظة.

مكتبة الجهل نورن، لصاحبها طشاش المدغشش، تقدم أحدث المؤلفات في شتى المجالات الفكرية مثل كتاب «خلاصة البهريز، في علم التأويل» للعلامة الفهامة أبو شوشة المسخسخ، و كتاب «الأسلوب رالسائد، في الأكل على الموائد»، للأستاذ قرقر الدحلاب. و تذكر الدوائر «المجنحة»، تي «طيرت» هذا النبأ الفريد، أن المدعو «منقار بك»، ن أول من أبرق مهنتاً «الطائر المحفوظ».. حيث تلاه أبو الريش باشا، الذي تمنى ل«طائر» الباشا روش «دوام» الباشاوية!!

## قعلانات البعكوكة لو كاندسة السر

إذا كان معك أموال تخاف عليها من اللصوص فاجعل مبيتك في لوكانداتنا، فإن فيها



من البق والبعوض

ما يمنعك من

الرقاد، فلا يجرؤ

اللصوص على أن

يدخلوا عليك.

مدرسة الخيبة

الأهلية

لشهادة

الابتدائية والكفاءة

والبكلوريا

تقبل مدارسنا الطلبة المطرودين من مدارس الحكومة، ومدارس الجمعيات، وفي كل قسم من أقسام الأولاد والبنات صانع ماهر في صناعة صبغ الشعر فلا يظهر الشيب ولا الشيخوخة عليك مهما ظللت في مدارسنا من سنوات، وفي آخر كل نهار حصّة اختيارية لتعليم لعب الطاولة والكونكان، وغيرها من الفنون الجميلة.

### طرايش وحنوتي

اذهبوا جميعاً إلى محل حضرة التاجر الكبير في عرب شنودة الطرايشي.. مستعد لقلب الطرايش، وغسل طواقيها الخوص، وإعادتها جديدة تليق بمقامكم العالي، ملحوظة» بالمحل فرع خاص لنقل الموتى وقلوبهم بغاية السرعة».

### روبابيكيا

اقصدوا محلات الروبابيكاني على سور الأزبكية، تجدوا فيها أجمل ملابس العيد، والأحذية، والطرايش.. البدلة الكاملة 15 قرش.. خذوا ملابسكم من هذا المحل قبل سفركم إلى الأقصر و أسوان لمشاهدة الآثارات.. وسيُعجب بكم السياح كثيراً.

### قران سعيد

عقد قران «الآنسة المصونة أزمة هانم» على حضرة المسكين الأمل فقرا الله بك دقة.. فتمنى لهما معاً حياة مديدة، وعيشة غير سعيدة لتخلص منها ومن أمثالها.



### جد في هزل

و من الأبواب الساخرة أيضًا باب جد في هزل، وفيه يقوم رجال البعكوكّة، بنقد السياسة الخارجية، والداخلية.. وفي هذا العدد ينتقد جريدة الاهرام لأنها تنشر إعلانات السينما الحمراء فوق أخبار الوفيات، وقد زاد الطين بلا أنها نشرت خبر وفاة المرحوم صبري أبو علم باشا و فوق الخبر بالخط الأحمر العريض: «سينما لوكس.. أربع حفلات يوميا» فهل وصل أصحاب الأهرام إلى هذه الدرجة العظيمة من الذوق السليم؟ ما شاء الله!! هكذا تكون الصحافة الحساسة!!

### ومن تعليقات البعكوكّة على الخبر:

في أخبار الوفيات بالأهرام أن أحد الناس مات و كان الإقبال عظيما.. و نشرت الأهرام خبر وفاة و قالت أن الجماهير صفقوا للورثة...!!  
قال أحد قراء الأهرام لزميله: وريني صفحة السينما في الأهرام أشوف الي مات مين النهارده؟!

قالت الأهرام في صفحة الوفيات مات فلان الفلاني و ستعرض الجثة «من 6 إلى 9»  
نشرت الأهرام خبر وفاة واحد صاحبنا و قالت أنه مات.. ماتنيه... 1

### أنباء سياسية فظيعة لندوبنا الصياصي

يسافر غدا معالي «مكرم عبيد با شا» إلى الإسكندرية للاشتراك في تشييع جنازة نجل أحد الكبراء و تقبيل والد الفقيد.

توفي أحد أصدقاء مكرم باشا فأرسل معاليه إلى أسرة الفقيد يقول: «أعتذر عن الحضور و قبلاتي»

ألقي مكرم عبيد باشا محاضراته بدار الشبان المسلمين و قد قوطعت بالتقبيل الحاد. ظهر في السنوات الأخيرة مرض خطير جدا اسمه مرض الحكم و قد سألنا زميلنا الدكتور مكسوريان عن هذا المرض فقال:

هو مرض يصاب به الزعماء كلما حدثت أزمة وزارية أو خلا منصب سكرتير الحزب. أعراضه: تقبيل في الجنازات وأبنائي الأعزاء وصلاة الجمعة يوميا. علاجه: يحقن الزعيم المريض ضد المهاترات الحزبية ويتعاطي برشام الاتحاد أو توضع له شطة على كرسي الحكم و استقالة الوزارة وحل مجلس النواب.

### أخبار و حوادث

طلبت انجلترا المفاوضة من جديد لأنها نسيت تقول لنا في المفاوضة السابقة: أقدوا بالعافية، و ستعلن انجلترا في مجلس الأمن استعدادها لسحب قنال السويس و إبقاء العساكر!

كما تتهم انجلترا مصر بالإهمال في جمع القنابل الي رماها الانجليز في شوارعنا و بمناسبة حوادث انفجار القنابل الإذاعية بفضاعة أعلنت أنها بريئة من الحكاية دي

### الأخبار المحلية

زعمت جريدة الكتلة أن «الكوليرا» جاءت حسب اتفاق وفد مصر مع مجلس الأمن، ساهم حزب الفلاح في مسألة الكليرا فألقى منشورات على ترعة الإسماعيلية، يطالب مكرم باشا بتعديل الدوائر الانتخابية بعد انتهاء الوباء، قررت وزارة الصحة مكافحة الذباب بإطعامه حلوى من الباعة المتجولين!!

### داء «حب الظهور»:

مرض العن من كل مرض يصاب به السياسيون من الزعماء، فيحصل التهاب في قضية البلاد وخفقان في قلب الوادي وعلاجه بسيط هو أن يشرب المصاب شربة التضحية الذاتية وإذا لم يشربها بكيفه فيجب على الشباب أن يسقوها له بالعافية.. قبل الأكل.

### الكشف على «العريضة»:

جاءتنا نسخة من عريضة مصر، المرفوعة لمجلس الأمن ضد إنجلترا فكشفنا عليها كشفاً دقيقاً للغاية فوجدنا:



العريضة سليمة القلب و الرئتين لدرجة جيدة تبشر بالخير.. قول إن شاء الله!!



العريضة عندها ألم في الظهر  
لاستطيع بسببه كثرة الوقوف.

العلاج: لبخة توضع على  
الظهر مكونة من تلغراف من  
النحاس باشا وبقية المعارفين  
ويكون نص التلغراف: «نحن وإن  
خالفنا النقراشي في السياسة  
الداخلية إلا أننا نؤيده في طلب  
الجلاء التام وبقية المطالب، وهذه  
هي اللبخة المصرية الوحيدة.

### بلغة السكة الحديد

أراد أحد الموظفين بالسويس أن يُسفر زوجته الحامل وهي على وشك الوضع إلى  
بلدتها كي تلد هناك وكان له صديق موظف بالسكة الحديد و تصادف أن كان القطار  
مزدهما بالركاب فما كان من صديق الزوج ألا أن حمل الزوجة وأجلسها في إحدى عربات  
البضاعة وكتب على ظهرها: تعد فارغة للسويس!!

### فرقة ألف ليلة وليلة :

تعلن حضرات المتفرجين بأنها قد استحضرت كرا سي جديدة غير التي كسروها حضراتهم أخيرا و عملت على تثبيتها في الأرض بأوتاد من حديد..

### لا تنسوا ألف ليلة :

فهي الفرقة الفنية الوحيدة التي استطاعت بروعتها وتفوقها على جميع الفرق أن تجتذب أربعة من المتفرجين في أقل من خمسة أعوام.

### حوادث الترمي

ضبطوا ترمي في شبرا طالع على كتف واحد كان بيركبه،  
أرادت إحدى السيدات أن تثبت وفاة زوجها في المحكمة الشرعية فقدمت لهم  
تذكرة الترمي بتاعة المرحوم، استقال أحد السواقين الترمي وتاب إلى الله..

### حد يعرفك

أردت أن أرسل خمسين قرشا في البريد، ولم تكن ظروفى الحالية تساعدنى على الذهاب  
إلى مكتب البريد واستخراج «إذن بريد» بالمبلغ، لذلك خالفت القوانين مضطرا و  
وضعت الخمسين صاغا «ورقة بنصف جنيه» فى داخل الخطاب و لصقته بيدي و عملت  
اللازم بيدي ووضعت فى صندوق الخطابات بيدي، فلم يصل الخطاب لصحابه ولم تصل  
الخمسون صاغا وذهبت بعد ذلك إلى مكتب البريد لـ صرف حوالة مالية فسألونى: حد  
يعرفك؟

فقلت: كلكم تعرفوني.. أنا صاحب الخمسين صاغا الي أخذتموها!!

ملحوظة هامة إلى من يفهمون، وهم قليلون:

لا يزال الانجليز يهربون إلى المدن المصرية للترفيه وصالح الأعمال و نسوا أنهم «جلوا» عن المدن المصرية، والمصيبة أن بعضهم قُبض علي «متلبسا» بملابس مدنية، ثم أرسلوه إلي التل الكبير!.. ليه؟ هل التل الكبير أيها الناس ليست من الوجه البحري؟ ويحتج الانجليز بما عهد فيهم من برود علي منع الحكومة لهم من الشطح، والنطح والانتقال بين مصر، والسودان!



وحمرة الخجل لاتعرف وجوههم الحمراء! فما «أحمرهم» بعد هذا وذاك.

وتقول البعكوكة تعليقًا على تلك الأخبار:

— ضبطوا عسكري إنجليزي بملابس مدنية، الست مدنيه الله يكرمها مخليتلوش..  
شرشحتله، ورجعته بلده، وعلى قفاه ميت شيشب، وواحد قبقاب علشان ميكررهاش!  
— تقرر السماح لشربة الملح الإنجليزي بالبقاء، في المدن والعواصم «تسهيلا»  
للعلاقات!

### أخبار محلية

رزق احد المديرين بمولود فأرسل إلى احد العمد ليستحضر مرضعة للمولود فأجابه العمدة:

غالى والطلب رخيص دا احنا بلدنا كلها نسوان  
نسف الإرهابيون قطار محملا بالجنود الانجليزية، وفد غضبت القيادة العامة  
وأمرت فى الحال برفع حطام القطار!  
كان قد نشأ خلاف من حضرات المحبوبين منا جدا «جزارين الدولة» و سبب  
الخلاف هو «سعر الماشية» .. وعملوا إضراب و عايزين المطالب الآتية:  
- إباحة ذبح مولود الماشية عقب ظهور رأسه من بطن أمه..  
- تخفيض سعر المواشي قبل الذبح، ورفع سعرها مائة في المائة بعد ما يدبحوها..  
- جعل العظم إجباريا، وإذا خلص العظم فيصح للجزار تكملة الميزان بخشب أو  
حجارة، أو أي شئ يشبه العظم في الثقل..  
- إباحة ذبح المشتري الذي يتدخل في شئون الجزار عند قطع اللحم و وزنه!  
هذا و قد تألفت لجنة لنظر الموضوع وإنهاء الإضراب، وقررت أن اللحم مُضر  
بالجسم و يجب على المشتريين الإضراب ومفيش أسمن من كده..

### بالمزاد العلني

سيباع بالمزاد العلني بمديح القاهرة الكراكيب الآتية:  
1- رأس عجل من غير مخ خريج السراية الصفرا كانت تجيد النطح على الطريقة  
الرومانية

- 2- جوز كوارع يضربو كوارع جريتا جاربو على عينهم.
- 3- قلب جاموسة عمره ماداقش الحب وماساعش غير عجل واحد.
- 4- شوية فشش عايمه من الضحك علي الدقون.
- 5- لسان طويل يعرف يرطن بسبع ألسن بس يا خسارة كان أخرس.
- 6- ديل بقري ينفع منشة وفرقة للضرب وقت اللزوم  
ومن يريد شراء هذه الكراكيب يحط ديلة في سنانه ويحضر.  
ويا تلحقوهم يا ماتلحقوهمش.

انفجرت قنبلة في سينما مترو...!، ولم يتم الوصول إلى الجاني، رغم وجود عدد من البوليس السري!!

### تعليقات البعكوكة:

البوليس السري الملكلف بحراسة سينما مترو كان بيتفرج ثم زاغ...!!  
إنه في نظري ليس مسؤولا وإنما رؤساؤه هم المسؤولون، فأنهم لا يختارون لكل أمر ما يناسبه وهذه مهمة جليلة كان الواجب أن يختاروا لها رجالا من ذوي الثقافة.  
وعيتك يا عبد المعين تساعدني لقيتك يا شاويش عبد المعين تتعان  
قالوا للعسكري المذكور تتهم مين بإلقاء القنبلة؟ قال: الراجل اللي كان بيمثل!  
يقال: إن القنبلة لما ضربت طيرت من البوليس السري شريطين، وقد أنعم على ضابط البوليس السري المذكور بنيشان الزوغان من درجة يا فكيك

لما ضربت القنبلة طلع العسكري السري يجري ويقول يا شاويش  
قالوا للعسكري: لماذا لم تقبض على المجرم؟ فقال: أنا عسكري سري ودا معنا إني  
هبقى علني.

وفيات: انتقل إلى جوار زوجته في الأسبوع الماضي شاب من خيرة شبابنا الناهض،  
ووفاه المأذون فلم يمهلته إلا دقائق وكتب كتابه بين الدموع والحسرات، رحم الله الفقيد  
من طلبات زوجته وألهم جيبه الصبر والسلوان..

.....

## خبر وتعليقات

### النوم في المصايف

بمناسبة موسم الصيف، اجتمع أصحاب الفنادق بالإسكندرية، و بحثوا أسعار المبيت في اللوكاندات، وقد اتفقوا على زيادة السعر 35٪ عن العام الماضي..!

البعكوكة: «تنام عيناك و المظلوم منتبه..»

اتفق أصحاب اللوكاندات الإسكندرية على زيادة أسعار المبيت 35 في المائة للزبون العادي، و مائة في المائة، للزبون الي «يشخر»!

دخل أحد المصيفين لوكاندة بالإسكندرية، ولما وجد ان السرير بتلاتة جنيه في الليلة، قال لهم: أنا عايز تعسيلة..!

في إحدى لوكاندات المنشية، دخل الخادم في نصف الليل، على الزبون النائم، وقال له: قوم يابن ال.. فلوسك خلصت!

خوفا على الخشب السرير، قررت إحدى اللوكاندات عدم قبول الي نومه ثقيل، أو الي يحلم إنه بيتنطط..!

يقال أن أصحاب الفنادق في الإسكندرية كانوا عايزين يركبوا للزبون لما ييجي ينام، عداد أجرة..!

طلب كاتب اللوكاندات بالإبراهيمية خمسين قرش زيادة، من أحد الزباين.. لأنه ظبطه نايم العصر..!

### الأسد الهارب..

هرب أسد من السيرك القومي بالعباسية، ودخل مبنى وزارة العدل، وقد سلطوا عليه خرطوم الماء، وأطلقوا عليه قذيفة تخدير، فاستطاعوا القبض عليه، وأعادته إلى السيرك!

### البعكوكة: أسد على وفي الحروب نعامه..

نشرت الصحف الروسية هذا الحادث تحت عنوان: «اعتقالات في مصر...!»

ذهبت اللبؤة للاطمئنان على الأسد، فقالوا لها لسه في البنج...!

يقال إن الأسد هرب من السجن، لأن المدرب كان عايز يعلمه عجيب

الفلاحة...!

انتهزت إدارة السيرك هذا الحادث، وأعلنت أنها ستعيد عرضه الليلة...!

يقال إن الأسد، من يوم ما هجموه بخرطوم الماء، وهو مخاصم الفيل..

علمنا أن الأسد، اللاجيء إلى وزارة العدل، طلع منها بكفالة...!

### الملاحظون والتلاميذ..

قررت الإدارات التعليمية بالقاهرة، عمل اجتماع كبير في كل ادارة، يجمع بين تلاميذ الشهادة الابتدائية والملاحظين، للتعارف. لتزول رهبة الامتحان « والتلاميذ والملاحظين ياخذوا على بعض! »

البعكوكة: خبوا عيالكم، الملاحظ جالكم..!

كان أولياء أمور التلاميذ، يقفون أمام باب المكان الذي فيه الحفلة، وكل ما يخرج

تلميذ، أبوه يجري عليه ويقول له: خدت عليهم؟ وريني...!



تشعبط أحد التلاميذ على كتف ملاحظ، و قال له: ولا مؤاخذه يا أستاذ باخد عليك!  
في أثناء الحفلة، وقف أحد الملاحظين على الكرسي وقال للتلاميذ: باقي من الزمن  
نصف ساعة..!

يقال ان الحفلة كانت ساعتين، والربع ساعة الأخيرة للاملاء..!

### حشيش المفتش

قبض البوليس في إحدى القرى على مفتش التعليم الإعدادي وأخيه، بتهمة زراعة  
خمسين ألف شجرة حشيش، في أراضيهما الزراعية

البعكوكة: ازرع «حشيشا» ولو في غير موضعه فلا يضيع «حشيش» أينما زرعاً..!  
دافع مفتش التعليم عن نفسه في النيابة وقال ان الحشيش ده تربوي..!  
قال إن مفتش التعليم، اللي زارع حشيش، كانت تقاريره عن المدرسة هي: جيد،  
ومتوسط، و«حسن كيف»..!

قالوا للمتهم إزاي تبقى مفتش تربية وتعليم، وتزرع حشيش؟ فقال: أنا زرعت في  
الأجازة..!

دخل المفتش على مدرس، وسمعه يقول للتلاميذ: التربة الأرضية أنواع، فقال  
للمدرس: اسمها «الطربة»..!

يقال إن مفتش التعليم اللي زارع حشيش كان حيترقى «مهرب أول»..!  
زار أحد المدرسين، المفتش في قسم البوليس، ولما سأل زملأؤه عنه قال: محبوس،  
وأيديه لفوق، ووشه في الحيط..!

### سراير التلفزيون

بدأ بيع غرف النوم الشعبية، التي تنتجها شركة النصر للتلفزيون بأسعار بسيطة، في فرعها بباب اللوق، ويمكن الشراء بالتقسيط، للمساهمة في خدمة المواطنين.. جريدة «الجهورية»

البعكوكّة - «عزيزي المشاهد».. عايز إيه؟

قالت الزوجة لزوجها، وهما نائمان على سرير شركة النصر للتلفزيون: أنا قلقانة ومش جاي لي نوم، فقال لها: هاتي القناة الثانية!

من ضمن غرفة النوم التي تبيعها شركة التلفزيون، تسريحة، تبص في المراية بتاعتها تلاقي صورتك بتجري..!

قال مدير شركة النصر للتلفزيون إن غرفة النوم، المكونة من عدة قطع، يمكن للمواطن شراؤها «على حلقات»..!

دخل أحدهم غرفة النوم التي اشتراها من شركة التلفزيون، علشان ينام، لقي الإعلانات شغالة!

وقع أحدهم من فوق السرير، وهو نايم، فسمع الي يقول له: «نأسف لهذا الخل».

### الفشرة الجوية

الجو اليوم: صيفي على الساحل. ممطر على مصلحة الأرصاد.

الجو اليوم: عسل.. لامطر، ولا برق، ولا رعد..

ولا أعلم من أين أتى هذا الوحل..؟

الجو اليوم: آخر عكنة.. ملحوظة: حماك جاية في الطريق.

## الموقف السياسي

الجلء ووحدّة وادي النيل.. هل حدث بينهما زعل؟

بقلم مندوبنا السكران

تعطّلت المدارس والوزارات والمصالح يوم 31 مارس الماضي لعام لمناسبة الجلء، ولما كنت في منتهى الشوق لرؤية الجلء فقد أسأل عنه.. فقيل لي أنه يقع على قهوة في شارع محمد علي، فذهبت إليه، وأخذت منه حديثاً لطيفاً يقع في عشرين صفيحة زيت سمك محلى بالألوان الغير طبيعية.. حاولت أن أنشره على السطوح، فلم أجد مشبك فاستعنت «بحبيبي اللي شبكني» فقال لي: القلب ما يساعش اتنين، ولا مصور، ولا حتى بعكوكّة.. وهنا ركبت الطائرة وهبطت بها في مطار شارع الحمزاوي ورحت أبحث عن قلب كبير شوية، فلم أجد إلا قلب العاصمة، وقلب البدلة، وقلب المؤمن دليله، ولا يمكنني في هذه الحالة أن أؤدي التحية العسكرية، لأن لأعرف إلا تحية كاريوكا.. فبالله عليكم، أرجو أن يكون في السويداء رجالاً حقيقيين، لأن الرجولة اختفت والله المعين، على أن يكونوا أيضاً جاهزون، ومستعدون، أن يسلفوني حالاً بالاً ريال.. أو حتى نصف ريال، لحسن محسوبكم المندوب السكران.. جعاًان.

## إضحك مع أهل الفن

«مسابقة أحسن باروكة»

كان يكتب هذا الباب «ميكي ماوس» عبد الله أحمد عبد الله:

— تقام قريبا مسابقة «أحسن باروكة فنان». وقد تقدم إليها باروكات كل من .. شفيق جلال، وفريد شوقي، وسمير صبري، والجائزة مشط كهربائي تبرعت به هيئة «تمشيط» السياحة!

— سمعت المطرب العزيز عبد العزيز محمود يغني في الراديو في حفلة عامة «اتدلّع يا رشيدى على وش المية» ولاحظت أنه اعتبر نفسه «رشيدى» المذكور فتدلّع و بالغ في الدلّع وشخلعة الأداء وحمدت له عدم بخله بكامل طاقته في التطريب والإشباع إلا أن إسرافه في الدلّع أطلق من لساني:

يا راجل اختشي من باروكتك!

— مدحت عاصم، موسيقارنا العظيم، سيعلن قريبا عن حاجته إلى ناس يكتب عنهم و يمجدهم، ويرفعهم إلى السما فقد استنفذ كل من يعرف تمجيذا و ثناء حتى لم يبق أحد لم يهلل له، نرجو له أن يوفق في العثور على من يصرفون له كميات الثناء المتراكمة وإلا سنحرم من القراءة لبتهوفن مصر!

— قدم أخونا أمين الهندي في برنامج «تسجيلات الهواة» تسجيلًا لمجموعة من الكلاب «تهوهو» بايقاع منغوم لا يكسر الوحدة، في تقاسيم هوهوة صادرة من أعماق الإحساسات «الكلبية»!

- كان حديثنا عن الكفاءة التمثيلية للفنانة عايدة كامل. و رأى بعضنا أن جاذبية صوت عايدة كامل أحد عناصر نجاحها في التعبير. وقال لها أهدنا: صوتك فيه شحنة سكس ابييل تكفي نصف نساء العالم ورأتني بسلامتها منصرفا عن هذا النفاق وأرادت توريطي و حراجي فسألتهني: مش موافق على الكلام ده؟ و كان جوابي: موافق طبعاً. ده انتي صوتك من نواقض الوضوء! — احترامي لحرمة القرآن الكريم مبعثه تقديسي للقرآن الكريم نفسه، فضلا على ان والدي كان من علماء الأزهر. لكنني اضطررت إلى لزع أحدهم و هو قارئ جديد اشتهر أخيرا فأسبغت عليه هذه الشهرة المفاجئة شيئا من الغرور والألاطة. وافترض لنفسه من حق يده على كل فم أن يقبلها.. و لذا عندما التقينا في مكاتب إذاعة القرآن الكريم وبدأ الزملاء يعرفوننا بعضنا أسرع حضرته فمد يده إلى فمي لأقبلها حسب ما عوده المعجبون!!

وقالوا لي: طبعاً تعرف..

وتركت اليد ممدودة في الهواء وأكملت بقولي:

مين ما يعرفش المرحوم الشيخ محمد رفعت؟!

وكانت أول مرة تتسلل فيها النكت إلى الإذاعة الوقورة!

للشهرة ناسها

أشهر الديوك:

ديك البراري.

ديكشنري.

ديكتاتور.

ديك رومي ديكسان.

ديكتافون ديك النهار.

### تحقيقاتنا المسخخة

ومن أخطر أبواب البعكوكة باب التحقيقات الصحفية والذي كان يُشير الشركات ويُظهر الكثير من الفساد بها وكم من مرة دخل المحررين النيابة من أجل تحقيقات تناولوا فيها الشركات و المؤسسات الحكومية بالسخرية اللاذعة و تنتقى منها هذا التحقيق اللاذع...  
يوم كان الشعب المصري يُسمي البيسي و الكوكاكولا بالكازوزة...

### حكاية الكازوزة

#### من طأ طأ إلى آه يا بطني

صدر لي أمر تكليف من مدير عام البعكوكة، بعمل تحقيق بعكوكاوي عن الكازوزة..  
قلت لسيادته: حاضر.. بس ادعي لي! فرفع يديه إلى السماء وقال: روح.. إلهي ينشف ريقك.

استبشرت بهذه الدعوة، وتأكدت أنها دعوة «ولية» وخصوصاً أنه كان كاشف راسه..!

### أول القصيدة..!

ذهبت إلى مصنع كازوزة، وجلست مع المدير ثم جاء الساعي، ومعه صينية كبيرة، عليها زجاجة كازوزة مفتوحة، وبجانبتها طبق فيه صراصير.. علشان أحط منها في الإزاة، زي مانا عايز.. يجوز اشربها صراصير زيادة.. صراصير على الريحة.. تبع المزاج! وقلت للمدير:

صراصير؟! أمال فين الفيران؟

الشركة بتخسر.. قلنا كفاية الصراصير..!

الكازوزة بتاعتكم لماذا لا تفور عند فتح الزجاجة؟

ليس من الذوق، ولا من الإنسانية، أن تفور في وجه الزبون.. تفور ليه؟ هو عمل فيها إيه؟ ثم إن الحلم سيد الأخلاق، فلا داعي للغضب و الفوران..!

قل لي: الزجاجة وسخة من الداخل، فلماذا؟

لأن الوساخة لو كانت من الخارج، توسخ ايد الزبون، لذلك جعلناها من الداخل، خدمة للجُمهور..!

: ألا تلاحظ معي يا سيادة المدير أن غطاء الزجاجة مصدي؟!

: يصدي يا أخي.. أعمل له إيه؟ واحد عايز يصدي، أنا مالي؟ الدنيا حرية، كل واحد يصدي على كيفه!

: أفادكم الله.. طيب قل لي.. عندكم هنا في المصنع جهاز لغسل الزجاجات الفارغة؟

: أمال! عندنا براميل الإلكترونية، تملأها بالماء والعامل يحط الزجاجة في البرميل، و يطلعها بإيده، تروح طالعة أتوماتيك..! آخر استخراج!

: ما شاء الله .. كم تتكلف زجاجة الكازوزة على المصنع؟  
:أحسبها انت كده أما أشوف..  
: تتكلف الزجاجة في نظري: 2 مليم ماء، و أربعة صاغ صراصير.. تبقوا بتخسروا..  
: عليك نور يا أستاذ.. عجبتني و الله.. اشرب بقى الكازوزة دي!  
لا معلش.. سامحني..  
: لازم تشرب!  
: يا راجل حرام عليك، أنا لسه عامل غسيل معدة، من المصنع الي وراكم.. سلام عليكم  
و خرجت من عنده، و كنت أتوقع أن «يفور» غضباً من كلامي، و لكنه، ولا كأنه هنا..! كأنه إزازة كازوزة..!

### على الناصية

وقابلت أحد أفراد الجمهور، على ناصية شارع، فأردت أن أدرش معه في موضوع الكازوزة الفاسدة .. وبدأت الحديث:  
يا سيد تحب تتكلم في البعكوكة؟  
طبعاً.. أتفضل أسأل..  
في موضوع الكازوزة المغشوشة عندك حاجة؟  
أيوة عندي قرحة في المعدة..!



عظيم!.. من إيه تفتكر؟

بيقولوا أنهم بيحطوا «ميه نار» علشان تفور.. وفيه قرار بإغلاق مصانع الكازوزة الغشاشة، ولكن لم ينفذ إلا قرار «إغلاق» زجاجة الكازوزة على البلاوي الي فيها!..

### وفي حوار نادر مع الصرصار قبل أن يضعوه في الزجاجة :

جاءوا بالصرصار، يقوده اثنان من عمال المصنع، وقد لوحظ أن وزنه زاد عن يوم دخوله إلى المصنع..

وقف الصرصار ينظر إلى الزجاجة مرة، وإلى الحاضرين مرة أخرى، وشنبه يرتجف.. ثم سأله: نفسك في إيه؟ فانفجر صائحًا: افعضوني أحسن من كده.. مظلوم.. مظلوم يا ناس!.. ثم حملوه إلى فتحة الزجاجة، وألقوه فيها، وبعد لحظه عام شنبه على الماء، وقد استمر نبضه نصف دقيقة، ثم حملوا الزجاجة إلى الصندوق، وانطلقوا بالصندوق إلى الأكشاك، التي تباع كازوزة مغشوشة مصرح بها.. ومكتوب عليها كيفية الاستعمال: تمسك الزجاجة وتنفخ الغطاء يطير.. اشربها ولا تنتظر أن «تكرع» بعدين إن شاء الله تتكرع.. لما تشرب كازوزة نضيقة، وعليك خير!..

و لما سألنا الصرصار «قبل إدخاله في الزجاجة» عن ظاهرة الكازوزة الفاسدة قال: إن زجاجة الكازوزة، يبيعها الأولاد في مواقف سيارات الأجرة، وهي من صنع مصانع مختفية في الحارات، والماء في الزجاجة فاسد، وعامر بالميكروبات الثمينة والرواسب المطينة، وتباع بسبعة قروش صاغ في موقف أحمد حلمي. : من المسئول عن هذا من وجهة نظرك؟ وزارة الصحة أم وزارة الصناعة؟ أم إيه من المسئول؟

: البعكوكة..!

: ليه بقى يا أخ صرصور؟

: لماذا لم يصدر الدكتور مكسوريان تحذيرًا للشعب يقول فيه إن هذه المياه الغازية،  
تتلف «الفشة العايمة» ولا تستعمل إلا من الظاهر، زي الفنيك؟ أين كان الدكتور  
مكسوريان؟

: اعذره، شارب إزازة كازوزه من أسبوع، و ماسك بطنه.

: إذن يستاهل، ومعلش.. ربنا

«يسهل» له.. وكله فاني!

: تحب تسمع إيه قبل ما يحشروك في

الإزازة؟

: ما تشربش الكازوزة، اشرب شاي..

أنا أه!



إننا نطالب المسؤولين باتخاذ إجراء عنيف ضد هؤلاء المستهترين بصحة الشعب، هذا الإجراء هو أن يكون ثمن الزجاجة ستة صاغ ونص.. بس!

أما مشكلة اختفاء المصانع في الحارات وعدم قدرة المسؤولين على الوصول إليها لإغلاقها، فمن الممكن حل هذه المشكلة بوسيلة بسيطة، هي إغلاق الحارات.. وإلا يعني ما فيش حد يفكر؟! ومن الممكن ببساطة إغلاق الجمهور..!

وحكاية الصرا صير في حاجة إلى التنظيم، إذ يجب أن يكون الصر صار مختوم بختم المصنع، وإلا يعني نقعد نشرب صرا صير مجهولة الجنسية؟!

ثم إلى متى نترك أصحاب هذه المصانع يتصرفون في البلد كما يريدون؟.. إننا نحذر.. أننا ندق أجراس الخطر للغافلين.. سوف تنقرض هذه الحشرة الطيبة، ثم نلجأ إلى الصرا صير المستوردة، وهي لا تحب الكازوزة، بقدر ما تحب ملابس الشواربي..!

أما بعد، فالبعكوكة تحذركم وترجو أن تعتبروا هذه الزجاجة «مقال».. «فاشربوها».. والسلام..!

## الأستاذ شملول

وهي شخصية ابتكرها الأستاذ «توفيق عمر» في الأعداد الأخيرة من البعكوكة حينما كانت تصدر كملحق لجريدة الحياة:

انتهى النصف الأول من العام أو يكاد، وبدأ باذن الله تعالى مهرجان الحرائق السنوية أعاده الله على أمناء المخازن «إياهم» بمزيد من الشعلة وبارك الله لهم في القول المأثور عن الخليفة أمين «المخزون» من أشعل مخزن عام. ليس عليه ملام.

في الإسكندرية حريقة «بسباهي البيضاء».. القطن أتحرق يا خسارة. وفي لمحة شرارة كنت هناك أتابع أخبار الحريق، وأعرض على المسؤولين مقترحاتي الجبارة لتلافي حريق السيجارة.. قابلت المسئول «الرفيع» الذي كان وجهه من الهول «مصبوغ» قال:

يا ابني.. يا ابني الحرائق دي مش بدعة مستحدثة دي من قديم الزمان.

في العصر الحجري مثلاً كان «أمنيحوجر»، «ودا اسم أمين المخازن» كان الجرد يتم عنده كل مائة عام وكان قبل الجرد يهرب كل ما بالمخزن إلى أماكن حصينة وأيامها كان بيكتفي بإثبات الحريق برسم اللهب على جدران المخزن. وفي هذا العصر كان يوقع أشد العقاب على الجاني بوضعه وسط ميدان فسيح ويجمع كل الشعب ليرددوا على مسامعه بصوت جهوري «انشالله تموت وتروح النار» وكان هذا العقاب رادعاً حقاً.

و قلت للسيد المسئول:

أنا ياسيد في حيرة من أمري.. ازاي القطن اشتعل إذا كانت السجاير دلوقتي بيحشوها تراب والكهرباء نفسها مقطوع والحمد لله.

قال - يا سيد.. يا سيد دي مؤامرة على الإداريين الي زينا.. السجاير ويحشوها تراب والكهرباء مقطوعة، والخفراء بقوا دلوقتي عقبال أمالكك خبرا في البلاد العربية يبقى الحرائق مين الي بيعملها؟ يكونش اشتعال «ذاتي»

بالقطع فيه يد خفية. وأنا من موقعي هذا أطالب بمعاينة كل المسؤولين بوجه عام لأنه فيه اتفاق قائم بين أمناء المخازن وإدارة الكهرباء. وبين الكهرباء ومرفق المياه وبينهم كلهم وبين التليفونات. والعجيبه ان كلهم بيشتغلوا بعد الحريق إلا الكهرباء.. قول لي يا شملول ايه مقترحاتك التي تبديها لتلافي مثل هذه الحرائق. شوف يا سيدي. مقترحاتي هي..

ترفع جميع الحنفيات المؤدية إلى المخزن وان تعذر ذلك تنقل جميع المخازن إلى الأدوار العليا. تمشيا مع القول المأثور «الميه ما تجريش في العالي».

1 — تركيب طلمبات «مياه» ذات مواسير تصل لعمق 80 ألف قدم لتستخرج بدل الماء «بترو»

2 - تسليم امناء المخازن والحراس ليلا صفارات مكتومة.

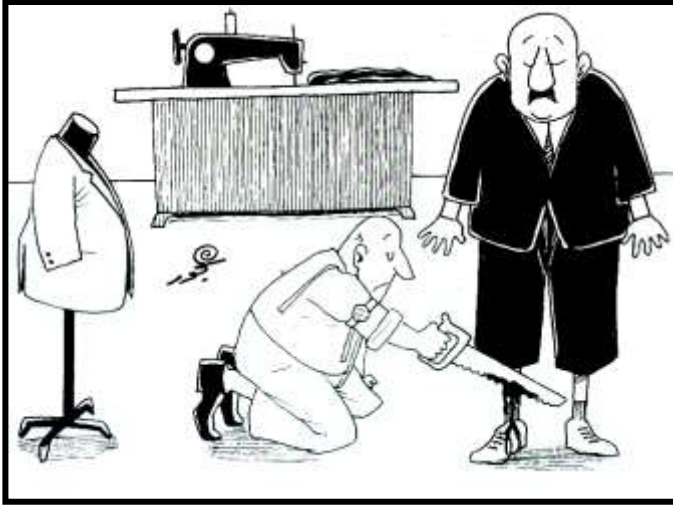
3 - ايفاد عدة بعثات للخارج لدراسة طرق مقاومة الحرائق. على ان يتمتع أفراد البعثة ببدل السفر والإقامة مع سلفة كبيرة لشراء الملابس وبيعها في القاهرة وعليكم باستيراد مضادات الحريق الآتية: من انجلترا..

بودة «نار جردين». ترش بها ما تبقى من محتويات المخزن بعد النهب فتعمل لك حريقه مهولة دون أن تترك أثر جنائي.

من أمريكا يتم استيراد...  
أجهزة إنذار لا تعمل أثناء الحريق.  
خراطيم مطافي مسدودة من الداخل.  
و من فرنسا...  
ولاعات حريق سعة خمسة جالون بنزين لشعلة النار.  
بودرة العفريت لرشها على الرجال المطافي.. إن حضروا.  
ومن روسيا...  
خفير آلي لعمل الشاي داخل المخازن والهرب سريعاً عند اشتعال الحريق إلى مقهي  
ايزيفتش  
وإلى اللقاء نحو حرائق أفضل.

## إذاعة البعكوكة

سيداتي.. انساتي.. سادتي صباح الخير.. الساعة دلوقتي ستة، ودا ميعادنا مع ابتداء برامج



اليوم إذاعة البعكوكة  
واليكم «تفصيل»  
البرامج كل واحد على  
مقاسه.. الساعة ستة  
وخمسة عالم الرياضة..  
ياللا استعدوا.. افرد  
ايديك جنبنا انزل بيها  
بشدة على «قفا» الي  
قدامك ثم «انبطح» في  
دماغك أرضا.. انبطج

برجيلك في الأرض بشدة.. استمر حتى يسيل دمك.. خلي حد يطلب لك الإسعاف.  
والآن إلى ربات البيوت تقدمه «سلوع المتختخة».. سيداتي انساتي صباح الخير..  
دلوقتي حاقول لكم على طريقة عمل محشي ورق الخيار.. هاتي ورق الخيار من غير  
غسيل.. حضري نصف كيلو رز مع ربع كيلو ملح مع شوية فريك وخضرة يدخل فيها  
البرسيم وللتجميل فسدق وعين جمل وإن لم تجدي جملها «بعين العفريت».. الطريقة  
سهلة وبسيطة. أعجني المقادير كلها بمية حنفية أو بشربة كتكوت أخضر ان أمكن،  
واحشي بيها ورق الخيار ثم أتركه في شمس متوسط الحرارة وقدميه ساخنا.

ما يطلبه المستمعون..

من شخلع إلى حبيبها شكشك « كل شكة في قلبي » للمطربة «نازح» كما تهدي سنية أغنية «سلامتها أم حسن» لنفسية متمنية لها الشفاء، ومن زيزي لضرتها «يا عوازل فلفلوا». من مرفق المياه إلى سكان الأدوار العليا «جيا لك» وأيضا من مرفق المياه إلى الكهرباء «أنا وأنت في هوا».

و الآن أيها السادة نذيع عليكم فيلم «مجنون الصحراء» بطولة «قذافتش المعمراني» مع ميشكا بخاطرها اخراج «روسي - ليني».. وبعد ان استمتعتم إلى التحفة السابقة نقدم لكم مباراة كرة القدم بي فريف الجدة عان. وأولاد حارتنا «ونرجوكم توطوا الراديو» عالارض» عشان الأولاد الي بيذاكروا.. احسن والله اذيع عليكم تمثيلية من بتوع التلفزيون.. ييه الكهرباء انقطعت.



### تنبؤات فلكية

أما الأبراج والتنبؤات الفلكية فكان لها شكل مختلف عندما تناولها محرري البعكوكّة:

#### برج اللحوح:

محبوب من الجميع – مطلوب في كل الجهات ومستقر في كل الأدراج – أجمل أيامك  
يوم ما يلححوك بلحوح ثاني –

#### برج الطور:

عينك زايغة خارج البيت ونايمة داخله – مكروب على الدوام أجمل أيامك يوم ما  
يحلحوك مع انك طور..

#### برج الجحش:

اسمك على مسمى – قدامك سكة سفر لعزبة القروذ وبردعة من شارع  
الشواري – أجمل أيامك يوم ما تسوق في الهبل.

#### برج الطشت:

نجمك في صعود ومشهور في كل الإذاعات – أجمل أيامك يوم ما تقول يا حلوة  
يا للي قومي استحمي..

#### برج القبقاب:

مع انك بتمشي تطرّع الفاضي في أرجل الأزواج لكنك بتطرّع في المليان في ايدي  
الزوجات أجمل أيامك و أنت راقد تحت السرير.

### برج الهباش:

ياريت تبطل هبش أحسن بكرة تكسر دبش، أجمل أيامك يوم الإفراج عنك..

### برج الجردل:

يستعملوك في البيت في التنظيف و في العمل لإنهاء أعمال زميلاتك – أجمل أيامك يوم ما تكون مليون في الحاليتين..

### برج النسناس:

في الطريق لديك عقد فيلم سينمائي في دور الفتى الأول – أجمل أيامك يوم يشوفك غزال في عين الست والدتك.

### برج الدحلاب:

محبوب من رؤسائك و مسجل عندهم بعلم الوصول، تجيد الغناء على الفتيات أجمل أيامك يوم ما تمسك العصايا من النص.

### برج المجرى:

سريع دائماً في الوقوع في المطبات «نفسك مقطوع من» قدامك سفرية و مش راجع منها تاني، أجمل أيامك يوم ما توصل.

برج الشوال:

كرشك واسع و ما تشبعش «مرح مع إن دمك ثقيل» أجمل أيامك يوم ما لعبوا فيك الستات.

برج الجزمة:

«لسانك» متبري منك حتى ولو كنت «مربوط» ومع ذلك فأنت «لامع» في كل المجتمعات «أجمل أيامك يوم ما تكون في قدم السعد» وفي «حذاء» الهناء.

## من تراث البعكوكّة شعراء الزجل



## التراث الزجلي

وهذا الباب من أهم الأبواب في كتابنا حيث أجمع فيه عباقرة الزجل، والأدب الساخر، ممن عملوا في البعكوكة، وفي غيرها من روائع صحف السخرية، والنقد اللاذع في مصر من بدايات القرن الماضي، وهي رحلة معهم، ومع حياتهم، وروائعهم:

### حسين شفيق المصري رائد الشعر الحلمنتيشي



ولد حسين شفيق المصري بالقاهرة عام 1882 م لأبوين تركيين، وتوفي بالقاهرة عام 1948 م ولم يحظى بقدر من التعليم.. لكنه كان شغوفا بالقراءة فانكب على قراءة كتب الأدب حتى أصبح حجة في اللغة والشعر وراويّة لأدب العرب وشاعرا مجيدا للشعر الشعبي الفكاهي والشعر المقفى حتى أنه تولي رئاسة تحرير مجلة «كل شيء والعالم» ثم مجلة «الفكاهة» التي كانت تصدرها دار الهلال، ثم أصدر هو مجلة باسم «الأيام» وقد ملأ الدنيا به فكاهة وطربًا ومرحًا، وساعد على رواج الشعر الفصيح بأن قدمه بأسلوب سهل يُدخل اللفظ

العامي مع اللفظ العربي في نظم مطرد فيشجع غير المتعلم على قراءة التراث الشعري، ويحس في نفسه من السمو ما يدفعه إلى تصفح دواوين الكبار من المشهورين، كان الأستاذ يملأ الدنيا بأغاريده المطربة ثم ودع الحياة فسكت الطائر، وأقفر الدوح، وسطا الخريف، ولم يجد بعده من يحمل الراية من المريدين

ويسير على الدرب وقد وصفه محمود السعدني بقوله: «ظل حسين شفيق المصري يتدحرج طول حياته ويتقلب في مهن كثيرة، من كاتب محام إلى مصحح في الجرائد إلى زبون دائم في مقاهي القاهرة وعلى أرصفتها الشهيرة، ومن خلال هذه المهن الغريبة استطاع العبقري أن يرى الحياة كما لم يرها أحد من قبل»

وقد نشرت له مجلة البعكوكة على مدى عمرها الطويل الكثير من مشعلقاته والكثير من الشعر الحلمتيشي وشاعرنا حسين شفيق المصري هو أول من أطلق عليه الشعر الحلمتيشي حيث كان يعارض مطلع القصائد القديمة بقصائد فكاهية ضاحكة فبدأ معارضة «المعلقات السبع» التي نظمها الشعراء الجاهلين بقصائد أطلق عليها «المشعلقات» ثم نظم قصائد أخرى يعارض بها القصائد المشهورة في الشعر العربي قديمه وحديثه وأسماها «المشهورات»، وبدأ - مشعلقاته - بمعارضة للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته التي مطلعها :

لخولة أطلال ببرقد نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

فعارضها شاعرنا حسين شفيق المصري بقوله:

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| لزينب دكان بحارة منجد         | تلوح بها أقفاص عيش مقدد          |
| وقوفا بها صبحي على هزازها     | يقولون لاتقطع هزازك واقعد        |
| أنا الرجل الساهي الذي تعرفونه | حويط كجن العطـــــفة المتلبد     |
| فلما تناغشنا الغداة وهزرت     | معانا وأعطتنا «برولا» بموعد      |
| فأقبل زوج البنت يلعن أمها     | ويسعى إلينا بالمداس المـــــهربد |

وفي قصيدة عارض فيها الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى بقوله:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ومن سار تحت الريح يشم فسيخة | ويقرفه بياع الفسيخ فيندم    |
| وأحياء مصر إن تكن وطنية     | نجد وحلة فيها من الرجل للفم |
| وكدت بباب الخلق أغرق مرة    | فسر في طريق الأزبكية تسلم   |
| تحرم امريكا الخمور وشربها   | وفي مصر شرب السم غير محرم   |

وقد ابتدع أيضا الشعر الحلمتيشي وهو قصائد فكاهية على أوزان قصائد مشهورة ،  
ومن ذلك معارضته قصيدة أبي العتاهية « ألا مال سيدتي مالها » فيقول:

|                            |                       |
|----------------------------|-----------------------|
| أظن الولية زعلانة          | وماكنت اقصد إزعالها   |
| أتى رمضان فقلت: هاتولي     | زكية جوز فجبنا لها    |
| ومن قمر الدين جبنا ثلاث    | لفائف تتعب شيالها     |
| وجبنا صفيحة سمن وجبنا      | لوازم ماغيرها طالها   |
| فقل لي على أيه بنت اللـذين | بتشكي على أهلها حالها |

قال أبو العلاء المعري

عللاني فإن بيض الأمانى فנית وإظلام ليس بفان  
فعارضه حسين شفيق المصري

النصف باقى الأيام من شعبان  
من شهى الطعام فى رمضان  
من كباب، وكفتة وفطير  
خير ما يشترى من الفرخاني  
والهط واشفط وقربه كمانى  
أو.. قد يصاب بالزوران  
جوعة.. ثم أكلة عميانى

نصف شعبان قد مضى ووراء  
فترى كل ما تحب وترضى  
من كباب، وكفتة وفطير  
وفراخ محمرات بسمن  
وابداً الأكل عندما يضرب المدفع  
غير أنى أخاف أن يتخم الأبعد ليس  
معنى الصيام لو كنت تدري

ومن - مشعلقاته - اللاذعة... التي انتقد بها الاقتصاد المصري فى أيامه  
وخضوعه للأجانب يقول:

وم الخواجات تأخذ كل شيء  
بأسعار.. تجتنا جنونا  
فآبوا بالفلوس وبالهنايا  
وأبنا بالشقاء مكضمينا  
كبائعة مصاغا أو نحاسا  
يرن غطاء حلتها رنينا  
ولولا أن أوروبا علينا  
لكننا قد مشينا عريانينا

إذا بلغ الفطام لنا وليدا  
يموت بحانة سكران طينا  
قال عمرو بن كلثوم  
ألا هبى بصحنك فاصبحنا ولا تبقى خمور الأندرينا  
ويقول حسين شفيق

ألا غورى بوشك فارقينا  
مسلمو عة كأن البودرة فيها  
تدلع فى ابنها وتقول: تو تو  
تلفت الواد منا أم رمزى  
وما شر الثلاثة أم رمزى  
وقد علمت بيوت فى حارتنا  
بأنا الزاعلون إذا رقدنا  
وأن غدا وأن اليوم طرد  
ولا تبقى العزال فترجعينا  
إذا ما الماء خالطها عجينا  
ولست أحب من يتدلعوننا  
وكان الواد متبوها فطينا  
ببيع ملك الذى لا تشخطينا  
وكل جيراننا يتحدثونا  
وأنا الزاعقون إذا صحيننا  
وبعد غد بنا تتمحكيينا  
وعارض ابن زيدون أيضًا في قصيدته:

أضحى الثنائى بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا



ويقول حسين شفيق:

هجرتمونا لأن الجمال خاصمنا  
إن الجنيه هو المحبوب، لا كل ف  
هو الجمال، هو الآداب فهو إذا ول  
لو كان وجهك وردا ثم كنت بلا  
وكم رأينا غزالا.. لا فلوس له  
ايشحال بقى رجل مثلى وانت تـ  
شيخ كبير دميم.. شكله عجب  
إخص على الشيخ ان لج الغرام  
فكيف يعشق شيخ مفلس رزل  
يا غارة الله شيلي كل مفتلس  
ادفع ديونك جاك نيلاء غامقة  
قلب الفتاة كبيت حين تسكنه  
ما الأونطة فالتلطيش اخرها  
والله عيب على الشيخ الكبير  
ولو تكون له الاطيان يزرعها  
وانت مش لاقى غير المش مغمسة

و غاب عنا.. فغبتم انتوا وخرينا  
ـي العين أو حمرة في الخد يا أخي  
ـى غدا الأبيض التركي زربونا  
مال ترى العين هذا الورد ليمونا  
تشوفه الناس مثل القرد «ميمونا»  
ريوجهي المكرمش بالتكشير مدهونا  
كأ نه أثر من «عنخ أمونـا»  
به ولو يكون ابا الاموال «قارونا»  
إذا لُعنا.. قال الناس: «أمينا»؟  
يحب لاسيما ان كان مديونا  
ترميك ع الارض من فوق التراسينا  
لا بد من «كنتراتو» فيه تأ مينا  
والبهؤلاء.. فحاذر يا بن تسعيننا  
إذا قالوا عليه محب، صار مجنونا  
قطنا و يا خذم «البورصاء» مليوننا  
ولا مؤاخذاء، ماتزعلش «باردونا!!»

ويتميز حسين شفيق المصري بأسلوب تهكمي جميل وبروح عالية التركيز ولا يفوت  
بعض الأمراض الاجتماعية إذ يعالجها بأسلوبه المتميز فيأتي لفترة حاداً جارحاً وتعابيره  
مضحكة قريبة من الروح يقول :  
تظن نفسك باشا إذ تخاطبني  
وأنت في نظري بالكاد زبال  
جاك البلا أنت كحيان وعمرك ما  
كسبت قرشاً ولا جاءتك أشغال  
وكل ما فيك من مجد ومفخرة  
جوازة حلوة بحبوحة عال  
فألست تعطيك مالا حين تصرفه  
تهز نفسك ممروعا وتختال

\*\*\*

أما عن البحث عن واسطة ليلتحق بعمل فكان هذا كلامه

أفتش في الديوان عن واحد له

نفوذ لتوظيفي وفكري

موزع

يقولون لي هل من وسيط

تجيبه

شفاعته عند الرئيس بتنفع

فهل كانت الليسنس لما

أخذتها

شهادة تطعيم.. بها أتسكع

أليس حرام أنني على

أبوابكم أتلطع

وغيري عشان محسوبكم متوظف

أراه عليكم دائما يتدلّع

بغير شهادات ولا فهم عنده

بليد وفي إشغاله يتلّع

ولو لم يكن محسوبكم كان حقه

يكون حمارا أزرقا يتبرّد

إذا كنت ذا عقل فكن ذا صناعة



الرئيس : عايز أجازة عشان تفسيح جنازة ابن عمك والا ابن خالك؟  
الموظف : لأ .. ابن عمي .. ابن خال حادوني بعد أسبوعين !

أو اسرح بفجل حين يمضغ يبلع  
أرى طلب التوظيف ليس براجل  
وعلى المنوال نفسه يعارض مرثية: أبي الحسن الأنباري في رثاء الوزير أبي طاهر محمد  
ابن بقية. يومذاك في مطلع القرن الهجري الرابع دارت الحرب بين عز الدولة، بن بويه  
وبين ابنه عمه عضد الدولة فلما ظفر عضد الدولة بوزير عز الدولة: ابن بقية عذبه ونكّل  
به ثم صلبه عند داره بباب الطاق في بغداد فرثاه ابن الأنباري بقصيدة قال فيها:  
علو في الحياة وفي الممات لحقّ تلك إحدى المعجزات  
مددت يديك نحوهم احتفاءً كمدّهما إليهم بالهبات  
وكما يبدو فإن القصيدة جميلة جداً حتى إن الصالب نفسه - أي: عضد الدولة  
تمنى أن يكون هو المصلوب لتقال فيه تلك الأبيات.  
أما حسين شفيق المصري فإنه لم يوفر حتى هذه القصيدة المأساوية من سخريته بلى  
لقد استهلها بيت الأنباري غير أنه قال أشياء مختلفة في الأبيات الأخرى:  
علو في الحياة وفي الممات  
لحقّ تلك إحدى المعجزات  
حياتك كلها كانت صعوداً



العريس: صدقت يا روجي.. مش كنت باقولك أن البيت منتظرك من مان



مش مكسوف من نفسك يا استاذ.. أنت مبتعرفش تقرا

إلى غرف السطوح العاليات  
هي السكنى وللفقير احتكامٌ  
يمرمغ أنف أقوى الكائنات  
وتدفن بعد موتك فوق تل نزيلاً  
بين أقوام.. حفات  
كأنك قائمٌ فيها خطيباً  
«يهجص» في الليالي الخاليات  
بفلسفة من التخريف أدعى  
إلى ضحكي من «النكت» اللواتي  
تقول: الفقر للأخلاق صون  
وفيه حشمة للغانيات  
فقلت لك «اتلهي» ما أنت إلا  
حمار من حمير ناهقات  
رأيت الفقر يفسد كل نفس  
بإذلال الأباة بني الأباة  
«يخلي» أشجع الشجعان يخشى

من الولد الصغير ولا م الفتاة  
وكم في الفقر من رجل «حرامي»  
وكم في الفقر من رجل «فلاتي»  
ولولا المال ماصلحت أمور  
ولم تركيف حل المشكلات..  
مفيش شغل.. ولا مال  
وقد مات حسين شفيق المصري تاركا ثروة من الكلمات التي مازالت لها معني في  
زمننا هذا

وكان من آخر ما قاله قبل وفاته:  
لم تدع لي الأيام دمعا يراق فبكائي الدهول والإطراق  
ويطاق الحزن الذي يلد الدمع وليس الحزن العقيم يطاق  
ما بقاءني من بعد خيرة قومي وثوائي وكل يوم فراق

### محمد عبد المنعم زكي «أبو بشينة»

ومادمنّا قد تطرقنا إلى شعراء الزجل والحلمنتيشه المتميزين فلا بد أن نذكر الأستاذ محمد عبد المنعم زكي الشهير ب: أبو بشينة» والذي ولد عام 1905، وتوفي عام



1989 وقد التحق بمدرسة راس التين الابتدائية بالإسكندرية، حيث تلقى تعليمه الأولي، وحصل على شهادة الثقافة، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، ونال منها شهادة البكالوريا في عام 1924 عمل سكرتيراً بوزارة الزراعة، ثم في الصحافة من خلال

مجلة «كل الدنيا» حيث تخفّى وراء لقب «أبو بشينة» هرباً من المراقبة. ثم انتقل بعدها إلى جريدة «الجمهورية المصري»، ثم وزارة الشؤون الاجتماعية مفتشاً عاماً، وتفرغ في أخريات حياته للعمل الصحفي بمؤسسة دار الهلال.

كان أحد مؤسسي اتحاد كتّاب مصر، وأنشأ رابطة الزجالين وتولّى رئاستها في الثلاثينيات، أما نشاطه الإبداعي في الزجل فأكثر إنتاجاً ووضوحاً، يمزج فيه الفصحى بالعامية، ويتنوع بين الفكاهة والسخرية من أو ضاع المجتمع، والتعبير عن حب الوطن دون إسفاف أو مغالاة وقد نشرت له البعكوكة الكثير من أعماله في فترة الستينيات...



فلان خد واحده مستورة

وقالو الناس هنيا له  
دامالها شيء بيتكيل  
منين السعد دا جاله  
أتاري شكلها يخوف  
يا واخد القرد على ماله  
مصير المال يروح منك  
ويبقى القرد على حاله



### وفي قصيدة أخرى يقول ساخرًا:

ناكل وندفس بلاوي  
والبطن تفضل تتاوي  
نعيا ونرجع نداوي  
والصحة ما تنشروش  
من كتر أكل المسبك  
ويا الرقاق والمشبك  
مصران سيادتك ملك  
متاعبه ما بتتهيش  
الأكل مش خلطيطة  
والصحة دي عاوزة حيطة  
وباحتياطاتك بسيطة  
الشمعة ما بتنطفيش

## بيرم التونسي

ولا يمكننا أن نتحدث عن زجالي البعكوكة دون الرجوع إلى الشاعر الكبير بيرم التونسي، والذي تحدثنا عنه وعن مجلته وبياته في بداية الكتاب.

ونورد لكم نماذج من أهم أزجاله، وأطرفها.

انتقد بيرم في أزجاله كثير من الآفات المنتشرة في مجتمعنا إلى الآن، ففي قصيدة «الجماهير» كتب:

م المستحيل إنك تخذع أي طفل صغير  
وتلف عقله وتعطيه القليل بكثير  
لكن بأهون طريقه تخذع الجماهير  
لو كنت أغبى غبي تجري وراك وتسير  
خليل يصقّف، يصقّف الشعب ويا خليل  
من غير ما يسأل عن الأسباب والتفاصيل  
و حمار يغني، وجايب من يقول له: آه  
حالا تقول الخلايق كلها وياه ض  
الحق يخفى وفي وسط الزحام ينداس  
وناس في فهم الحقيقة تتكل على ناس  
ويساعدك الحظ ياللي تحسن التجعير.

وكتب عن الأغنياء عبيد المال الذين لا يشعرون بمعاناة الفقراء، ومن ذلك يقول:  
هبط الجنيه من قَمّته و المليونير: ضج و لطم  
و لما تهبط ذمته الحزن ينسأه والألم  
أما الفقير قام واستجار و من الهلع قلبه انخلع  
بايت يفكر.. ليل نهار ليرتفع سعر السلع  
و اللحمه اهيه والخضار أسعارها حتسوق الدلع  
ياما الجنيه رخّص رجال و غلّى أسعار الغنم  
دي جيفه متنته صار ابن آدم عبدها  
فليسقط الصنم الجنيه الي بتسجد له الأمم

ويتنقد حال المصري قائلا:  
من هفوه أو كلمه هايفه نتحمق ونقوم  
نسب وندب ويقوم العراك بالشوم  
وكل محموق وليه فرقه تقوم بهجوم  
من قبل ما تعرف الظالم من المظلوم  
ومنين نشوف العدل واللا السفينه تعوم  
مادمنا فوق قلبها قاعدين لبعض خصوم  
تضحك علينا الحدادی فی السما واليوم

ويقول في قصيدة «الشرق

يا شرق فيك جو منور.. والفكر ضلام

وفيك حراره يا خساره.. وبرود أجسام

فيك تسعميت مليون زلمه.. لكن أغنام .

لا بالمسيح عرفوا مقامهم.. ولا بالإسلام.

هي الشموس بتخلي الروس.. كدا هو بدنجان

أما عن ضرائب الناس التي تنفق في غير  
محلها فيقول:

يسرني و يهينني

أدفع ضرائب على عيني

أدفع ألوفي و ملايني

لكن تعالوا حاسبوني

أكون سعيد و أكون شافع

لو تتصرف على شيء نافع

مثلاً مصانع و مدافع

ولا على القصر العيني



وأبات مضمضم متكدر  
لما الضريبة تتبعر  
مهيه للأستاذ بعجر  
وعبده شخرم بسيوني  
اللي ابنه بعته ف أوروبا  
ومن فلوسي بيتربى  
قريب يعود زي الضربه  
يقول مع والدي خدوني  
جئه على المكتب قاعده  
أو في القهاوي متواعده  
ماهيش سياسة ولا عداله  
الأمة نصها شغاله  
ونصها الثاني عال  
يتبط و يقول رقوني

\*\*\*

في 5 يناير 1961م توفي بيرم عن عمر يناهز 68 عاماً وذلك بعد معاناته من مرض الربو، الذي جاءه من أثر عمله «كشمال» في فترة نفيه في باريس وكتب ناعياً نفسه قبل أن يموت بعدة أيام قائلاً:

قال: إيه مراد ابن آدم؟ قلت له: طقه

قال: إيه يكفي منامه؟ قلت له: شقه

قال: إيه يعجل بموته؟ قلت له: زقه

قال: حد فيها مخلص؟ قلت له: لأ

### الشاعر محمد مصطفى حمام

الشاعر «محمد مصطفى حمام» واحد من الشخصيات النادرة التي ظهرت في الساحة الأدبية المصرية في أوائل القرن الماضي، فهو من مواليد 18 أغسطس 1906م وتوفي في 23 مارس 1964م، ولقد كان الكاتب الكبير عباس محمود العقاد يستدنيه من مجلسه ويقول: هذا كتاب من الشعر والأدب والفكاهة والفن، لا يجد الناس منه إلا نسخة واحدة.

وقد قال عنه العوضى الوكيل: الندوة التي يحضرها حمام يملأ زمنها كله، ولا يكاد يترك لغيره فرصة للحديث، والناس يعجبون لرجل يروى الأَشعار لكل شاعر ومن كل عصر، والطُرف والنوادر والفكاهات من كل زمان ومن كل مكان.

فقد بدأ حمّام تعليمه في مدرسة فارسكور الابتدائية، وتروى ابنته عزيزة أن السلطان حسين كامل قد زار فارسكور وألقى حمّام قصيدة ترحيب به أثناء زيارته للمدرسة، وكان في ذلك الوقت تلميذا بالصف الثالث الابتدائي، فأهداه ساعة ذهبية فاخرة نُقِشَ عليها الإهداء وتاريخه، وتولى السلطان حسين كامل الإنفاق عليه في مراحل التعليم، واستمر الأمر كذلك في عهد فؤاد الأول حتى قامت ثورة 1919، وقد كان الأزهريون يحملون حمّام على أيديهم ليهتف لهم، فحرّمه السلطان من الرعاية، لكن حمّام قد تمسك بمساندة الثورة وبدأ العمل بالصحافة والأدب وهو في سن الثالثة عشرة لينفق على نفسه، وقد حصل حمّام في نهاية المطاف على شهادة البكالوريا، واستطاع أن يحصل بها على وظيفة وفرت له قدرا يسيرا من الرزق الذي كان راضيا قانعا به على الرغم من بؤسه وشقائه.

كما يعتبر الأديب الراحل يوسف الشريف أن رحيل الشاعر مصطفى حمّام عام 1964 هو فقدان لواحد من أركان مجالس الأدب والسياسة والصحافة.

بعد أن كان الرجل أحد كبار الظرفاء وأحد أبرز الناثرين وكتاب المقال المتميزين ويحكى الشريف أن حمّام عرف بذاكرته القوية كما جهاز التسجيل، فكان يقرأ خمس صفحات كاملة مرة واحدة، ثم يحفظها بنصها وشكلها ووقفاتها، لا ينساها أبداً، حتى ان الشاعر بيرم التونسي كان دائماً يرجع إليه حتى يذكره بما ألف وسمعه عنه من منظوم ومثثور وعرف أيضاً حمّام بقدرته الهائلة على العمل أياماً متصلة بلا كلل أو راحة يكتب مجلة كاملة من الألف إلى الياء، في تنوع وأساليب مبتكرة، من المقال السياسي إلى التحقيقات إلى الأخبار وحتى أبواب المرأة والطفل والرياضة، والبخت والفكاهة والرد على رسائل المعجبين وأصحاب المشكلات، إلى جانب الشعر المقفي والعامي والحلمتي شي، حتى يخيل للقارئ أن وراء إصدار المجلة جيشاً من الكتاب والمحجرين والشعراء والظرفاء، مضحياً بالشهرة مقابل جنيهاً قليلة.. اذ كان دائماً في حاجة الى المال.

وهو كان حين يكتب يشترط سلفاً أن يقبض المقابل قبل أن يجف مداد قلمه، ويضيف الشريف أن حمام كان يكتب لبعض الزعماء السياسيين خطبهم ويقنع بجنه واحد عا جل على مئة جنيه آجلة، ويكتب مقالاً يكيل فيه الثناء لحزب ما، ثم يكمل حاجته إلى المال بمقال آخر في صحيفة معارضة يحمل فيه على الحزب نفسه بنفس القوة والجزالة والمنطق السليم، وكان يكتب مدافعاً عن حقوق المرأة في مقال يوقعه با سمه، وفي الأسبوع التالي يفند الأدلة والحجج التي استند إليها في مقال آخر ضد حقوق المرأة يوقعه با سم مستعار. ويرصد الشريف أن محمد مصطفى حمام كثيراً ما تعرض للحبس على مقال كتبه بعشرين قرشاً، وحدث أن رئيس تحرير كتب مقالاً ضد الانكليز والقصر وعندما تم التحقيق معه قال عن الكاتب الحقيقي الذي هو حمام لا غيره، وعندما القي القبض على حمام في هذه التهمة ولم يكن هو كاتب المقال، لم ينكر التهمة وظل محبوساً لمدة أسابيع رفقا برئيس التحرير الذي كان يعاني مرضاً عضالاً.

ويقول الشريف: من غرائب أطوار الشاعر مصطفى حمام فهمه لطبائع الناس والطوائف والملل والنحل، فكان عليه القوم من المسلمين والأقباط يلجأون إليه لكتابة نعي موتاهم في الصحف بأسلوب يكي العيون ويجلب الأحران على فراقهم مقابل المعلوم..

واشتهر حمام بموهبة نادرة في تقليد الأصوات بشكل غير مألوف. روى نماذج منها أنيس منصور في كتابه الرائع «في صالون العقاد كانت لنا أيام». ذكر منها الطرفة التالية: عرف الجميع عن حمام قدرته الفائقة على تقليد الأصوات تقليداً لا يميزه سامع من أصله، واستغل حمام هذه القدرة الفائقة في المداعبة والمفاكهة، مرة في إصلاح ذات البين بين الأستاذ العقاد والأستاذ محمد توفيق دياب، رحمهما الله،



وقد طلب العقاد في الهاتف على أنه دياب واعتذر له، ثم طلب دياباً في التلفون على أنه العقاد واعتذر له، وعادت المياه إلى مجاريها بينهما بعد هاتين المكالمتين الهاتفيتين. وهكذا سخر حمام موهبته النادرة تلك في أغراض الخير، وغدا كل من الأستاذين الكبيرين العقاد ودياب ممتناً لصاحبه، أنه بادره بالفضل واعتذر له معترفاً بالذنب.

مضى رمضان محموداً كريماً وهل العيد مبتسماً وسيماً  
كذا الإسلام خيرٌ بعد خيرٍ ألا أكرم به دينا رحيماً  
ولو أنّأ بما أوصى أخذنا ولم نتوق منهجه الحكيماً  
لكان العيد فرحة كلِّ حيٍّ فلا محروم فيه ولا هضيماً  
إذا نهز الزكاة جرى وجارى من الصدقات هتّانا عميماً  
جعلنا ذلة المسكين عزا وعوضنا عن اليتم اليتيماً

وقد شرح حمام بوعى شديد في النص السابق أثر الزكاة ودورها الفعال في التكافل وتحقيق السلام الاجتماعي، ونحن بدورنا نذكركم بحمام، وبما قاله حمام عن الزكاة. وكتب بعض القصائد التي سخر فيها من الشعراء الذين يُصرون على استخدام الكلمات الصعبة فقال:

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| و بالعرانيج أم بالخشفيات     | بالقصعليات أم بالغوصليات   |
| تبأبىء الرقل إلا في الطرارات | يا دهر هل من فخاشيش منككة  |
| وفي الشناتير إسكاح الهبلات   | استغفر الله أفغاتي مدعشرة  |
| واضطر غطت هي في دنيا العتلات | وربما بغصتني وهي قرعبة     |
| يا للطفاطيف من ماض ومن آت!   | قل للطفاطيف إن الصعب       |
|                              | النكاية بالمترخصين بالأدب: |

وكما كان حمام مشغولاً بالسخرية من المتقهرين المعاضلين بالألفاظ، فقد كان شديد النكاية بالمترخصين في إيراد الكلمات الرثة، والمعاني الغثة، من أنصار الشعر المنشور المسمى بالشعر الحر.

يحكي «الشيخ محمد الغزالي»، يرحمه الله، أن حماماً كان ينظم الشعر الحر وينسبه إلى هؤلاء الشعراء سخرية منهم وتنكيلاً بهم.

يقول الشيخ: كان صديقي «محمد مصطفى حمام» رحمه الله، مولعاً بتقليد هذا الشعر المرسل والضحك من قائله، فجاءني يوماً يقول اسمع هذه القصيدة:

تحت شجرة الأبدية

جلس الدهر يتفلى

وجلست معه

من الأفق البعيد

على شاطئ مديد من الصخور اللينة

هناك في الجزر التي تبارز الأمواج

كانت حبيتي تحيا مع الغزلان وبقر الوحش

أين أنت يا حبيتي؟!

فقلت له مصححاً: أين أنت يا مصيبي؟

هكذا قال الشاعر أو كذلك يجب أن يقول! ويمضي الغزالي في تعقيبه قائلاً: ومع ذلك فهذا الهزل المصنوع أكثر تماسكاً من الشعر المرسل الذي انتشر في صحفنا انتشار القمامات في الطرق المهملة.

### ضد الإباحية:



وفي سنوات الخمسينات والستينيات من القرن الميلادي الماضي، حينما تعالت وطغت أمواج العلمانية والتغريب، وأخذ البث التغريبي يتخذ له حصوناً وأوكاراً سلطوية ركيئة رهيبة، لم يتردد حمام في أن يواجه دعاوى التفسخ والتحلل بشعر خفيف الروح، فأنشد في مواجهة دعاة الإباحية في علاقات الجنس شعراً أبان به عن خروج تلك الدعوة الآثمة عن الملة والشرعية فقال:

قال الفتى للفتى ما دمت تهواها  
ولا ترى النور إلا في محياها  
فأنس بها زوجة تؤويك حانية  
وكن بحبك مهواها ومأواها



فقال كلا فما كان الزواج سوى  
مغارم وقيود لست أرضاها  
علام أحبس قلبي في هوى امرأة  
يظل محياي مرهوناً بمحياها  
ورب ذرية أخرجت فانبعثت  
البؤس يصحبها والنحس  
يغشاها

لي كل يوم فتاة فجرت غدقا  
من الوصال فروّاني ورواها  
ولي من الغيد ليل باسم ألق  
في صحبة الكأس أسقيها وأسقاها  
قلنا أنت تباهي بالزنا فرحاً  
أأنت تعبت بالأعراض تيّها  
فقال بل ذاك شرع صار متبعاً  
كم تاه غيري به قلبي وكم باهى  
قلنا أأنت تخاف الله منتقماً  
فقال في قحة لا أعرف الله!

### التوبة النصوح:

وقد وفق الله تعالى حمّاماً لأداء فرض الحج في آخر عهده بالدنيا، فأعلن بعدها التوبة النصوح، وارعوى عما اصطحبه من شبابه من نزق وغي، وصاغ رحلته إلى الحج شعراً جاء فيه:

يا رب جاء إليك يسألك الهدى  
عبدٌ له أوزاره وضلاله  
قد خال آفاق الحجاز تضيق عن  
آثامه وبها تنوء جباله  
عبر البحار إلى حماك ودمعه  
آماله أو دمه أوجاله  
وخطا بأرضك ذاهلاً وكأنما  
طفقت تطارد خطوه أعماله  
حتى إذا البيت المحرم ضمه  
قرّت بلابله وأصلح باله  
يا رب قد بلغتني أملي ومن  
آواه بيتك لم تخب آماله

### الشاعر «علي عراقي إسماعيل»

ومن الشعر الساخر قصيدة نادرة وشديدة الطُرف للشاعر الشيخ «علي عراقي» رحمه الله، وهو من شعراء الشرقية، وقد توفي في التسعينات، وقد كان أستاذاً فعندما أحببت كتابة الزجل الساخر، عرضت على أبي رحمه الله نماذج من أعمالي البدائية فأخذ يضحك لطرفتها، لكنه وجد بها الكثير من الكسور والأخطاء، فأخذني إليه وكان صديقه، وكان ساعتها على المعاش «عرضت عليه أعمالي.. فضحك منها ثم بدأ يعلمني كيف أقومها..

ولو أنني كنت أمتلك ساعتها الإدراك لما يفعله الزمان لحاولت الاحتفاظ بمجموعة من أعماله.. لكنني لم أحصل منه سوى على قصيدة واحدة وبعض الأبيات المتناثرة.. ومع الأسف لا تذخر المكتبة العربية سوى ببعض النوادر له،





E



وحين علم مدرس اللغة العربية الذي يُعلم أبنه وكان اسمه الاستاذ «سعيد شوشة» أن والده الشيخ علي عراقي يكتب الشعر الساخر طلب منه أن يُحييه بقصيده فأرسل له هذه القصيدة التالية:

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| يخاف الناس شريراً   | قليل الأصل كعموشة  |
| بلا تعبٍ يحوز المال | تهليبا بتهويشة     |
| فما تلقى الغنى إلا  | لملطوشٍ وملطوشة    |
| وتلقى الطيب النابه  | بين الناس عيوشة    |
| ودنياه الشقية من    | لظى الأشواك منقوشة |
| و يشقى في معيشته    | كثورٍ جَر طموشة    |
| و من ذلت معيشته     | فبئسة هذه عيشة     |
| ولو كانت جنان الخلد | بالأزهار مفروشة    |
| فلا تخضع لمخلوق     | و لو في رأسه ريشة  |
| فما يودي بروح الشخص | غير الله يا شوشة   |

## الشاعر شوقي محمود أبونا جى

و لد في 25 / 9 / 1943 م بقرية نزلة باقور، إحدى قرى مركز أبوتيج - محافظة  
أسيوط، وقد توقف تعليمه عند حصوله على المرحلة الإعدادية، إلا أنه واصل تثقيف  
نفسه بقراءاته وإطلاعه، حتى صار حجة في اللغة والنحو وعروض الشعر العربي وعلوم  
الدين والتاريخ الإسلامي وعمل في بداية حياته بجريدة الأهرام ثم تركها بعد عام واحد  
سـ 1966 م، ثم عمل بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة،

ثم نقل إلى ملوي ليظل بها بضع سنوات، ثم إلى أبوتيج وظل بها حتى سنت المعاش،  
و كان مدافعاً عن الأصالة في شعره، ملتزماً بعمود الشعر، فلم يكتب الشعر الحر أو  
قصيدة النثر، ولأنه كان عاشقاً للغة العربية، مبحراً في فنونها، فقد تميز شعره بفصاحة  
الأسلوب والألفاظ، فلم يكن يميل إلى كتابة القصيدة العامية، حتى في كتابته للشعر  
الحلمنتيشي «الفكاهي»، كان يستخدم ألفاظاً فصيحة، حتى ما كان يلجأ إليه من ألفاظ  
عامية في الشعر الحلمنتيشي، لإكساب القصيدة نوعاً من الفكاهة، كان يحورها ويصرفها  
حتى تأخذ شكل الألفاظ الفصيحة وقد توفي - رحمه الله - في 16 / 1 / 2006 م

ومن قصائده قصيدة بعنوان «عرض حال»:

ذهبت أشكو إلى المسؤول ما صنعت  
موظف في عيون الناس محترم  
وكم تقمّعت بالبدلاء فصلها  
وكم نفحت بقاشيشاً لمن وقفوا  
كان المرتب مبروكاً ينعشنا  
وقد نحلى بطرطاء مزينة  
والآن.. بت بحال قال من نظروا:  
كش المرتب عن أن يشتري بصلاً  
حتى صعبت على البواب.. أقرضني  
إذ شافني هنت والجزار يشتمني  
أما الأخلاء.. لا تسأل فقد هربت  
إلا المعلم والشيشاء في يده  
يبص للناس في كبر وفي صلف  
ولو تكلم فالآذان مصغية  
والناس تكرم خازوقاً وداقّقَه  
ما للوظيفة هانت.. والعلوم هنا  
وكلما زود المسئول راتبنا  
وليس يرحمنا بل بات يدهسنا  
وكل شيء عليه دمغة فرضت  
قل لي بربك يا مسؤول: كيف تري  
فقال من شافني أشكو الهموم له:

بي الليالي.. ومثلي كان يمتاز  
بين الأساتيد.. من بالعلم قد فازوا  
من أرض باريس ترزى وهنداز  
صفاً.. خفير وفراش وجمالواز  
والدست فيه ألاحيم وأوزاز  
وبعد ذلك تفاح وأمواز  
هل فيه فقر دم أم فيه كزاز  
أو أي شيء لزوم البيت تتعاز  
وكان لي عنده بالأمس إعزاز  
واليوم بهدلى في الفرن خباز  
أبوازهم.. ما تُرى في البؤس أبواز  
كأنه صورة والحيط برواز  
والجلف في أرضنا يرجى وينعاز  
وبعض قول ذوى الأبراج إيجاز  
والناس نحو ذوى الأبراج تنعاز  
قد يزدريها تمرجي وخراز  
علاوة زارنا فقر وإعواز  
وزقه الآن تسليط وإيعاز  
حتى الرغيف، وباكو الشاي، والجاز  
دخلي.. وتغنيطه لا شك إعجاز  
عد ليس يفهم حل اللغز هزاز

### الشاعر أد: مصطفى رجب

الأستاذ الدكتور مصطفى رجب ذلك الأديب المتميز والشاعر الكبير الذي له الكثير من المؤلفات التي أسهمت في إثراء الأدب العربي وهو أيضًا يمتلك منجماً من خفة الدم وحلاوة الروح التي كان يطلقها في شبابه على صفحات مجلة البعكوكة.. وظل وافيًا لها.. رغم سفره إلى دولة عمان حيث عمل عميداً للمعهد الدراسات الإسلامية هناك، ومن نماذج أزجاله نورد هذه المجموعة:

لأن قضية كعك العيد في حياة موظف مطحون ربما تكون أكثر أهمية من كل حروب سيف الدولة! وربما تكون قضية «اللحمة» بالنسبة لنفس الموظف أكثر أهمية مما عداها من القضايا الاجتماعية والفلسفية:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء  
وداوني بالتى كانت هي الداء  
من البتلو إليها الناس قد نظروا  
فسمموها وعادوا مثلما جاءوا  
فالموظف واللحماء يطلبها  
وهو الحويط إذا القرشين قد جاءوا  
لكن زوجته راحت تبستفه  
إن الحريم لها في اللحم أهواء  
تببت تزغد في البرميل شاكية  
تقول يا ادلعدي جاءتك نيلاء

عيالنا تنبلوا والفول صيرهم

حاء وميما وياء بعدها راء

و في ديوان د مصطفى رجب «غوايات»:

يقول الشيخ في وصيته اليومية :

« يا ولدي... قم كالطير مع الفجر وأذن في الناس

بأن الموسم قحط

واعلم يا ولدي

أن الناس - كأسنان المشط - سواسية... في حب النفط

فحب النفط من الإيمان

« لا فضل لعربي إلا بالنفط»

حين ترى البغل وراء العربية..

«وأحياناً حين ترى البغل يقود المرسيدس»

مارس حقك في الدهشة

مارس حقك في الصمت...

إن نط الناس الحبل فنط

إن مط الناس الشفة فمط،

إن نام الناس عراة حولك.... لا تتغط

كن إمعة يا ولدي... بالضبط

## المقالة الأخيرة

وكانت تلك آخر مقالة كتبها الأستاذ «طه حراز» في مجلة البعكوكة عام 1978 أحب أن تكون هي خاتمة كتابي:

تسقط العصا.. وتحيا النكتة

كنت مدرسا.. لم أ ضرب تلميذا في حياتي.. لم ادخل الفصل ومعى عصا.. لم تحمل يدي عصا، إلا العصا التي كنت اضرب بها حماري في القرية، عندما يحاول أن «يستغلني» ويمشي بطيئا، كأنه يتنزه..!

نعم.. كنت دائما أبعث جو المرح، في حجره الدراسة مستعينا بالنكتة في شرح أصعب الدروس..!

كان في ألمانيا قبل حرب هتلر، جميعه غريبه لطيفه، اسمها «النشاط بالفكاهة».. كان هدفها نشر البهجه والسرور، في نفوس عمال المصانع، لان السرور ينشط الجسم، فتزداد قدره على الإنتاج..!

وكان عندنا، في المدارس الثانوية، كتاب لتعليم اللغة الفرنسية، يستعين بالنكت والفكاهات، في التطبيق علي الدروس بعد الشرح.. ومن فكاهات هذا الكتاب الفرنسي، هذه النكتة: رأى بعض التلاميذ امرأة ريفيه، تسوق حمار، فأراد تلميذ أن يسخر منها، فقال لها: صباح الخير يا أم الحمار..! فقالت له علي الفور: صباح النور يا أبني..! فخجل الولد وضحك زملاؤه..!

ولكن.. من الذي أثار في نفسي اليوم، هذا الموضوع؟ إنه الرجل الطيب، وزير التربية والتعليم، الذي أرسل إلي المدارس، يُحذر المسؤولين فيها، من ضرب التلاميذ..  
كان كثير من المدرسين فيما مضى يدخلون الفصول، ومع كل منهم، من وسائل الإيضاح عصا غليظة، أو «خرزانه» تلسع كالصوت.. ويدخل المدرس، ويقف التلاميذ احترامًا للخرزانه!، وقد ينسي المدرس كراسه التحضير، ولكنه لا ينسي العصا.. فصارت عنده كأنها بقيه المؤهلات التربويه..! وتمر الحصة الإرهائية، ويخرج «البُبع» فيتنفس التلاميذ أنفاسًا طويلة، ويستعدون للحصة التالية، أو العصا القادمة، وكأنهم يتسائلون: عندنا مين العصاية الجايه؟!

لماذا نكتفي بمنع الضرب في المدارس، بنشره صغيره، يقرؤها المدرس، ثم «يضرب» بها عرض الحائط؟!

تعالو ننشر فكره التدريس بالمرح، بالنكته المهبذه.. ولست اهزل، فقد سبقنا الي ذلك ناس آخرون، وكتاب «الفرنساوي» شاهد علي ما اقول..!

وهنا يقفز الي ذاكرتي، أخونا الشاعر «طاهر أبو فاشا» فأروي لكم احدى نواذه عندما كان يتدرب علي التدريس قبل التخرج، في إحدى المدارس، وكان الدرس عن «كان وأخوتها».. قال للتلاميذ: اسمعوا يا شطار.. حكاية لطيفه.. كان «المبتدأ والخبر» جالسين يتحدثان. وهما مبسوطتان ومرفوعان بالضمه.. واذا بهما يسمعان طرقات علي الباب.. فقال «المبتدأ» مين إلي بيخبط؟ فسمع صوت يقول: افتح يا مبتدأ.. أنا «كان وأخوتها»..! فقال لها «المبتدأ»: وعايظه إيه يا «كان» والنبى ما عندنا أكل! فضحكت كان وقالت له: ما تخافش.. أنا جايه، أخليك مرفوع بالضمه زي ما نته وأنصب الخبر ومروحة على طول..!

ويقول أبو فاشا: يهيا لي من جو المرح الذي ساد الفصل، أن المقاعد نفسها فهمت  
الدرس..!

ورحم الله أستاذنا الجليل «زكي المهندس».. جلست أمامه في لجنة امتحان التربية،  
منذ ست وثلاثين سنة، وكان يعرف صلتني بمجله البعكوكة، في ذلك الحين، و سألني  
سؤال مفاجئاً لي:

- ما رأيك في الاستعانة بالفكاهة في التدريس؟

- ولم أجب في الحال، لأن هذا السؤال لم يكن من ضمن الأسئلة التي كنت أتوقعها..  
والطلبة الذين امتحنوا قبلي، وأحطنا بهم عند خروجهم من اللجنة، وسألناهم السؤال  
الخالد: سألوكم في إيه؟. لم يذكرو شيئاً عن مثل هذا السؤال!  
ثم عاد - رحمه الله - يسألني:

ساكت ليه «يا أبو الفكاهة؟» ما رأيك في استعمال النكتة وسيله إيضاح للدروس،  
وأداة ترويح عن عقول التلاميذ؟

«ونطقت» بعد أن زالت الدهشة عني.. وناقشنا الموضوع في جو مرح، و سألني عن  
آخر نكتة من فكاهات حرب هتلر، وكانت النكتة أيامها من أسلحة الحلفاء.. وخرجت  
من اللجنة، وأنا مؤمن بنجاح المدرس المرح «البحبوح» وفشل المدرس الآخر،  
صاحب «النبوت».. والبوز الممقوت..!

حتي مدرس الألعاب الرياضية، هو الآخر صاحب عصا.. كانوا - زمان -  
يسمون «الظابط».. وذلك «تيمنا» بضابط البوليس القاسي.. زمان أيضاً..! ينزل إلي  
الطابور صباحاً ومعه العصا الطويلة، يقف بها أمام «سنة رابعة» ويطول بها «سنة أولي» ولم  
يبق عليه إلا أن يقول: هل من مبارز؟ هل من مناجز؟ الشاطر يطلع لي بره..!



عزيزي الأستاذ: ندعوك الي تعليم أبنائنا بالمرح.. بالنكتة الحلوة الهادئة المؤدبة!..  
تُروح بها عن العقول.. فإذا لم تكن يا عزيزي من «أولاد النكتة» فلا أقل من استعمال  
البشاشة.. بشاشه وجهك في وجوه التلاميذ، فإن لها في نفوسهم وعقولهم فعل السحر!..  
ادخل الفصل مبتسما..

اخلع «التكشيرة» عند الباب.. عند باب بيتك وأنت خارج منه صباحا، متوجها إلي  
المدرسة.

حتي ولو كنت - قبل الخروج - في حصة خناقه مع «الجماعة»!..  
ثم اسمع مني - يا زميلي الأستاذ - هذه النصيحة: احذر أن تبالغ في التنكيت، مع  
التلاميذ، إن كل شئ يزيد عن حده، ينقلب إلي ضده، فيتحول الفصل إلي «مضحكخانه»..  
وعندئذ تصل ضحكات التلاميذ الي مكتب الأستاذ الناظر، فيخرج مندفعاً، ويدخل  
عليك الفصل بدون استئذان، ويصيح في وجهك أمام التلاميذ، قائلاً لك:  
والله عال يا أستاذ.. قاعدين في الفصل تقرأوا البعكوكة؟!  
ولك تحياتي.. وأنت بدون عصا!..

تم بحمد الله

عبد الرحمن بكر

## المراجع

- أ أعداد مجلات الراديو والبعكوكة من عام 1934 إلى عام 1947 بدار الكتب بالقاهر.
- مجلة البعكوكة في الفترة الأخيرة عام 1973 .
- ملحق « البعكوكة الجديدة » الذي أصدره عبد الله أحمد عبد الله في الثمانينيات.
- البعكوكة « ملحق جريدة الحياة » عمر الشاطبي « عام 1990 .
- الظرفاء - محمود السعدني - دار أخبار اليوم - القاهرة 1992 .
- شعراء الميجون - صالح جودت - كتاب الهلال - 1972 .
- ديوان شاعر الفكاهة حسين شفيق المصري «رائد الشعر الحلمنتيشي» تأليف أد: مصطفى رجب - دار العالم العربي.
- قصة الصحافة في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين... للدكتور عبد اللطيف حمزة.
- البعكوكة - عبد الله أحمد عبد الله مكتبة مصر.
- كتاب «50 سنة فكاهة» - كتاب اليوم.
- حكايات صحفي مُخضرم « الأستاذ وديع فلسطين » مجموعة مقالات في مجلة الرقيم للأدب العربية».

- «النكتة.. أدب وفن وإبداع»... دراسة للدكتور جابر قميحة.
- حكايات في الفكاهة والكاريكاتير أحمد عبد النعيم دار العلوم.
- لقاء مع الفنان طه حسين رئيس تحرير جريدة «البعكوكة» ومجموعة من أعدادها.
- مناقشات مع الفنان الكبير نبيل السمالوطي، والذي عمل بالبعكوكة لسنوات طويلة.
- التحقيق الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط اللندنية للصحفي محمد أبو زيد بعنوان: «هل فقدت الصحافة المصرية قدرتها علي الهزار؟».
- جريدة المصري اليوم تاريخ العدد الجمعة ٩ نوفمبر ٢٠٠٧ عدد ١٢٤٤ عن مقالة بعنوان رحلة الصحافة المصرية في ٢٠٠ عام «١-٢».
- بديع خيرى الأعمال الشعرية الكاملة جمع وتحقيق ودراسة د: نبيل بهجت. دار ميريت.
- صحافة الفكاهة وصانعوها دكتور جمال الدين الرمادي. تأليف د جمال الدين الرمادي الدار القومية للطباعة والنشر.
- أعلام العرب.. عبد الله النديم خطيب الوطنية بقلم الدكتور علي الحديدي.
- رخا فارس الكاريكاتير «دموع وضحكات ستين سنة صحافة» بقلم: سعيد أبو العنين.
- بالإضافة إلى عدد كبير من مجلات وجرائد الأدب الساخر التي ظهرت صورة أغلفتها في صفحات الكتاب.

## الفهرس

|           |  |
|-----------|--|
| 1.....    | بطاقة فهرسة.....   |
| 2.....    | إهداء .....  |
| 3.....    | البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر .....                             |
| 8.....    | صاحب البعكوكة.. هذا الرجل الأسطورة «محمود عزت المفتي».....               |
| 35.....   | عبد الله أحمد عبد الله شيال حمول البعكوكة.....                           |
| 43.....   | رحلة مع تاريخ الصحافة الساخرة في مصر .....                               |
| 116 ..... | أم سحلول تتحدث الشخصية التي أحبها الناس.....                             |
| 160 ..... | صفحة البعكوكة الطبية بقلم: الدكتور مكسوريان خريج جامعة درب المكسحين..... |
| 194 ..... | جعران بيه يتحدث.....   |
| 206 ..... | أبو أحمد يتحدث أجدع محرراتي في بر مصر.....                               |
| 210 ..... | إليك يا سيدتي : بقلم : الست لخمه هانم المربية الفاضلة بالبعكوكة.....     |
| 217 ..... | مذكرات تلميذ خائب.....   |
| 222 ..... | بعجر أفندي.....  |
| 228 ..... | طويل اللسان الهمزاني .....   |
| 233 ..... | رحلة مع :شاعر البعكوكة الهجاص.....                                       |
| 248 ..... | بذكرات .. بطرب .. بزكوب.....   |
| 253 ..... | جعفريات .....  |
| 256 ..... | تليفزيون البعكوكة.....   |
| 272 ..... | الأديب الأدباتي ووفد الأدباتية.....                                      |

|           |                                |
|-----------|--------------------------------|
| 279 ..... | باب قافية اشمعنى               |
| 299 ..... | قعلانات البعكوكّة لوكاندة السر |
| 365 ..... | المقالة الأخيرة                |
| 369 ..... | المراجع                        |
| 371 ..... | الفهرس                         |